

قلوب من النسبة والايمان

° °



صحت نظرية « اينشتين » في النسبية ، كان على رجال الفكر عندنا ، من علماء وادباء وفنانين ، ان يتوقفوا طويلا قبل ان يتعبروا قوانين « التجارة » مثلا ليطبقوها على عالم المثل والقلب .

ففي دنيا الاقتصاد والمال ... تسود قوانين بعينها ، ومنها قانون المرض والطب ، ونظرية بيع كثيرا بربح قليل تربح اكثر من بيعك القليل بربح وثير .
ومنها مبدأ الباب المفتوح ، على انه عامل من عوامل الازدهار ، في البلد الضئيل الموارد . والمبدأ المماثل الذي يرى اغلاق ذلك الباب ، حفاظا على طاقات البلاد وثرواتها .
اما في دنيا الثقافة ، دنيا الحرف واللون والنغم ، حيث تختلف المقاييس والموازن - بطبيعة الحال - فان فتح الباب على مصراعيه جناية لا تقل بشاعة عن القتل الجعاعي .
ومن هنا كان هذا السفه الذي ينشر في المطبوعات الخلية ، والرسوم الماجنة ، والاغاني الدائرة ، على انه ادب عبقري او فن واقعي اوغناء ...

ومن هنا ايضا كان ذلك الفن الذي يمرض في دور السينما على انه افلام تحاكي الحياة ان واجب المسؤولين - سواء كانوا آباء وامهات ، او ارباب صحف ومجلات ، او اصحاب دور نشر وسينما ، او محققين وحكاما - ان يواجههم بحسب ما يحتم عليهم ان يؤمنوا برسالتهم اولا ، وان يؤمنوا كذلك بانهم يؤدون تلك الرسالة في امة فاضلة ، اوهي في دور الازدهار ، فما لا يؤدي شعبا قويا متطورا كالاتحاد السوفياتي او الروس ، فلا يكون له في شعبنا الضعيفة المستيقظة اسوأ النتائج واوخم العواقب .

قليلة من النسبة العلمية اذن ، ايها السادة المستوردون ... وقليل من الايمان بمصائر اوطانكم وشعوبها ، ايها المسؤولون . وحينئذ تضعون حدا لهذا الانحلال الخلقي الذي يبدأ بالادمان على الهيروين وينتهي بالفسوق والميوقات الاخرى .

وفي اعتقادي انكم عارفون قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، ان للامم اطوارا تمر بها ، كما يمر الافراد : فطور الطفولة ، وطور الشيخوخة ، وما بينهما من مراحل .

ونحن ، مع هذه الشعوب التي تتكلم لفتنا ، ما برحنا في المرحلة الاولى . فحرام اذن ان نستورد لهم - لهذه الشعوب - (بعض) ما تمخضت عنه الحضارة الغربية اخيرا ، قبل ان يبلغوا الطور الذي صار اليه اصحاب تلك الحضارة في شيخوختها الراهنة ا حرام ان ننزع تلك المستوردات الخطرة بين ايدي ... ابرياء سذج ، على انها (كل) تلك الحضارة في تنوع نتائجها وسموها وعظمتها . وهي فوق ذلك مستوردات ... أي انها لم تثبت في اوطانهم ولا كانت حصيلة تطورهم الطبيعي !

فهل في هؤلاء الشعوب - الساكنين حقا مسؤولون ؟ وهل في اولئك المسؤولين قوم مؤمنون حقا ؟

رشاد دارغوت

فلسفة التربية

..... بقلم الدكتور كمال الحاج



الباب الأول

في الغاية من علم النفس التربوي

عنية العلم ، والثقافة (التي تتناول العقل والحافظة) الى مخاطبة الإرادة . الى تسديد المرو نحو الذي يجب فعله . هنا عالم التقييم . عالم الواجب ان يكون ، أو ان لا يكون . عالم الصلاح والطلاق . وبكلمة عالم الفضيلة . اجل العلم ، والثقافة ، غير الفضيلة . العلم والثقافة وحدهما جهل اشد ، في هذه الحياة الدنيا ، لانهما يؤديان الى الشقاء ، وحدهما . هذه الامة تنقص من عدد عارفيا ، ويزيد في عدد جهلانا . هنا تدخل التربية ، التي هي تهذيب ادبي للانسان . التي هي الخير الواجب ان يكون .

التربية مأخوذة من جذر وبا ، الذي معناه زاد ونما . الزيادة لا تكون الا على نقص ، والنمو لا يكون الا نحو الكمال . ولا شك في ان كلمة تربي ، وربة ، وربيوة ، وربة ، وتربية ، وهو سير نحو بلاغ . بلاغ ذلك المرمى هو حتما الى فوق ، لا الى تحت ، ولا بطلت الزيادة . وبطل النمو . وهمل هذا نحن ان التربية هي تكملة عقل ، وتهذيب قلب ، بغية ادراك الخير الاخر ؟

التربية لا تقف عند حد العلم ... عند حد تعليم اولادنا في اطفالهم ، معلومات يشغل بها عقله . هذه الامور نصيب القريب من التربية . تهدف الى تدريب العقل نحو ما هو صائب في العلوم . ولكن الغاية القصوى التي وجد من اجلها العلم ، هي ايسال الانسان الى فعمل الخير . ولهذا قيل بان العلم الخالي من التربية هسو تخريب للبشرية . التربية ، اذن ، ذات غاية اخلاقية واضحة ، بدونها تبطل كل محاولة تربوية ، في حياة الانسان . فابنتها ان يصلح الكبير الصغر اصلاحا ، يحلوه على تبني الصواب (الخير) ونيل الخطا (الشر) . فابنتها اذكاء الخلقيات عند الولد . اذ ما قيمة الانسان ، في نهاية الامر ؟ باخلاصه اصلا ، وبعلومه فرعا ... اي بما فيه من سرعة خاطر ، وتمييز وضوح ، وشدة ملاحظة ، وصرامة حزم ، وقوة ارادة ، تجعل منه انسانا عمل مفيد ، في حياته بين الناس . قيمته ان يكون بناء خير .

الواقع ان الخير والشر هما قطبا للنفس البشرية . هما غاية الغايات ، التي تراود الانسانية منذ ان سويت النفس عاقلة . ولذا لم يكن الانسان حياته خلف شره ، مثلما افنى حياته خلف معرفة خير مستحب وشر مستقبح . فكم توارى في خضم الظلمات ، موقنا تارة وشاكا طورا ، ولكنه لم يتقاصر مرة في استجدائه . ذلك لان محضه قائم على معضلة الخير والشر ، التي فطر عليها ، وقطع بها ، حتى صارت النبضة الاولى في شرته الادمي . لهذا

من الافضل ، كي نوضح ما نرمي اليه ، ان نميز بين التعليم والثقافة والتربية . على هذا الاساس ، توجه الاضواء نحو الغاية المطلوبة ، التي هي فلسفة التربية . نقول ، والحالة هذه ، بان التعليم نشاط ذهني مجرد بهدف الى تمكين الانسان من موضوعه . نتعلم القراءة ، نتعلم الحساب ، والتاريخ ، والجغرافيا . نتعلم كيف نستخرج المعادن من قلب الارض . نتعلم الزراعة ، والصناعة ، والخياطة ، والسباحة . ثمة علم الاقتصاد ، وعلم السياسة ، وعلم الاجتماع ... الى ما هنالك من شروب في العلوم نلاحظ ، هنا ، ان العلم (او التعليم) قضية استيعابية ، تتناول العقل والحافظة . يحفظ الانسان بالذاكرة ما يدرسه بالعقل . ولا يعقل الا التواميس العامة ، لان العقل لا يكون الا بالانتقال من الخاص الى العام . لهذا كانت لفظة تعليم تفيد الاجماع ، في الاداء ، على امر واحد . لان العلم ، الذي لا يكون عاما ، ليس يعلم . ومن هنا كان دكتور غنظي الى الرياضيات كمثال للعلم الصحيح . لان الانسانية لم تجمع على خطة واحدة ، كما اجتمعت منذ البداية على مسائل الرياضيات . والعلم واجب في حياة الانسان . لان الجهل اصل من اصوله . ان هذا الاعتبار يلقي امكانية العلم . بل لان العلم هو الاصل للاصيل ، وقد طرأ انحراف على الانسان ، فكان الجهل المارض ، وكان التعليم المقوم . لكن الانسان قلما يقطع بعلم واحد . وهذا لسببين : (اولا) لان العلوم يحتاج بعضها الى بعض . اذ من علم يستكمل شروطه يعمول من العلوم الاخرى . العلم بحاجة الى الفيزياء والفيزياء بحاجة الى الكيمياء والكيمياء بحاجة الى الرياضيات . وعلم الاجتماع بحاجة الى التاريخ ، والجغرافيا ، والسياسة ... الى ما هنالك من تشابك عريض ، طويل ، بين مختلف العلوم الانسانية . لهذا كان الانسان بحاجة الى ان يستشرف عدة علوم ، كي يطالع على تمام علم واحد . (ثانيا) لان المرء لا يرضى بعلم واحد ، يؤمن به عيشه . هناك ترف عقلي يميز الانسان من بالحيوي الوجودات . اجل ، كل منا يحمل بعض اله - اله صغر - يريد ان يعرف كل شيء . من هنا الرغبة في الاطلاع على الكثير من العلوم المتنوعة . تلك هي الثقافة . الطبيب المتفك هو ذلك الذي لم يغير الطب من تاريخ ، وسياسة ، وفق ، وادب . اذا مثلنا العلم بعهد العرض ، فانا نمثل الثقافة بعهد الطول

لكن الانسان ، من وجه انه وجود روحي ، مدعو جوهر الى ان يفعل الخير ويتجنب الشر . هنا نجشاز

التربية . معناه ان التربية ديمقراطية الروح - التربية والديمقراطية يقومان على مبدأ التساوي العادل ، أي على مبدأ الاعتراف بوجود حقيقة واحدة لجميع الناس . معاً في تلازم بعضهما بعضاً . التربية لم تنتشر الا يوم انتشرت الديمقراطية ، والديمقراطية لم تنتشر الا يوم انتشرت التربية . المواطن القوي هو الذي يحقق قيم الوجود . وهو الغاية الثانية التي ترمي اليه التربية . معناه ان التربية عمل وطني . التربية الصحيحة تعد التلميذ الى تأدية رسالة اجتماعية نحو امته . تحذوه على خدمة شعبه ، وتقديس تاريخه ، واجلال ارضه ، واكبار شان لفته . هي التي تزرع محبة الوطن في قلوب التلامذة . ذلك هو الانسان .. امتداد لامة واحدة ، ولفة واحدة ، وتاريخ واحد . ان مثالية المواطن الانساني لا تنجم الا في واقعية المواطن القومي . من اراد ان يخدم الانسانية خدمة صحيحة ، وجب عليه اولاً ان يخدم الامة التي ينسب اليها . التربية الناجحة ، اذن ، هي التي تعيد اهتمام كبيراً الى هذين المواطنين . هي التي تعمل ليعلم الاكبر ان يكون التعليم ذا هدف انساني - قومي . المعلم الاكبر هو الذي يوظف في نفس التلميذ الشعور بالمواطن الانساني ، ليدرك ان عقله واحداً قد وزع (من حيث الجوهر) افضل توزيع بين الناس ... وهو الذي يوظف في نفس التلميذ الشعور بالمواطن القومي ليدرك أنه لا يتكفى التفكير جيداً ، ولكن المهم ان يحدد تطبيق هذا الفكر الجيد . والتطبيق لا يكون الا في حيز الخاص ... في القومية (١) .

التربية ، اذن ، تذهب الى ابعاد من التعليم والثقيف تذهب الى قيمتي الخير والشر . تذهب الى الفضيلة . هي تعمل في تليهاها وحدة الانسان . تحفل اعدادها جميعاً ، وفؤادها جميعاً . تحفل اعدادها قومياً وانسانياً ، هي تشمل كل هذا دمجاً ، ولا تفرق بين هذا التعليم من ضمنها . جاء ناحية من جوانبها . جاء كسباً لمهارة ، واقتنا لعلم ، ودراية بمهنة . جاء وسيلة لغاية اهم . لغاية هي الخير الكامل . فالعلم ، الذي لا يكون مريباً ، يخفف في رسالته . انه لا يصيب من تلميذه الا جانباً من جوانبه .. الجوانب الاذنى ، والاخرى ، والاضعف . هو الجانب ، الذي يعين الانسان على ارتكاب افحش الجرائم ، اذا لم يقتصر بغاية تربوية . هو الجانب ، الذي يكتفي بثقلين مواد ، وترسيخ معلومات ، وتثبيت ارقام جامدة في الحافظة . ويولّد لامة بكثر المعلوم فيها ، ويقل المربون . ويلها اذا كان معلوماً غير مربيين انها كالبخارة ، التي تغدق ربانها ، في وسط الرياح العاصفة . معنى هذا ان الخير لا ينتقل بالوراثة ... ان الانسان لا يمتشي ، منذ البداية ، على الصراط القويم ... ان الانسان بحاجة الى التربية . اجل ان ابن الجاهل وابن العالم متساويان ، من هذا القبيل ، فور ولادتهما . مثلهما كمثل الصفيحة البيضاء . وليس في ذلك سوء حظ للبشرية . اذ لو حصل الامر عكس ما هو الان (اي تنوالت التربية طبقة الناس) لتجمع الخير في جهة واحدة من طبقة الناس ، وتجمع الشر في طبقة اخرى ، فكانت جبرية انتقال الخير الى اولئك ، وجبرية انتقال الشر الى هؤلاء . وما فضل خير ، وذبح شر ، ينتقلان بالوراثة ؟ انساب خير ، ويعاقب

نرى « كانت » يوجه الفلسفة كلها ، في النهاية ، نحو معضلة الخير والشر . بعد ان قدم لها يبحث في معضلة المعرفة . ماذا يستطيع الانسان ان يعرف ؟ تلك هي المعضلة الاولى . معضلة العقل النظري ، الذي يبحث في ماهية الكائن . وقد ضمنها كتابه (نقد العقل النظري الصافي) حيث ارانا المدى ، الذي يمكن للعقل ان يذهب اليه في ميدان العلم . ماذا يجب على الانسان ان يعمل ؟ تلك هي المعضلة الثانية . معضلة العقل العملي ، الذي يبحث في الطريق الامم ان يتخذ الانسان . وقد ضمنها كتابه (نقد العقل العملي الصافي) حيث ارانا واجباتنا نحو الغير ، ونحو انفسنا هذا التقسيم الثنائي الى خير وشر - اي الى فوق صالح وتحت طالع - لم يات عبثاً . هو قائم على اساس جسمي ، ونفسي ، واجتماعي . ان الجسم ذاته يصنف الاشياء الى ثنتين : فئة الاشياء التي تروق ، وفئة الاشياء التي لا تروق . الاولى تربيته ، والثانية تزعمه . ولهذا كان من ريع المستحيل ان تتساوى عنده الاشياء كلها . والنفس ايضا تصنف الحالات الوجدانية الى ثنتين : فئة الحالات المفرحة ، وفئة الحالات الم حزنة . الاولى جميلة ، والثانية قبيحة . ولهذا كان من ريع المستحيل ان تتساوى عندها الحالات كلها . واذا نظرنا الى اعمال الانسان ، في المجتمع ، رانها تصنف الى ثنتين : فئة الاعمال الصالحة (او العادلة) ، وفئة الاعمال الطالحة (او الظالمة) . الاولى تسعد ، والثانية تنمس . لهذا كان من ريع المستحيل ان تتساوى في المجتمع الاعمال كلها .

كل شيء في حياة الانسان ، يؤول الى خير او شر . المسائل الرياضية والمشاكل الاجتماعية ، والمعضلات الفلسفية ، والاسرار الدينية ، ترد في نهاية الامر الى الانسان ذاته . والانسان تية حسنة مخلوقة رديئة . عمل في سبيل خير ، او عمل في سبيل شر . ومن هنا قول برغسون ، في فاتحة كتابه - مصداق الاخلاق والغير - بان صورة الشريرة المحرمة لهي من اقدم الصور . بل اقدمها اطلاقاً ، في حافظة الانسانية . منها تفرغت ، واليها ترد السبل التي نهجها البشر ، في جميع محاولاتهم الوجدانية هنا تلتقي التربية الفلسفة . ذلك لان الفلسفة تدور على القيم ، أي على الواجب ان يكون . على الذي يجب ان يفرض . والبحث في هذا الواجب يعود ، بالحققة ، الى ألجبت في كيف نربي الانسان ، كي يحقق هذا الواجب . اذا اعاننا في تاريخ الفلسفة ، راننا ان الفلاسفة لم يتناحروا على الحقيقة ذاتها ، بقدر ما تناحروا على المسك ، الذي يؤدي الى الحقيقة . لقد تساوى الجوهر طبعاً بين جميع الناس . يعني ان كل واحد منا يحمل فيه ملكة الحكم بضبط ، وملكة التمييز باحكام بين الصحيح والخطأ . ولكن اختلاف الاراء ينتج عن أننا لا نسير دائماً في الطريق القويم ، مما يبعثنا عن الحقيقة ، وبقيم التناقض فيما بين الآراء . هذا هو سبب الجهل . لذا كانت العقدة الكبرى ، في حياة الانسان ، ان يحسن انتقاء المنهج الذي يوصله بامان وثقة الى الخير . ليس في مثل هذه الفلسفة معنى التربية التي هي ايضا تدريب الولد نحو الخير ؟

والخير جوهر وجود . والجوهر عام اما الوجود فخاص . لهذا كانت غاية التربية ان توفق ، في كل تلميذ ، مواظناً انسانياً ومواظناً قومياً . المواطن الانساني هو الذي يقيم الوجود . وهو الغاية الاولى التي ترمي اليه

(١) راجع ما كتبه في مؤلفات « فلسفيات » الجزء الاول . محاضرة

« في التربية » .

شريع . وهما لم يقوما بذلك عن طريق الإرادة المسؤولة ؟
 الأخلاقيات في متناول كل من يسعى إليها . وهي
 انسانية . هي والحقيقة في عينة واحدة . ولهذا كان من
 الواجب ان يولد الطفل على الفطرة الاولى . ان ولد خلوا ،
 بالاساس ، من الخير والشر . يكون الطفل متحيثا لقبول ما
 يرد عليه ، وينطبع فيه ، من خير وشر . فاذا سبق اليه
 الخير ، بعد عنه الشر ، وصعب عليه اكتسابه . بعد ما سبق
 اليه موائد الشر ، وحصلت له فيها ملكة ، يصعب من الخير ،
 وصعب عليه اكتسابه . ما يتمكن منه ، باذنه بدء ، يظف في
 النفس . من اجل هذا ينبغي ان يؤدب الطفل ، باكرا ،
 قبل ان تهجم عليه الاخلاق السيئة . ان التربية رابضة .
 ولهذا مارسها جميع الشعوب ، وزاوتها جميع الطبقات
 وطلها كل انسان . ولهذا ايضا ما كانت بالامر الاين . انها
 بنت العبر ، والخبر ، والعزم ، والخبرة ، والآفة . اما
 قيل كما يكون الطفل تكون الاجيال المقبلة ؟ ان الاعتناء
 بطفلا اليوم هو اعتناء برحلات الغد . ومن هنا خطورة
 المربي ، وعظمته ، وجلاله . ولقد اعلن ارسطو بان من
 احسن تربية الاولاد كان اولي بهم من ابائهم ، لان اياهم لا
 ينفعونهم بغير المعيشة ، واما المربون فهم يزودونهم بما
 يلزمهم ان يكونوا في عداد السعداء . الاياه يلدون الجسم ،
 المربون يلدون الروح . هؤلاء وحدهم يلقون ابعدية
 القومية ، وارجوزة الانسانية ، ليكون الولد في عداد الحاضرين .
 الاطفال لا يولدون خيرون . ولكنهم يصرون ذوي
 خير بغضل التربية . كذلك لا يولدون مهيبين . ولكنهم
 يصرون ذوي همجية ، بسبب الاعمال التربوي . ولا يلقى
 الترويب والعقاب ، السلطان يوقمان على المسؤولية ، ولا
 مسؤولية حيث تبطل الحرية . اذن يجب على البداية ان
 تكون خاما ، في الحياة ، لا بد خفها . تلك البداية
 الخام ، من جهة الخير والشر ، هي لسببها عينا بين كل
 الناس . من اراد الخير كان عليه ان يتعب . ان يتعب .
 ذلك ان الخير لا يأتي بدون جهد وعناء . وما فعلت في
 اخذ ماله بالورائة ، ليكون الخير من جانب ؟ وما ذنب فقير
 حرم المال بالورائة ، ليكون الشر من جانب ؟ كل مولود
 يولد على الفطرة ، فابواه يهودانه ، او ينصرانه ، او يمجسانه
 هذا عمل التربية في النفس البشرية .
 لا اسقية ليطرس على بولس ، منذ البداية ، ولا
 افضلية ايضا . مثلنا ، حيال الخير والشر ، كمثلنا حيال
 الموت . مساواة مطلقة في البداية . ثم يأتي عمل الترويض
 . . . عمل التفتيش والتفصيل . . . الذي هو تحت العقول
 في سبيل الرؤية الصالحة ، والذي هو تهذيب القلوب في
 سبيل المشاهدة الصالحة . فاذا اخفق الكبير في ترويض
 الصغير ، اخفق في تسليم ودعة الخير الى الاجيال المقبلة ،
 فكان مسؤولا هو ايضا عن هذا الاخفاق . اجل التربية عمل
 استلزام وتسليل ، بين السابق واللاحق ، على غير صعيد الورائة .
 التربية اذن ، رابطة بين كبير وصغير . . . علاقة
 بين راشد وولد . التربية هي مزاولة تلك الرابطة ، او
 العلاقة ، في سبيل تحقيق الخير . ولكن هذه الرابطة لم
 تزول ، عبر التاريخ ، باسلوب واحد . لقد رافقت
 الانسان في قلاته . سايرت مراحل تفكيره ، فتوالت
 وتطورت وليست عدة قصاص . ولذا يرى الذي يقلب
 تاريخها . منذ اقدم العصور حتى وقتنا الحاضر . ان
 التربية مرت ، من حيث تلك الرابطة ، بمرحلتين مختلفتين .

المرحلة الاولى هي التي اعتبرت فيها التربية ان الولد هو
 الدائر في فلك المربي . هو التابع في التدريب . هو المجبر
 على ان يدرك عقل الكبير ، ليتمكن ان يمثل بواومه .
 وهكذا تركزت التربية ، في الازمنة الماضية ، على المربين ،
 فقط ، ناسية ان الولد هو حجر زاويتها الكبرى . جهلت
 التربية ، يومذاك ، انها تطلب من الولد تضجعا لم يدركه
 بعد ، وهجرا لعائلة الخاص الذي يعيش فيه ، والذي يدونه
 لا يمكنه ان يكون ما يجب ان يكون . الولد المثالي ، فسي
 نظر قدامي التربية ، هو الذي يتنازل عن كبره ، فلا يحرم
 على ان تحترم شخصيته . وما ذلك الا لان المربين القدماء
 كانوا يضخمون كثيرا قيمة الطاعة . وينالون في مالها من
 قيمة اخلاقية . ان الراشد يذهب فوراً الى الغاية . ويطلب
 تحقيقها ، دون ما التفات الى نفسية الولد . ولقد جرى
 معقل الاباء عن اولادهم على طريقة الزام الطفل اطاعة الامور
 حتما . . . على طريقة الاذعان الصادر عن التهر ورغم
 الانف . . . ولسان حالهم يقول : يجب على الولد ان يفعل
 ما نريد نحن ، وان يعتقد صدق ما نقوله نحن ، لا شيء
 اخر الا لئلا قد امرناه ذلك . تلك هي السلطة المطلقة ، التي
 تهرم الطفل على الامتثال ، من اجل الامتثال .

ومن هنا كانت التربية ، في مرحلتها الاولى ، متميزة
 بالمنطق والاخلاق . كانت مواضع ، وارشادات ، وحكما .
 كانت كلمتها الدائمة : افعل ولا تفعل . لا شك في ان العلماء
 تناولوا التفسير ، يومذاك ، الكثير من الحالات النفسية عند
 الولد . تساموا لم يفكر الطفل ؟ ولم يفسح من ذاته بهذه
 الطريقة ؟ لا تلك ؟ ولم يتصرف ، في هذه الحالة ، او في
 تلك ، بالطريقة العادية ؟ اجل لقد تساموا مثل هؤلاء
 التسامات . ولكنهم عجزوا عن تبيان حقائق نفسية الطفل
 . . . عن احوال غوامضه ، وحل المعقد في شبكته . ولهذا
 لم تنته التربية التقليدية الى نتيجة فعالة . اما مبيها فاعاد
 الى ان العلماء ، يومذاك ، لم يخشوا عقل الطفل الا
 بالاعمال التي يقاس بها الراشدون . على ضوء مقاييس
 الراشد . اراد المربون القدماء ان يدركوا عقل الطفل . ونحن
 نعلم ان الراشد ذو عقل مكتمل ، ينظر الى الامور ، دفعة ،
 من زاوية المنطق والاخلاق .

ثم جاء القرن التاسع عشر . هنا حدث تغيير في
 تاريخ التربية . لقد تنبه المربون الى ضرورة عدم التدخل
 في شؤون الولد ، الا اذا تعرض للاخطار . ان الولد ذو
 زعامة لا يجوز لنا ان نعطها . . . ذو عالم خاص به ،
 ومسلك خاص به . لولائنا فيه حدود يجب ان لا تتعداها
 ان التصديق على حرية يقتل فيه قوى الزعامة ، ويضعف
 زخم شخصيته ، ويميت ملكة الابداع . الخير الصالح هو
 الذي يفعل بملء الاختيار ، لا رغم القيد . . . هو الذي يصدر من ارادة
 مرتاحة . هذا الخير ، الذي ينبثق من حرية واختيار ، يرفع قيمة
 الانسان ، علينا ، اذن ، ان نبقى ونحن الراشدون ، على هامش عالمه ،
 متابعين فقط ودوالى نتجيحه وتقدير اعماله ، لا بالنسبة الى
 ما نرآه نحن ، ولكن بالنسبة الى الجهود التي يبذلها . ونفقا
 لمنطقه الخاص . وهذا يعني ان المربي يجب ان يكون رفيقا
 للولد ، يوجه نشاطه بلطفة ، ويكتشف الدنيا التي يعيش فيها ،
 ليقتف كعالم اسلوبه . المربي هو الذي يدور في عالمه .
 فتفتح كتاب اميل ، لروسو ، فنقرأ ما هناك . وتريد
 الطبيعة ان يكون الاولاد اولادا ، قبل ان يكونوا رجالا . اذا
 اخلنا بهذا النظام ، انتقلنا نمرات خالية من التضج ، والطعم

أي علم نفس الطفل . ولهذا لم يزعج نهضة القرن التاسع عشر ، العامة في العلوم كلها ، حتى انعكس بعض غمها النفسي ، وبعض الرهيبين ، على الطفل لدراسته بطريقة منهجية ، فقاموا بتسجيل الحوادث اليومية في حياته . وقد كان من السابقين لهذه الدراسة أمثال پستالوزي Pestalozzi وجان جاك روسو Rousseau وغيرهما الذين نظروا إلى التربية فراوها ما زالت تنقصها التحقيقات الكثيرة . هؤلاء هم الذين سموها ، باديء ، بدء ، إدخال تلك التحقيقات اللازمة . ولما عدوا إلى الدراسات ، التي تعزز الكشف عن حقائق نفسية الطفل ، وساعدهم على تطبيقها للموافقة ، راوا أن المربي الحق هو الذي يستكشف عقل الطفل ، أولا ، وبوجهه بعد ذلك بلطف ولباقة . وهكذا بدأت العلاقة تتوسط بين التربية وعلم النفس . فقد وعى المصلحون ، في التربية ، الإخلاء التي ارتكباها الأولون ، فعوا أن التربية قواعد نفسية يجب أن تعزز ، لتكون أصلاحتهم في ما من من النظريات اللدائية . أن ما أساء إلى التربية ، في العصور الغائتة ، عدم ارتكازها على قواعد نفسية . . . أي تجرأها خلف النظريات الهولائية . ولذا كان جلها يدور حول المربي ، أو المعلم ، دون مراعاة بنة نفسية الطفل . هذا ما تنبه إليه المصلحون التربويون ومن ثم تصميمهم المخطط اللازمة ، في سبيل إدخال التحسينات الواحة .

ولكن هؤلاء المصلحين التربويين لم ينحوا عن العشار في أحطه السلف ، لقد أصابوا عندما قالوا بأن التربية مؤمراها تركيز على قواعد نفسية ، وبذلك أقاموا لاول مرة الخلاف بين التربية وعلم النفس ، ولكنهم ما عتصوا ان يتروا في المراءه نفسه ، اذ التجاوا الى اصول نفسيه من خلق واجتهاد ، وضعت خصيصا لتنفع كل امرئ ارفعهم التربية ، وبذلك فله مثلا ، فعقد ان كل شيء يصنعه خالق الربا حسن أصلا ، ولكنه يفسد بين يدي الانسان من الخلق ، وهذا لا يعني ، أساسا ، الا الاعتقاد ببراهة العقل السعيه . ومن هنا توجهها التربية نحو الاعتقاد بنك البراهة . وقد اعتقدت فئة اخرى عكس ذلك . اعتقدت بتاصل الخيطيه في الطبعه البشريه . ومن هنا توجهها التربية نحو هذا الاعتقاد . كانت النتيجة ان باتت مساويه التامل النظري ، اذ لا يصعب اطلاقا على المرء ان يجد ما يرغب فيه ، ان يجد ما يريد ان يكون . وبذا يعجز عنظريته السابقة ، الذاتية ، الصحت التي تدعما وتمزجها . متى اراد المرء شيئا ، تيسرت له الوقائع والامثله التي تظهر انها في سبيل هذا الشيء ، ان القلب يصنع امور بلا تلافونه .

يبقى أن هؤلاء المصلحين ، في مطلع القرن التاسع عشر ، ذوو إيمان راسخ على التريية . يكفي أنهم اغاروا الانتباه ، أولا ، للحالات الخاصة بطبيعة الطفل . لقد انطلقوا منه ، قبل كل شيء ، وفوق كل شيء . علموا أن الطفل هو غاية التريية . هو المدار الذي فيها . أجل ، لقد تجرأوا لإثباتهم الشخصية . ولكن هذا التحيز لم يستطع أن يحجب الحقائق الكبرى حجابا كاملا . وهو الحقائق أن الإنسان لا تنسجم كل الانسجام مع إرائهم السابقة (برزت إلى عالم الثورة . باتت جليلة . وبذلك ساهموا في إيجاد علم نفس تربوي . هذا علم النفس التربوي ، الذي بدأ يتكون منذ أوائل عصرنا ، ينظر إلى تربية الطفل نظرة

على تلغيدتها . قالت لها ماتيلد ، يوما ، بأنه يعوزها شيء من الذاكرة الموسيقية . اجابت الاستاذة : « اذا لم تكن لديك الذاكرة الوافية ، فان ذلك يدل على أنك لست بموسيقية . ونحن عاجزون ان نفعل شيئا ، وانت على هذه الحال ، بل ينبغي لك ان تترك الموسيقى » .

هذا الحكم الخاطئ ، من الاستاذة ، كان يودي بماتيلد كاد يخلق في وجدانها عقدة نفسية ، ويثقل عزميتها . ثم التقاهما بيته ، فوجد انها فتاة ذكية ، ذات ذاكرة قوية ، لا عيب فيها اطلاقا ، بدليل مقدرتها على حفظ ما كان يحدث لها في حياتها اليومية . تحفظ الشعر ، والأمثال ، والكثير من صفحات الاداب الخالدة . كيف اذن اصابها ضعف الذاكرة ، في اللحن الموسيقي ، وهي متكية على درسه منذ سنين . اليس عجيبا حقا ان تكون ذاكرتها قوية في كل التواحي ما عدا الموسيقى ؟ هل هذه الفتاة خالية من ذاكرة موسيقية ؟ تلك هي الاسئلة ، التي طرحها بيته على نفسه ، وراح يبحث في الاجابة عنها . وقد طلب من ماتيلد ان تذكر له القطع ، التي تدرسها ، والتي تقدمها لهما استاذنا بغية حفظها . فوجد انها اعطيت لحن (فالون) Ze Vallon للموسيقى (فونود) ، وهي ما زالت تدرس فيه منذ ستة اشهر ، دون ان تتمكن من حفظه عن ظهر قلبها .

واخذ بيته يظلم حادثة ماتيلد ، حتى عثر على مظهر الخطاء الخفا ، هو في الاستاذة المريية ، لا في ماتيلد ، التي لم يكن لها ليس لديها شيء من الذاكرة الموسيقية . يقول بيته عن الخلل الموسيقية ليست على درجة واحدة من المعصوبة منها الضعف ، ومنها السهل ، ومنها ما كان هذا وذلك . ولتبرهن الذاكرة لتابعة نفسية معينة ، ونهج واضح لا يتغير هذه القاعدة يجب ان نعرفها ، اذا كنا نريد ان نحصل على البلاغ . الا لا يجب علينا ان ندرك من هذه القاعدة النفسية ، التي تقول بأنه يجب البدء بالسهل ، ثم الانتقال الى الصعب ، فالصعب شيئا فشيئا . وقد بدأت ماتيلد بالصعب فورا ، وكان ينبغي ان تعطي أولا القطع السهلة جدا ، ثم تزيد شيئا فشيئا في حفظ القطع الصعبة وبذلك تدرك ماتيلد غايتها بكل سرور ، فلا تنهم لذكرتها بانها ضعيفة . وقد اتى الفرد بيته بهذه الحادثة ليدل على اهمية معرفة القواعد النفسية في اعمال التدريب التربوي . ان لتبرهن الذاكرة طريقة نفسية ، اذا استعينا غيرها ، فقدما لها لدينا من ذاكرة وابعدنا عن الهدف انشود بدلا من ان تقترب اليه . ان جعلنا للموسيقية الحالات النفسية هي التي تفضلنا السبيل القويم ، في مياديسن التربية ، وهي التي تجعلنا نطلق احكاما خاطئة على تلاميذ ليسوا اصلا من فاقدني الالهية .

لم تكف التربية باستايد علم النفس . لقد تنبست اساليب تحليل النفس Psychanalyse التي فتحت امامها افاقا جديدة واسعة . فنحن نعرف اليوم ان الطبيعة البشرية تتألف من ذات واعية وذات لا واعية . الذات الواعية هي المنطقة الواضحة ، الامامية ، العلوية ، في مدى الوجدان . هي شمس هذا الوجدان . وهي التي وقف عندها علم النفس ، مدة طويلة ، وعلم جميع مظاهرها على اساسها . ولكن الباحثين راوا ، في اواخر القرن الماضي ، من طريق الطبابة النفسية ، ان ثمة ذاتا لا واعية . هذه الذات اللاواعية هي المنطقة الفاضحة ، الخلفية ، المجهولة ، في مدى الوجدان . هي قمر هذا الوجدان . وهي التي يقف عندها

مجاهدة . ان المربين المحدثين يتجردون عن كل محاولة فردية ان تعزز إحدى النظريات السابقة . جل همهم ان يعرفوا جبله الطفل ، في طبيعتها الأصلية . ومن هنسا ازدباد عدد علماء المربين ، يوما بعد يوم ، واتجاههم نحو تبني طريقة جديدة تقوم على مجموعة من الاسئلة ، التي تكشف عن محتويات باطن الطفل . وقد ظهر على انسر ذلك ، نهضة قوية في ايجاد الاختبارات المنظمة التي ساعدت - الى حد بعيد - على تركيز التربية بصورة ايجابية .

اذا اردنا ان نأخذ شاهدا على تشابك علم النفس يعلم التربية ، وجدنا في محاولة الفرد بيته Alfred Binet احسن مثل على ذلك . فقد تنبه المعلمون في باريس الى مشكلة تربوية خطيرة ، هي هذه : هل المتأخرون من الطلاب عاجزون عن التعلم ، ام انهم لا يرغبون فيه ، ام انهم يتعلمون بأسلوب خاطئ ؟ وقد لجأ المتفرون على التعليم ، يومذاك أي في اوائل هذا القرن ، الى العالم النفسي الفرد بيته ، كي يجيب عن هذا السؤال . وصادف ان بيته كان متكاملا منذ اعوام ، على درس الحالات العقلية العليا . ولكن درسه ذلك لم يكن ينسجم بغض طابع سيكولوجي محض . ثم جاءت المشكلة التربوية ، فكان مقياسه للدكاء .

يجب التنويه ، هنا ، بانفصال علم النفس - في الوقت ذاته - عن الفلسفة التقليدية . لقد ثار علماء النفس ايضا ، على الفلسفة التقليدية التي كانت تصف دائما بالواقعية ، في محاولة لتفهم النفس البشرية . ولذا ترى علم النفس يتحرر من النظريات الالهائية السابقة ، ليجه نحو العلوم الاجابية : الكاليزيا ، والكيمياء ، والطب . وقد تجتمعت حقائق نفسية كثيرة ، على اتصال طلي ، فخلع اليوم للتطبيق المباشر في التربية . . . بمعنى ان العمل المدرسي . لهذا خلعت التربية ، في ميدان علم النفس مسافات بعيدة ، حتى اصبح عالم النفس التربوي لا يتناول النتائج التي يصل اليها علم النفس ، والتي يمكن ان يفيد منها لأغراض التربية . لقد صار عالم النفس يقتصر الجوانب النفسية ، بغية حل مشاكل تربوية . هو بطريق ابواب علم النفس كلها ، حين يشاء ، ويستخدم اي منهج من المناهج النفسية ، ويعمل ، وبغيا ايضا ، اذا تراءى له ان ذلك التصرف يغني بفرضه الخاص ، ويوصله الى نتائج تربوية صالحة . لتضرب مثلا على ما لاسايد علم النفس من علاقة بالتربية . وهو (اي المثل) مأخوذ من حادثة جرت لافرد بيته مع فتاة كانت قريبة منه (1) . هذه الحادثة تدور على تمرين الذاكرة . اسم الفتاة ماتيلد ، في العشرين من العمر ، تدرس الفتاة منذ عدة سنوات . وقد اجبت كثيرا اهلها ، ودرسته بنصف ولدة وسرور . لكنها لسم تتوصل الى نتيجة مرضية ، على الرغم من ان صوتها لا بأس به . والنقص الذي كان يعيقها عن التقدم ، في الفناء هو انها لم تستطع بعد تلك اللمة الطويلة ان تحفظ لحنا واحدا عن ظهر قلبها . لهذا لم تكن قادرة على الانتشاد ، الا اذا ضرب امامها قم الانشودة ، او اذا ساعدها الاستئساد باعطائها الطبقة . وكان استاذ ماتيلد سيدة ، تجهل تماما نوايس علم النفس . ومن هنا خطاها التربوي في الحكم

(1) راجع Les Idées modernes sur le Kibé Alfred Binet في كتابه

علم تحليل النفس ، في وقتنا الحاضر ، ويحاول أن يعالج أكثر مظاهرها الواضحة على أساس الدلائل اللاواعية .
الواقع أن النفس البشريّة تحتوي على طبقات عميقة . هي أعمق أعماقها ، التي لا تدركها أدوات الواعية . وقد ذهب البعض إلى أن تلك الدلائل الواضحة (الأنا) امتداد للدلائل اللاواعية (الأنا العليا) ... تيلورها ... تستمد منهجها لفظها المحرك ، الذي يصدو على العمل - قد يكون ، في هذا القول ، بعض المغالاة ، المهم ، أن الدلائل الواضحة كثيراً ما تنشأ عن نزعات لا واعيّة نزعت تمتد شروشها ، في بعيد الماضي ، حتى تتناول الوراثة . هذه النزعات الوراثيّة ، اللاواعية فينا ، يجب علينا أن ندركها ... أن فهمها تمام الفهم ، لا نستمكن من الوصول إلى التكوين . لا سبيل بغير ذلك إلى إصلاح المروج في عاداتنا . هناك دوافع أساسية ، في سلوكنا ، تعود بنسبها إلى الطفولة المبكرة ، وأما إلى ما وراء خط هذه الطفولة ... إلى انحدارها بالوراثة من أقصى الماضيات .

أجل من الخطأ الاعتقاد أن التربية تبدأ من ذلك الجزء الواضح الذي يدركه الإنسان من حياته أي الجزء الواضحة . إن مثل هذا الاعتقاد يجعلنا نغفل كثيراً من أهمية السنوات الأولى ، في حياة الإنسان ، التي تبقى غالباً محاطة بالإهم . كثيراً ما يأتي الولد إلى المدرسة - مزوداً طرازاً من التصرف هو امتداد لما يكون عند أهله في البيت . يأتي وله طريقة خاصة . وله مجموعة من الصفات لهذا نرى العديد من المعلمين يشكون من أنهم قلما يتناولون الأطفال خاماً . هم ليسوا صحائف بيضاء فقد خُطت على تلك الصفحات بعض الأسطر . ومن هنا الصعوبة في توجيههم إلى سلوكها اتجاه معين . ذلك لأنهم يكونون قد عاينوا في جو مغاير من المرح ، أو الصب ، المثلثون ، أو الغليظة أو الحرمان ، قبل مجيئهم إلى المدرسة . الحق أن هؤلاء الأطفال ليسوا أطفالاً ، لم يعودوا أطفالاً . لقد أصبحوا رجالاً مهينين ، أو مدعنين .

إن كتب تحليل النفس كلها تشدد على ما للمنطقية اللاواعية من أهمية كبيرة في توجيه تصرفاتنا اليومية . هذه المنطقة اللاواعية جعلها علم النفس التقليدي ، وجعلتها الفلسفة التقليدية أيضاً ، ولم يكن لها أثر يذكر في المعارف الإنسانية . ثم جاء عصرنا الحالي ، وكشف طبقة النفس عن تلك المظاهر المخفية في الأعماق ، التي تكون قاصدة حياتنا كلها . هذه المظاهر كثيراً ما نهملها . وكثيراً ما تكون سبب إصابات مرضية ، إذا لم نحسن مواجهتها بتربية سليمة قوية ، في ما يعترى طريق حياتنا من ظروف قاهرة وملزمات قاضية .

يقول سيجموند فرويد بأن الخبرة التي اكتسبناها من تحليل النفس ، زادت في معرفتنا لكثير من قضايا التربية فهو (أي التحليل النفسي) الذي اقتنص بصحة الرأي السامع أن الطفل أب الإنسان الراشد . وهو الذي أرانا ما لحواث الأعمار الأولى من أهمية عظمى بالنسبة لحياتنا كلها (١) . وقد ذكرت ابنته آنا فرويد ، في بعض محاضراتها ، عدداً كبيراً من الأمثلة التي ترمي أشواء وافية على علاقة التحليل النفسي بالتربية (٢) . ذكرت عدة أمثلة نورد بعضها . فرأى فرقت ولداً كان مفرماً ، في سنواته الأولى ، فرأى شديداً بكل ما هو حلوى . وقد جنح به هذا الغرام للحلوى حتى عجز أخيراً عن إشباع شهوته بالطرق الثلاثة المشروعة .

لهذا أجبر على أن يتجسس إلى مختلف الأساليب والحيل ، كي يحصل على الحلوى . كان يتخذ أي سبيل غير شرعي ، كي يبدل المزيج منها . ثم اضطر أهله أن يلجأوا إلى التربية ، ليوفقوه عن شهوته ، فحرم أخيراً أكل الحلوى . وترعرع الطفل ، وشب ، حتى أصبح راشداً . وقد تمكن من أن يملك ما لا كثيراً ، ومن أن يتنازع بحرية أكبر . بمقدوره الآن أن يشتري جميع الحلوى من أي دكان . ولكن لم يستطع ، رغم كل ذلك ، أن يأكل قطعة واحدة من الحلوى ، دون أن يحمر وجهه احمراراً زائفاً . لا عجب ، والحالة هذه ، إذا استنتج الناظر إليه أنه يأتي عملاً غير مشروع ... أنه يقوم بسلوك حرام . كأننا به بأكل حلوى قد إبتعت بعالم مسروق . ذلك التحريم ، الذي فرض عليه في طفولته الأولى ، ما زال يفعل فعله في جوابه . أن مربيها ، بجعل هذا الحدث ، بفضل سبيل التكوين . ينحرف عن كيفية تربيته بصورة مجدية .

حكاية ثانية . ولد أحب أمه حباً شديداً . وانجذبت كل رغباته نحو أن يملأ المكان الذي كان يشغله أبوه ... نحو أن يكون موضع تعلقها ، والمدافع عنها . وقد عرف الولد أنه يطلب المحال . أن والده هو صاحب الحق الشرعي . وهو قادر على أن يعيده عن أمه ، ساعة يشاء ، وكيف يشاء . أنه ضعيف حيال أبيه ، عاجز إزاده . ولهذا كان يقاسم الآلام مستمرة ، أوجدت فيه الخوف من قوة أبيه . لم ترع عن والده ، وشب ، حتى أصبح شاباً . وصار ممن القبيح أن يخن إلى معاشرة الفتيت . لكن كان يظهر جنباً وتردداً مزعجين ، موجعين ، في كل مرة يتصرف بها في نقاش . هذا الخوف النشأ منه من الارتباك في حضرة الفتاة . ولم يجعل مركزه مفرحاً ، لا يطلق ، إذا ما وجد نفسه أمام فتاة ، وليس صعباً أن نذكر سبب هذا الخوف ... علاقة هذا للتردد . فقد كان يخشى أن يأتي أحد الناس ، ويعلن حقه الشرعي على الفتاة ، فيقول بأنها تخصه . ولذا كان يتحاشى كثيراً هذا الموقف المرحج ، الذي استنفذ قسماً كبيراً من طاقته النفسية ، وتفكيره العقلي ، ليخلق الإحذار . أية أعمار ؟ تلك التي تمكنه من أن يبرر وجوده في المنزل .

لقد كان تحليل النفس أول علم واجهته تلك العقدة النفسية ، وحاول أن يعالجها ، كي تصل به إلى معرفة الكثير من تصرفاتنا في الحياة اليومية . ولا يمكن ، اليوم ، أهمل هذه التواحي من الطفولة المبكرة . إذ يمسأ نستشعر ، ونستشيد ، بغية الجدول إلى تربية صحيحة . بدون التحليل النفسي ، يصير جدوا وضع الأصعب على الأمراض التي يعانها الأولاد الراشدون . ومن هنا الأثر الكبير الذي أحدثه تحليل النفس في ميادين التربية الحديثة .

كثيراً ، بل دائماً ، ما نهون خطر الطفولة في البيت . نترك الطفل ، هنا ، يحاط بأقصى الظروف . نتركه عرشة

كمال يوسف الصالح

[التمهيد في صفحة ٧٥]

(١) راجع كتاب Sigmund Freud تحت العنوان الفرنسي Abbrégé du Traité de Psychanalyse

des Presses Universitaires de France

(٢) راجع كتاب Anna Freud تحت العنوان الفرنسي

Le Traitement Psychanalytique des Enfants

للناشر

قطاع الطريق

○

« لا تقسمي »

وثناعب الماضي السحيق
والليل والافيون والماضي السحيق
في حانة الموتى وقطاع الطريق
كنا نعيد حكاية بلهاء عن صبح رقيق ،
عن حبنا ،
كنا نعيد ولا نطيق
ان تمسكت الاصوات والدم والريح
في حانة المرضى ،

نعيد حكاية الماضي العتيق
وتمر اشباح تجر وراءها سحبا تموت وتمتدق
سحبا من الافيون والدم والماضي السحيق
تأى وتأى كالصدى بعد الصبح
وأنا اعيد لها حكاياتي ، اعيد ولا املق
صوتي واصوات الجاهل في الطريق

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sa>

« لا تقسمي »
ومضت قلبي في قمي
« أخشاك ، أخشى ان يفور تأثمي
ويموت فيك توهمي
فتشور في نبضي اساطير الزمان المعدم
وتدق الاف المعاول في دمي »
وحجبت عن عيني ضباب التبغ والمرضى ،
وليل تأثمي ،
فلمحت ما أبقت لي الامراض من حبسخي ملهم
وحجبت قلبي في دمي ،
ودفعت نفسي في الطريق المظلم ،
اعدو مع المرضى وقطاع الطريق المظلم

فؤاد رفقه

في كل بيت اسطورة

بقلم موسى سليمان



ما أصل الزهرة ويونون ؟ والمشتري والمريخ والجبارة والطاوس والشاهين ، والعقاب ، والحمل أو الكشي ، والحوث والنور وغيرها من أسماء الحيوانات والطيور التي سميت بها الكواكب ؟ ولم سميت بها وكيف ؟

لو جئنا نجيب عن بعض هذه الاسئلة بالتفصيل لاستغرق البحث معنا الصفحات ولكنني سأكتفي بمرس في بعض الالهة في اساطير اليونان والرومان ، محاولا ان اذكر بعض ما تركته الحكايات التي وصلتنا عنهم وعن حيواتهم من اثر في العلوم والفنون والشعر والادب .

ولنأخذ جوبيتر ملك الالهة . فالتاريخ اليوناني يروي لنا ان الالهاب الاولوية التي ما يزال العالم المتمدن يشترك في احبائها كل اربع سنوات مرة ، هي من وضع الاساطير القديمة ، كانوا يقيمونها تكريما لجوبيتر العظيم ليؤدوا ما لهذا الاله من دين وفصل عليهم . ولقد بدأت الاساطير الاولوية عام ٧٧٦ ق.م وكانت تزداد اهمية على ممر الزمن وكر الاعوام . ولم تكن تلك الحفلات معرضا لاجل الاجساد الرياضية العالية فحسب ، بل كانت تفصح المجال أمام كبار العاقرة من موسيقيين وادباء ، ونحاتين ومصورين ليعرضوا نتاجهم الفني أمام الجماهير . اما العالم الحديث فلم يرث عن اليونان من حفلاتهم الاولوية سوى وجهها الرياضي والمقول ان قارة اوربا قد اكتسبت اسمها من فئسة فنيقية كانت تمشي على شواطئ بلادنا اسمها اوربا . راي جوبيتر هذه الفئسة العلواء الجميلة تلعب مع دلائها على الشاطئ ، فأعجب بها واستهواه جمالها وأراد ان يخطفها فاحملها بملكه ، ان حول نفسه الى نور ابيض ، ثم أخذ يفرها على امتداد ظهره . وما ان صعدت الفئسة الجميلة على ظهر النور الابيض حتى طار بها ، قطع الغيافي والودبة ، فوجدت في عالم من قارة الى قارة ، الى ان حطت على الأرض . فلما الأرض تلك باسم اوربا تكريما للعلواء ورفعنا لشانها !...

اما اسم الاله جوبيتر ، وهو زاروس باليونانية ، وهرمز بالفارسية ، فلقد اطلق على اكبر سيارات النظام الشمسي . وسماه العرب المشتري . وكان المنجمون يتفادون به قدوة : السعد الاكبر .

ومن الطريف ان نذكر ان جوبيتر ، وهو من هو من العظيمة والجلال ، الاله الاكبر ، ملك الالهة ، وسيبد الالوب ، جوبتر العظيم هذا ... وبك الجنس البشري ، وبميل قلبه الى هوى الجميلات من بني الناس . فلقد هامجا بامرأة من اجمل نساءدهرها تدعى كليستو Callisto ففضبت من هذا الحب يونونJuno زوجة الاله جوبيتر واخذه . فما كان منها ، اروع لنفسها ، وتكاية بزوجه ، الا ان حولت كليستو الى دبة . فراححت هذه الدبة المسكينة تنيه في الاحراج والغابات من مكان الى مكان الى ان وقعت عليها عين ارباس Argus ابنه الصياد الماهر . فراد ان يضطادها ، لانه لا يعرفها ، ولكن جوبيتر ، وهو الاله العاشق ، كان يسهر على كليستو بعين منابته ، فلم يسمح بهذا الجريمة الشنعاء فرغ بقدرته الابن واهه الى ... السماء فكان لنا هناك مجيوعتان جميلتان من الكواكب السيارة هما : الدلب الاكبر والدلب الاصفر .

لسم الحفلة الحضارة الغربية للاساطير فتقف منها موقف الخوف والحذر ، أو تعمل على طمسها ومحوها من عالم الفكر والعلم والادب ، بل تراها ، على العكس ، تنبش هذه الحكايات الغربية من مخبأها فتجدها ، في سبيل ذلك ، جيشا عرمرما من العلماء المتخصصين ، يتقنون في بطون الأرض ، مفتشين عن أي أثر من الآثار القديمة ، يستنتقونه اخبار الاولين ، وسير ملتفاتهم ، وروح معتقداتهم .

وقد استطاع هؤلاء العلماء بما بدلوهم جهود جبارة ، في الحفريات والتنقيبات التي قاموا بها ، منذ أكثر من مئة عام ، وما يزالون ، ان يغيروا مجرى التاريخ بما اكتشفوه في مختلف المدن والبلدان التي عمرت بالشعوب القديمة وتمتعت بالحضارات الشرقية .

ولم يكتف عالم الغرب ، العالم المتمدن ، بالقيام بدور الباحث المتقن من أصل هذه المذنبات وجذور الأدب القديمة ، بل رانباها ، رانبا هذا العالي بلسانه وأدبانه وشعرانه ومفكره بقل على الاسطورة اقبال القامان على حبة الماء يرتفع من معيها ، وبغدي روحه وخياله من رومتها ، ثم هو بشرح الدين والتاريخ على اساطيرها ، وقرض الشعر الجميل من حبيها ، كما استطاع ان يستوحها روايت من الفن خالدا ، ما زالت تعمر بها متاحف اوربا واميركا وتزدهي . وساقصر في مقالي هذا ، على مظهر واحد للاساطير ، هو الرها العملي الذي ما زال ظاهرا في جميع مناحي حياتنا الاجتماعية ، يعني معنا حتى اليوم ، وأكثرنا لا يدري انه متحدر الينا من الاساطير . وسيجري البحث في الحكايات التي رويت عن آلهة اليونان والرومان دون غيرهم من الالهة .

ولنبدا باسماء النجوم والكواكب ، السيارة منها والثابتة ، تلك التي يعج بها هذا الفلك الدوار ... من أين اشتقت اسماءها ؟ وكيف توصل العلماء الى تسميتها ؟

ما هي زيرتا وايتا وامكرون ، والكلب الاكبر ، والكلب الاصفر ؟ ولماذا دعت بالعداري الخمس أو بابسولون ؟ من أين جئنا بالدلب الاكبر والدلب الاصفر ، ومئات الاسماء لثبات الكواكب الالامعة في كبد السماء ؟ أمثال : بنات نعمش الكبرى ، والثريا ، وعقد الثريا ، والسماء الرامع ، والسماء الاعزل ، والشعري البمانية والشعري الشامية ؟ والتنين ، والدلقين ، والنجرة وعطسارد ، وتطورس وقياغوس ، وقطيس (أو سبع البحر) وقد اطلقت اعضاء جسده على الكثير من النجوم فتقل : منخر قطيس ، وذنب قطيس ، وكف قطيس ، ويطنه .. الخ الخ .

ل. هـ ب. روبرتسون

استاذ الفيزياء الرياضية في معهد كاليفورنيا

طبيعة الكائنات : الكون

ترجمه ووضعه حواشيه وعلق عليه
يوسف اسعد داغر



من ادق القضايا وأشقها (ب) على العقل والعلم معا ، ومن اشملها على الاطلاق ، القضية التي تتعلق بمركز ارضنا من الكون وبمحلها من الاغراب في هذا الوجود المقعد الفاض ، وهي قضايا وقف حيالها العقل لا يبدى ولا بعيد ، ووقف منها العلم موقف الاعشى في رابعة النهار يتلمس طريقه تلمسا ، وقيل ان يمكن الانسان من تبين هذه المشاكل والتعبير عنها ، وقبل ان يتمكن من تحييز نفسه كمية متميزة عن العالم الذي يعيش فيه ومن هتك حجب اسراره وتحديد ما يشك به من روابط واواصر عليه ان يعد نفسه بصورة ما او بنظرية تقرب شيئا من مفهوم الكون الذي هو منه واليه وينتهى تفكيره . فانه ، وفقا للمصطلح العلمي الذي نحتته لنظريته لا لادراكه ونظريته ، ان يشيء له مخطئا لهذا الكون الذي يعيش فيه يعرف بـ « الكوسمولوجيا » . وقد يجمع به الخاطر الشرود ، فيطوح به الى ابعاد من وصف خارجي لهذا الكون الذي يعيش ضمنه فينصرف للتجريد ، دارسا منه طبيعته ، وغاياته ، واصله وفصله ، ونشأته ، كل هذا وفقا لما اصطلح على تسميته بـ « علم الكون » او الاوتولوجيا ، والتيلولوجيا او مطلب الغاية « الكوسموفونيا » او نشأة الكون .

ان النظريات العلمية حول الكون هذه النظريات التي ابتدعها الانسان عبر التاريخ مرشدة لقضوله العلمي ، تنسم بطبيعة البيئة التي اكتشفته ، او جاءت استجابة لما يجيش به من مطامع ومصالح ، او يتحسس به من عقائد ، هي صدى

(ب) ابتداء من هذا الصدد « توالي « الادب » نشر سلسلة من الابحاث العلمية بعنوان : « مناخ العلم الحديث » تتألف من اثني عشر بحثا ، تمثل هذا الصدد من مشاهير العلماء في العالم ، يدعون فيها ، كل في حقل اختصاصه ، وجهة نظرهم حول معطيات العلم الحديث ومناخه فسي المستقبل الظالم . وقد استعرضوا في ابحاثهم هذه طبيعة الكائنات في هذا الوجود ، وخصائص الكثرة ، والحياة واسرارها ، والانسان وسر وجوده ، ومشكلات العقل البشري لتنظيم معارفه وغيب نشاطه

ولجوبت حكاية اخرى عن حبه وعشقه الصادري من بنات هذه الارض . قيل ان كبير الالهة شغف بصبية حسناء تدعى يو يو . وكان من الطبيعي ان يثر هذا الحب غير يونون زوجة جوبتر واخته . فما كان منها وهي الزوجة القري الا ان حولت العلداء المسكنة الى بقرة بيضاء ، ووضعت عليها حارسا يقظا يحرسها خوفا من ان تهرب فتجتمع بجوبتر . وكان هذا الحارس ، واسمه ارفاس Argus مخلوقا عجيبا له مئة عين يستطيع ان يرى بها ما لا يرى . فقام بحراسة الصبية خير قيام ، ولم تستطع يو المسكنة ان تنفلت من نظراته الحادة الصارمة ، الا بمساعدة الاله عطارد Mercure الذي رق لحالها واحتمل على ارفاس فاخذ بخرفه بالف خرافة وخرافة حتى اخذت عيون الحارس الحادة تنفلق الواحدة تلو الاخرى . فاستسلم في نوم عميق مما سهل قتله وخلص بالوالحناء منه . اما يونون زوجة جوبتر واخته فتعتبر ملكة السماء وحامية الزواج . ولقد اطلق اسمها على سيار صغير يقع بين المريخ والمشتري كما اطلق اسم الحسنة يو التسمي احبها جوبتر ، على النجم الذي يتوسط مجموعة النجوم السائرة وراء المشتري .

وظهر اثر هذه الاسطورة في اللغات الاجنبية فقالوا : (ارفاس ايز Argus Eyes) اي عيون حادة البصر ، شديد النطق . وقالوا : فلان (ارفاس ايز Argus Eyed) اي يقظ حد النظر .

ويونون زوجة جوبتر اثرها في الادب والفنون . فهي تظهر دائما بصورة سيدة جليلة صرامة . تندسج بثوب طويل وتحمل ، في اكثر الاحيان ، هرايرا او هرايرا لساطها كملكة . ويرى غالبا بجانبها الطاووس ، وهو طائرها المفضل . اما لماذا يحمل الطاووس عشرات العيون على ذنبه فذلك يرجع الى النادرة التالية : عندما تقتسل ارفاس ، وهو يحمل مئة عين كما راينا ، لم تجد يونون ، مكافاة للطاووس الجميل ، افضل من ان تجمع هذه العيون الحادة الكثيرة ، وتزين بها ذنب طائرها الحبيب . . .

والا طرف من هذا وذلك ان يطلق الاميريكون اليوم في القرن العشرين كلمة ارفاس Argus . وقد مر معنا معناها الاسطوري ، على آلة التصوير هي من احسن وافضل الالات الفوتوغرافية الحديثة . ولقد اتبع لي ان ازور معملا لهذه الالات في مدينة اواماها نبراسكا فسي الولايات المتحدة . ولا شك في ان القارئ بلا حظ العلاقة الوثيقة بين حدة النظر ، وقوة العيون الاسطورية عند ارفاس الاسطورة ، وبين آلة فوتوغرافية حديثة ارادها مختعرا بمئة عين وعين ، ترى كل شيء . . . وتلتقط كل شيء . . . وتسجل كل شيء . . .

تتأمل . . .

موسى سليمان

الجامعة الامريكية بيروت

للمعتقدات التي سادت مجتمع البشرية في الزمان والمكان المحددين . وهكذا لا بد أن ينعم النظر في هذه الأمور إلا أن يتبين لدى بعض الشعوب القديمة في الهند « كوسمولوجيا » بدائية ، مقوماتها تبدو صور الأنبياء والأفلاك العادية التي يعيشتها الأناس كل يوم من أيامه ، فتبرز الأرض ، من خلال الكوسمولوجيا الهندية كأنها طبق من ورق الشاي محمول على ظهر ثلاثة قيلة واقفة معا على ظهر سلحفاة جبارة . أما نظرة الهنود القدامى لتكون ونشوته ، فلا يبدو أنها بلغت عندهم أي اهتمام للتساؤل من أين جاءت السلحفاة التي تنهض بالطبق المذكور هذا في الهند ، أما الإغريق القدماء الذين تأثروا إلى حد بعيد بنظرية أرسطو الذي يتمثل كمال الصورة في الشكل الكروي أو الدائرية ، فقد رسوا الأرض وصورها على شكل دائرة ثامة يحيط بها القمر والشمس والكواكب السيارة وكلها دائري حول الأرض راسما دائرة غاية في الاتقان . وهذا النظام الأرضي الذي توهموه اغرقوه ضمن كرة سماوية ، قرش أديمها بالنجوم الثابتة التي تدور يوميا حول الأرض : مركزها الأساسي وقطبها الأكبر .

إن نظريتنا الحديثة عن الكون ، موضوع بحثنا هنا ، لسبب هي الأخرى سوى حصيله أو مرآة عما شهدته لدى نعيش فيه ، وهو عهد جعل من التطور العلمي عقيدة لها من الرسوخ رسوخ العقائد الدينية وهي عقيدة يسيرت إلى كل متحى من متاحي الحياة . ولما كنت أود أن أشير على هذا عهد التسرب إلى فكري فاستقر في بعثي على « الكوسمولوجيا » الحديثة . إن استعذر في هذه المباحث القديمة كرسلة طرفة هذا الكون ، والغاية منه ، وأصله وسجله حتى وأسره إليه لما في ما تقدم . ساعني بالتصحيح . بهذه النظريات العلمية التي كونها حول هذا الوجود ، وهي نظريات وأراء استقامت لنا بغضل مما أقمنا تباعا ، من فرضيات وحديثات وتجارب ، عندما أخذنا نحملق في القبة الزرقاء سسبف منها أسرارها الخفية ، مستعينين على ذلك ، بما سدنا في الآلات والأجهزة التكنية ، كالمرقب ، والمطياف (مقياس الطيف) فمكننا من تلك أسرار الطبيعة والكشف عن نواحيها وفهمها ، وتنسيق ما يبدو لنا من أسرار هذه الأبعاد السحيقة ، وفقا لنواميس التي مكننا من وضعها

واستثمار ما فيه من قوى عليا عالة .

وبقوم بإعداد هذه الأبحاث وإبرازها بحلة مربية شبيهة الاستاذ يوسف سعد دالر من أسرة الإديب ، الذي يرهن فيها شرفه له في التحل العلمي ، على أن ثقافته العلمية لا تنقص بشيء عن ثقافته الأدبية والتاريخية ، وعما عرف عنه من طاقات واختصاص في علم المكتسب والبيولوجيا الذين يبرز فيهما أخصائيا كبيرا له وزنه وشأنه في الأوساط العلمية .

(١) يقطع النور المسافة بين الشمس والأرض في ثمان دقائق مع التألم (١) يقطع ٣٠٠.٠٠٠ كيلو متر في ثانية واحدة .

(٢) نيكولا كوبرنيكوس ، رابح بولوني وعالم من علماء الفلك . هو أول من قال وعلم أن الشمس وليس الأرض ، هي قلب نظامنا الشمسي ، فكان

الأبعاد العلمية والأختبارات الضيقة النطاق التي قمنا بها على هذه الأرض .

والأشياء التي ساعني بالبحث عنها والتكلم فيها ، هي التي تمت بصلة إلى أرضنا هذه وإلى رفيقاتها أو رفيقاتها في نظامنا الشمسي ، على أن اتخذ منها نكاة للعبور إلى النجوم التي يتألف منها جهاز مجرتنا ، حيث نمر بالشمس مرورا . بالطبع إزاء الوف الملايين من النجوم التي تتكون من أجرام . وأخيرا لا بد لي من أن أنظر معكم بعين الفكر والخيال فقط ، خلال مشارف الفضاء البعيد السحيق لتصل معا إلى قبضة من العوالم ، إلى هذه السسدم خدرة . وبينها عدد كبير بشبه مجرتنا من حيث الحجم و تركيب ، يصلها بعضا من بعض ، وأمداء شائعة ، بحيث يقتضي للنور المنطلق من أحدها إلى الآخر ، ملايين من السنين الضوئية (١)

جعل الإنسان ، خلال الإحقاب التاريخية السحيقة التي تعاقبت عليه ، من هذه الكرة الأرضية التي يعيش فوقها والتي تبدو له منبسطة مسطحة ، قلب الكون ودائرة قطبه . فجاء كوبرنيكوس (٢) ، منذ نحو أربعمائة سنة ، بإسليم عكس ما استقر في أذهان الناس من ثبوت الأرض ودورانها في علم الفلك ثورة دبت المعارف

ديرا ليلن ، ورأسا على عقب ، إذ نقل مركز القلب في عالم من الأرض إلى الشمس وجعل من الأخيرة القلب السلمي . وهذا العبور فسي بعد دانه من الخطر والسنان عند ذلك ، إذ أنه أفضى عن طريق سببه المتألمة إلى قدم بها ساعيا

تيتو براهي (١٦٠١ - ١٥٤٦) Tycho Brahe وكبلر (١٥٧١ - ١٦٣٠) Kepler وغاليليو (١٥٦٤ - ١٦٤٢) Galileo إلى فجر العلم الحديث وما إليه من مبادئ الكالينيكيات ، ونظريته الجاذبية التي طلع علينا بها إسحق نيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧) Isaac Newton وهكذا استطاع الإنسان منذ وجوده على القبراء ، أن يتبين بنجاح مظهر ، حركات النجوم والأجرام السماوية إليه ، وهذه الدوائر المدهشة التي ترسمها في دوراتها وفقوسها لنواميس الطبيعة ، وهي نواويس تقبض النجوم فسي حركاتها وسكناتها ومطافاتها كما تقبض تسافط حبات التفاح الصغيرة من أغصان الشجرة ، سواء بسواء ومثلا

ذلك الواقع الأول لعلم الفلك الحديث .

(٢) تيتو براهي - عالم داتيمركي الأصل ، قام مرصد الفلك في مرصد له أنشاه في إحدى جزر السموند (١٥٧٦) ثم جاء دولة بوهيميا وعمل فيها في الدراسات الفلكية ووضع الزيج والأبعاد بمعونة كبلر أدى نشاطه إلى اكتشاف عدة نجوم ، وحدد مواقعها بعضا من بعض ومواقعها من السيرات الأخرى .

(٣) كبلر - أحد علماء الفلك من الألمان ومن أشهر وأصفي علم الفلك الحديث ، لاحد بتتالييم كوبرنيكوس وعلم برهنة تيتو براهي فسي مرصد يقع على مقربة من براغ ، ثم خلفه في إدارة المرصد المذكور

بمثل من الدقة والضبط .

وكان من جراء تطبيق مفهول النواميس الطبيعية السجلة في عالمنا الأرضي ، على العالم السماوي ، أن فقدت الشمس بدورها ، كما فقدت الأرض من قبل ، ادعاءها احتلال قطب الدائرة في العالم . فقد قام ، حتى في القرن السادس عشر ، أناس أمثال توماس ديفز (٦) + 1٥٩٥ Digges ، وجيوردانو برونو (٧) + 1٥٤٨ ، وغيرهما أشغفوا وجود كون لا حد له يتكلم سلكه من النجوم تناثرت في الكون عسى أنساب تزيد أو تنقص من التساقط المطرد ، وهي نجوم تصطحبها أجرام وأقمار أصغر حجما منها بالطبع كما هي حالة الأرض تماما وغيرها من الكواكب السيارة التي حلت محلا مرموقا من الكوسمولوجيات التي ابتدعها الناس قديما . ولكن هذه الصورة التي رسمها الاقدمون بما كانوا عليه من سداجة ، كان عليها أن تختفي وتزول بدورها أمام أعمال الرصد الجديدة التي مكن لها اختراع المقرّب بعد أن تطور من التوبة غاليليو الزرية فافضت إلى هذه العدسات العاكسة الجبارة التي تقوم اليوم في كثير من مراكز رصد الكواكب على وجه الأرض ، والذي كشفته لنا هذه الأجهزة الرائدة الجبارة هو أن الشمس تزلّف بالفعل نجما من هذه النجوم التي ينتظمها سلك مجرتنا هذه الكرة الصلبة المحدودة التي تتألف من مئات ملايين النجوم الناهية في هذا الفضاء البهيّم ، وبينها من الإلحاد والاماد بحيث يحسب النور المنطلق من أحد أطرافها مائة ألف سنة في الطرف الآخر المقابل له . وهذه الرصدات تقوم في مواقعها المعينة لها كأنها مسجرات كدالات في قلبها على منتصف المسافة بين مركز القوس والصيغ الآخر . أما من جهة مركز هذه النجوم من الأرض - فهي بسر شكل جذاب كبير يفتش الفلكي عنه ، وكلما انما في درس هذا الفلك على ضوء القوانين التي وضعها اسحق نيوتون ، بدت لنا المجرة عالما من النجوم أحده في الدوران ببطء حول مركزها ، وهو عالم له من الاتساع والإنباط والامتداد بحيث أن « السنة الكونية » Cosmic year التي تتطلبها دورة هذه العوالم من النجوم وهي تدويربطء على نفسها أو على محورها ، تزيد مائة مليون مرة على دورة

الأرض حول الشمس التي تتم في سنة واحدة (أو ٣٦٥ يوما)

فبعد أن رفعنا ذيل هذا الحجاب المسدود وأطلنا على هذه الفضاوات النائية ، هل لاح لنا منها ، يا ترى ، ما نسميه بالكون ؟ فإذا كان هو الكون الأكبر ، كان قطب الدائرة منه ، والحالة هذه ، في نقطة تبعد عنا عشرات الألوف من السنوات الضوئية ، في اتجاه برج القوس Sagittaire ، وهو المعبّد لدى شعب المجرة - مجرتنا - في دورانها . والسنة الضوئية Light-year كما نعلم هي المسافة التي يعطها الضوء خلال سنة كاملة من حسابنا الشمسي .

ولعل أدهش وأعجب ما في هذه المجرة - مجرتنا - الوف النجوم المولدة التي تظهر على عدسة المقرّب لأعمال الرصد الفلكي ، وهي تدور بعظمة وجلال حول مركزها القطبي ، غير أن المقرّب كشف أن بين هذه النجوم أجرام من نوع خاص أشبه ما تكون بمناشيد أو ثريات ملوونة مكتظة ، تتألف من رقائق الهيلي التي تتوالى وتتعاين ، مضيفة هنا ومعمّنة هناك ، فتكشف بظلالها ما يقع وراءها من نجوم مثاقلة .

وبين الأشياء الأخرى التي ظهرت على عدسة المقرّب من النجوم الهيلي الذي يظهر على عدسة المقرّب « السديم » ، وبصفة خاصة سديم ما وراء المجرة Extra-galactic Nebula . سلبنا بفضل الحسّين الذي طرأ على أجهزة الرصد عنه . ورصد الفلك خاصة ، والمادة التي استعملت له

أن نرى تماما حقيقة هذه الرقاع من مجموعات من النجوم وغير ذلك من جسمه أي حد بعيد بعد سابع لا يمكن أن يحددها ربات النجمية لنا ومن أجربها Great Nebula الواقع في برج

« المجرة السلسلة » Andromeda التي نرقف اليوم جيدا أنها تبعد عنا أكثر من مليون سنة ضوئية لا غير . وهذه المسافة يعنيها كان علماء الفلك يقدرونها من قبل ، بنحو سبعمائة ألف سنة ضوئية ، فإذا بهؤلاء العلماء يحدروا إلى رصدها إلى ضعف هذا الرقم تقريبا ، على الأرصاد المدعمة التي قام بها العالم الفلكي وأستاذ W. Baade في كل من مرصد مونت ولسن وبالمون

الإعلام حرقا بالنار . كان له تأثير بالغ على كل من يومه وليينتي وسينوزا وهيجل .

وفد كان ليينتي 1٦٤٦ - ١٧١٦ فيلسوها وعالما رياضيا من أبرز وأشهر علماء عصره في أوروبا في القرن السابع عشر . ولد في مدينة ليونج ونخرج من جامعتها . جاء بقرس وولند واجتمع بقرس من العلماء في تلك البلدان . عمل مدة مدير مكتبة أمير برونزوك ومستشارا له . حاول يوفق بين الإصلاح البروتستانتي اللوثرى والتعاليم الكاثوليكية ، فاشتبه بينه وبين يوسوبه مراسلات عدة . فلفى مقام حياته في درس الرياضيات العالية والمعلوم الطبيعية

أما سينوزا (١٦٧٢ - ١٧٧٧) فيلسوف هولندي يهودي من أصل برنغالي ، كرس حياته للفلسفة ولا سيما لارياظ نظرية ديكارت . قال بالحوالية وعلم به وعل على نشرها .

وعمل استاذا للرياضيات في المعهد الإمبراطوري . وهو مكتشف النواميس الثلاثة التي تصف حركات بعض السيرات .

(٥) غاليليو - عالم إيطالي من مشاهير العلماء الفيزيائيين والفلك في العصر الحديث . له رسالة في كلف الشمس أنهم فيا ملاحظا عن العالمين والآنزال إلى مهوي البرهقة حكم عليه ديوان التفتيش (٦) ديفز Digges عالم بريطاني من مشاهير العلماء الرياضيين في عصره نولي قيادة القوات البريطانية العليا في هولندا (1٥٨٠ - 1٥٩٤) . له عدة مؤلفات في الرياضيات المطبقة على الهندسة الحربية

(٧) جيوردانو برونو 1٥٤٨ - ١٦٠٠ فيلسوف إيطالي ليس الشوب الرهباني في رهبانية الإياه اللومنيكين ، أنهم بالخروج من جادة الدين فخلع الثوب الرهباني ، وراح يعلم ويعاقر ويخطب نثرا نظرية كوبرنيكوس الفلكية ودوران الأرض حول الشمس . حكم عليه ديوان المسمتي

في كاليفرنيا

بعد الآن للكلام عن السدم . يقرر علماء النجوم الذين يقومون بعمليات رصد الفلك ، وعلى ضوء النقط التي ترسم على الوحات التي يأخذها المرقب الكبير ، يبلغ قطر عدسته على اثنين والمركز في مرصد مونت بالومار ، ان هنالك نحو مليار من السدم موزعة على انصاف من المساروق تزيد او تنقص ، في فلك ، شعاعه او نصف قطره ، ملياران من السنين الضوئية . ولعل في السديم الواحد بسعين مجموعة هذه السدم . من الهوي المسنن ب . واري عرود مليارات مما في شمس مجرتنا ، كما يمكن له ان يضم مثل هذا القدر ايضا من الهوي الممتدة التي تتخذ اشكالا شتى من غارات ، وغبار ونجوم ميتة . وانتشار هذه السدم في الكون على امداد منسقة يقضي على حد اقصى فرضية المسية . بس السدم نجيم تدب في مجموعات تتألف الواحدة منها من بضعة سدم او من المئين منها ، وهي تتماثل فيما بينها فيما فيها من قوة التجاذب المتفاعل .

هذه هي لميري صورة تقريبية لهذا الكون الفلكي ، كما تمكن علماء الفلك من تصوره ، هذا الكون البعيد الأرجاء ، الفسيح الحدود الى ما لا نهاية له ، الذي يضم بلايين او مليارات من السدم ، والتي يبعد من المسافات بين السديم الواحد والاخر ، ما يقتضي اجتيازها ، ملايين من السنين الضوئية . ولذك ، كان بحث العلماء عن قطب او نقطة الدائرة لهذا الفلك الدوار اشبه ، لا يكون الرجح بالقياس وغير ذي موضوع . فكذلك قسم او جزء من هذه الفضاءات هو كغيره تماما من الانسام او الا اجزى . وهذا فليس بعد الذي . في بعض هذه السدم ، او ير سواد ، قد وجد

سدم . اما ، والحالة هذه الفلك كرا ، نقل افكلكه المتقلة : موضوع المركز الوجودي او نقطة الدائرة لهذا وجود . وسخرت بسين امحاض الكوي السدم بها هذا الكون الذي يتألف من هذه الدرميات التي تدور على مدارها . ومن مدارها تحدد هذه الحساس او الميراث التي تبتناها ، علينا ان نسميها وسنسميها ونعسا للفرائن والتوامس القيزيائية التي ادت لكسب شعسا بيارت . نعيمه المحدوده او اسجارب التي فمس بها في نطاق مجرتنا . فاذا ما جاءت هذه المحاولة اعتمسافرا للاموس الطبيعي الذي جرى تحديده حتى الآن ، كما يرجع عدد من المتكئين في العلوم الطبيعية ، امكنا ، اذ ذاك ان تبحث ما هي التمديلات او لغزيرات الجديدة التي يمكن الاستعانة بها والركن اليها لتنظيم معارفنا عن هذا الكون (Cosmos) اللامحدود .

ولعل ادعش واقع هذه الظاهرات التي تبدو عليها السدم الواقعة وراء المجرة - مجرتنا - كما تبدو لنا ضمن موقع ارضنا منها ، ان هذه السدم كلها تقريبا ، باستثناء عدد ضئيل جدا ، آخذة ، على ما يبدو ، بالابتعاد عنا ، واما كما اعتنت في البعد ، وثناث في النأي واليه عنا ، زادت كرتها سرعة .

قلت : « على ما يبدو » انها ابتعد ، وذلك لان لدينا الآن دليلا واضحا عن الطريقة التي يمكن لنا ان نوسع

طرق تفكيرنا والانتقال من المعلوم الى المجهول . نعلم علم اليقين عن طريق اختياراتنا وتجاربنا العلمية على هذه الارض ان النور الصادر عن مصدر مشع ، يمكن تكسير اشعته وذلك باستخدام الآلات الخاصة التي تعرف : بالظيف او الرقب الطيفي Spectroscopes ورد مقوماتها الى الموجات الضوئية المختلفة التي يتألف منها النور ، مع تبيان ما لها من ذبذبات . فاذا ما نأى عنا مصدر النور هذا ، زادت بالتالي هذه الموجات الضوئية وما لها من ذبذبات معيزة بفضل سرعة ابتعاد المصدر المشع بالنسبة لنا ، كما يحدث مثلا في خفوت حدة الصفارة في قطار يسير منها بسرعة فائقة . فاذا ما نظرنا الى النور الصادر عن نجم او سديم ما خلال الرقب الطيفي ، ظهرت لنا خطوط ضوئية ، امكنا بما لها من مواقع وطاقة ضوئية معينة ، ان نرى فيها ذات الميزات التي نراها في بعض العناصر الكيميائية التي اسطاع العلماء ان يعزلوها وهي نفس سا ان نجزم بوجودها ، نتيجة لهذا التحليل الضوئي ، فسي الاجرام السماوية المشعة التي يجري رصدها في مراصدا الفلكية . وهذه الخطوط الناقصة في الضوء السديمي ، يبدو انها سفل الى الطرف الاحمر في الطيف السبسي فلا تعود النطق السليم والحالة هذه ، اذا ما استنتجنا ان هذا الانتقال سببه اصلا ابتعاد مصدر الضوء عنا ، وذلك

استنتج في السديم كسفة دوس A (Dopp) وهذا التعليل هو الاساس الذي ينهض عليه ناكذ ان السدم احدة بالابتعاد والتناهي من مجرتنا ، في هذه السدم . كلما ابتعدت عنا بليت اعمت والظلم ، كلما ابتعدت عنا بليت حركة بعدها عنا . وهذا يعني ان سرعة السدم ، كلما ابتعدت عنا بليت اسرعها

ذلك بمعدل ١٥ ميلا في الثانية مقابل مسافة كل مليون سنة ضوئية . فالارصاد التي قام بها ادوين هابل (١٩٢٩) (١٨٨٠) وهو مايسون مستعينين عليها بالعاكسات الجبارة ، والتي اصغت اشواء جديدة على حقيقة العلاقة القائمة بين السرعة والمسافة ، مكنت توضع جداول دوپلر التي يفسرها الاخصائيون نتيجة لسرعات تمثل ٥١٠ سرعة الضوء . وفي الطرف العلوي للسلم الطيفي ، نجد اجراما سرعتها تزيد على ٢٠٠ ميل في الثانية الواحدة ، في هذه المسافات التي تمتد الى ٧٠٠ مليون سنة ضوئية . ولكن هذه السدم يمكن رؤيتها حتى في العالات التي يصعب عليها فيها الاشعاع لضعب نورها وخفوت فيتمكس نورها على عدسة الظيف واسما مختلف ذبذبات الموجات التي يتركب منها . هل باستطاعة احد منا ان يقيس تأثيرات دوپلر

(١) دوپلر ١٨٠٢ - ١٨٥٢ عالم نمساوي من مشاهير علماء الفيزياء والرياضيات العليا في القرن الماضي اشتهر باكتشافه القانون الطبيعي للتحلل بانقراض الضوء الصادر عن الاجرام البعيدة الناقلة . (٢) هابل : احد مشاهير علماء العصر من الامريكين بالفلك والنجوم ، تولى ادارة مرصد مونت ولسن وعمل على الاخص في عملية رصد السدم السماوية .

له ان يشر فينا قلما واضطرابا بالنظر للشكل او الصورة التي اقترحناها ، اذ ان العلماء الجيولوجيين يؤكّدون من جهةهم ان الأرض لا يقل عمرها عن ثلاثة الى اربعة مليارات من السنين وهو تقريبا السن المقترح للعدم التي تقترش الفضاء البعيد ، اذ ليس من المستبعد قط ان تكون أرضنا هذه إحدى نتائج القارة الجارية الأولى التي حلت بالكون ونشرت أجزاءه وبعتها . فحقبة الزمن التي تقترحها النظر الأولى ، هي من الإيجاز والقصر ما يزعج العقل ، اذ انها تقيم للكون عمرا هو اقل من عمر الأرض ، فتجسّل الضلالة الكبرى القائمة في ان عمر الابنة يزيد بكثير على عمر الاب الذي تدور في فلكه .

ونلتقي الدقيق حول تصرف الصورة المرسومة يجب ان يرتكز على نظرية من نظريات تعامل الهيولى في حدها البعيد . ولعل خير النظريات التي تتفق تماما وتجاربنا العلمية هي نظرية النسبة لاينشتاين ، وهي نظرية تأخذ معادلاتها بعين النظر ناموس الجاذبية الذي يتحكم بالأجرام الكبيرة . ولكن هذه المعادلات تحتم بان تخضع خصائص الفضاء الهندسية لمحتوياته الطبيعية لا سيما وقد سبق لي ان افترضت من باب الاستقراء والاستنتاج على السواء ان الفضاء الذي تنتشر فيه هذه السدم والذي له من المدى ما يسع الى ما لا حد له ، قد حدثت فيه أحداث الفناها وعمرها . فت الذي اقتبسنا فيه هندسة اقليدس وهذا الافتراض او الهندسية يفتح أمام الشكل الذي الامكانيات والاحتمالات تقوم في ان سوا عدلا سديني حسب معادلات العالم المجمع ادى بعض بوجوده يكون هذا الفضاء في الواقع متطابقا ومطلقا ، تتفق مقاييسه الثلاثة والمقاييس التي حرسه سمح نرى حجمه الكاس محدود . معين . وخطوطه المستقيمة تنتهي ابدا حيث تنتهي ، كما هي الدوائر الكبرى التي تمر بسطح الكرة الأرضية . ففي مثل هذه الحالة ، نحن امام كون متناه غير محدود ، يضم عددا معينا من السدم . وعلى عكس الفضاء الاقليدسي المنبسط ، ان فضاء من هذا النوع وعلى هذا الشكل ، يتمتع بقوس موجب (Positive Curvature) له ما يعرف بـ « شعاع التقوس » (Radius of Curvature) وهو مسافة الى شأنها ، وهو شان اشبه ما تكون بشعاع الكرة القائمة على حدين او قياسين لا غير . وفي هذه الحالة تنعكس حركة السدم بحيث ان شعاع التقوس سيتغير في الوقت المناسب بنسبة السمة القائمة بين سديمين من السدم القائمة . ان معرفة كاملة للعلاقة القائمة بين المسافة والسرعة مستحيل لنا لان نستنتج نسبة علاقة الشعاع بالوقت . ولا يزال بعد الاخذ بهذا الافتراض امامنا افتراض ثالث ، هو افتراض قيام كون ينسط فضاءه الى ما لا نهاية له ، ذو تقوس سالب (Negative Curvature) وهو عالم المصمت تملأه وتصوره ، اما يتميز بشعاع تقوس ، يتبدل في الزمن بنسبة حركة السدم .

في السدم وامكانياتنا من الرصد الجوي على ما هي عليه اليوم اذا كان معدل الزيادة التي ترسمها هذه التلسكوبات بقف عند هذه المسافات الشاسعة ، فلا عجب بعد هذا من ان نصادف سدمًا تبعد عنا بسرعه تورى نصف سرعة النور ، أي أكثر من ٩٠ مليون ميل في الثانية الواحدة ! بعد ان وصلنا الى مثل هذا الحد من التجريد ، ان لنا تركّزنا جميع هذه الملاحظات الاستثنائية ، لتكون لنا صورة مبسطة لهذا الكون تبدي لنا الميزات البارزة التي سجلناها في هذا الفضاء القائم . والقصد الاول من عملية كهذه هو ان نستبدل المشكلة المويضة الحل عمليا ، التي تعترض سبب عندما تريد وصف حركات السدم فسي الفضاء ، بمشكلة اقرب تناول منها قد يساعد حلها على تخطيط الطريق الذي يجب ان نسلكه في تعمق وافصح الفضاء . ان رائدنا في هذه العملية فرضية يدعوها بعضهم بالبداء الكوسمولوجي Cosmologic principle وهو ان الصورة او الشكل تنبسط وتمتد على السواء ، وبعبارة اخرى ان السدم الخالية تتوزع بشكل سوي في الفضاء القائم بحيث ان واقع العالم كما يبدو من نظرة شاملة على إحدى هذه السدم لا يتغير بتغير موقف الراصد من الفضاء او باختلاف الجهة التي ينظر اليها . وهذه الحركة المقرة التي يرسمها السديم في ثنائيه وابعاده عنا ، تبرز في الصورة التي تبينها للفضاء اذا ما حددنا لكل سديم مثالي السرعة التي يتحرك بها ، على نسبة بعده عنا ، ذلك من ضوء العلاقة العدمية بين ان السدم يقوم برصد أي سديم لا يد له من حتى ما جاء به ان السدم لا بد له ان كانا تبعد عنا نسبة العلاقة القائمة بين السرعة والمسافة التي افتمنا عليها ارسادنا الفلكية . وهكذا نرى ان البداء الكوسمولوجي يتضح اخذاه اساسا والاعتماد عليه في رصد حركة السدم ومواقعها من هذه الصورة التي رسمناها للكون الاخسند بالامتداد الى ما لا حد له .

وهذا الكون الاخذ بالامتداد والانسباط الذي وضعنا له هذا المخطط ورسمنا له هذا الشكل ، كيف يتصرف وما المستقبل الذي ينتظره وما هو ماضيه ؟ فاذا كنا لا نزال اليوم لنجمل التفاعل الذي تتفاعل السدم الكونية بعضها مع بعض ، فليس ما يمتنع من التنبؤ من ان كل زوج منها سيستمر في حركته بمعزل عن غيره ، وبالمعدل ذاته الذي نراه عليه اليوم ، وان هذه السدم كانت على مثل حركتها هذه ، منذ ان كانت وكان الزمن . وهذا انما يعني انه منذ ثلاثة مليارات ونصف من السنين ، كانت هذه السدم تؤول فيما بينها كتلة او مجموعة واحدة ضمن نطاق فضائي ضيق ، ثم اتسع فجأة عقب انفجار هائل تناثرت معه هذه السدم في الكون بسرعة لا يدرها عقل ولا خيال ، وهي سرعه لا تروى اسدم منه ذلك الحين اسحب محضه بها في حركتها الجنوبية ، فانتشرت على ابعاد وامداتباين بعضها عن بعض .

ان افتراضا على هذا الشكل ومن هذا النوع ، لا بد

[illegible]

هناك بعد هذا ، أحصل آخر بكوني الإحدنه ثورة
تألمه عرض دأهه وجود مدة ، في محل ما من هذا
ب. فصل من اسم المندس
أ. إلى مثل هذا الإفراض علمه
(H) في أمريكا ، ووندي (Bondi)
وجودنا (London) في ألمانيا
و. في بهم
أ. على
ب. في المحلوه حديثاً ، أو عن طريق
(Super-Navas) حتى لجم مبعوث
ومثل هذه الإمبراطرات تحتل كما لوحت ، كل من
في أقرب تليد ألمانيا ، ومثل هذا الافتراض أو الحديثه
يفضرن التسليل بها لأن نئيد ، جانيا ، ميداً فيزيائيا طالسا
علماء وشددنا على وجوب احترامه واعتماده ، هو ميداً
علماء اللادة والقوة .

هذه احتمالات من أهم الاحتمالات التي نقضي اليها
الكوسمولوجيا النسبية . فاية نظرية من هذه النظريات
لا يرى ، في أي شيء يركز اليها ويعتمد عليها ، وسواء قد قطع
عليها سبيل أو أحدا ، موط السبق . وأشيء الثالث
يأتي من منه الزويف كنه . هو أن يدور انعم ، وبعدمه
شأنه الذي سفسح جانبا في الأمر الذي سمعني ،
من مثل هذه القضايا المعقدة التي يعقد عليها حار .
وقصة هذا الزوعد أو هذا الكون الذي يدافع من هذه
لنعم الخد . لا شيء في الأخرى من سة العقل السليم
انعم لعلم .

وأول خير ما نختتم به هذا البحث السبعين عن
هذا الكون العظيم أن نضع مع الملك : « السماء تدع
عبد الله ، والملك يخبر بأعمال يده » .

يوسف اسعد داغر

كان أبي

قبر أبي

لادونيس

كان أبي يؤمن أن الشباب

وسّع لي دربي

وأنه في لا نهاياته

أصغر من قلبي •

كانت حياتي معه عالماً

أسهل ما يؤخر في الصعاب

أبي غدّ بخضر في

شمساً وفوق البيت يملأ منعان

أحبه ، أحبه أعظمًا

في القبر تستعصي على الخالقين

أحبه سرّاً عصياً دفين

وجهة ملفوفة بالتراب

أحبه صدراً رميماً وطن •

من مجموعة « قصائد أولى » تظهر في أوائل
الشهر الحالي

قبر أبي ، قبر أبي قصة

تكتبها الريح

أوراقها أعمدة ركرك

هياكلاً والحرف تسبح •

قياه ، في صسته ، يندر

غلاله الموت

أحبه ، أحبه أعظمًا

رفيقاً المثل ولا صوت

قبر أبي يقفو وأجفانه

مسحورة الهدب

تحلم بالبدء وبالمنتهى

وتسأل العلم عن الرب

ما بالها نامت الى لا غدّ

يأتي .. ترى نامت على الحب ؟

صانع الضلوع

مهدة الى من اثم عليه فلي ياعجز ، الى

السبح راسل بروك



اعلمت قسما وجهه حزما صارما ، قيات ثعت فسي
الروح بان الحياة طبيعة اعظم ادراكها اثمه بايعاء
واصبحت النظرة الى عينيه بحثا تحليليا بيدد كل وهن
وخور .

هو جراح انكليزي ، حقق النجاح السحري بما جمع
من كفاءة المتفوقين ، مازجا بين العمق والساطة بسلام
مهب فاذا عزيمة روحه تشدق مواهب الامل في النفس
الخريجه . فتبدد حقائق الحياة جميلة صالحة ، وتضمن
حدود اساسية ما ترفع عن ظن العرق والقبول . ثم بعدو
استيلاء على العقل والماعطة طريقة مثلى لتطهير التاريخ
الانكليزي من اوبائه المادية .

قلو شاء هذا الرجل ان يوقف قلبه ويستنفذ العيش
بقبب اللامس من رذ اليهم شرو .
الحيد المحددة العا اثم عام ، لان
ما يغور معام امور والهواء في بحث

امام كوهله الجنس سخي
صاح ليس كالسبح . بحوث مباحث
العظيم ينزع قوته عن معجزات الان
بداه اعجيب من حماهها

ومشهد امامه خلود مصلاح ، من يدرك تلك ويجرؤ
ان يشيع مقارنة بين انامل الهدم وانامل البناء لا بين سس
يقبض على زمام العدا في انكلترا ويطلق التيران من افواه
المدافع ، وبين من يلبس مشرط الجراحة ويعيد الى النفس
العذبة اعظم خوارجها عدوية ؟ فكأنما اعد فريدا ليكون
اتشرف تحية عبر البحار النالية الدائبة .

كثير يحيل الانفاس التهدة الى زفرات ذهبية
ويجعل الشبهات الصافرة تمتعات فضية ، فاذا القلب متابع
مسره جادا قويا مثل خب الحصان ، لا يستوثقه من
الموت وهم ولا يقاسي من ضربات المرض شيئا .

كيف جفا الطبيعة في اصل شربعتها ، واقفا حيال
القلب بكل دقائق اخطاره ، مراقبا حركة الدماء المتدفقة
المنبسطة والوجود يخلق خلفها انسام الحياة المتعاقبة
المستمرة ؟

امتل قلبه العظيم تلك القلوب المريضة ؟ ام هي يعوزها
الثبات على اقتحام الجديد ، فهي عنه غريبة ؟

ليت العظيم يخبرنا ، هو الذي كان اتسنا قبل ان
يكون جراحا ، عما يهمس اليه الحشد الهائل من القلوب ،
اذ يبرز اليه من وراء الضلوع مبديا تحت مجهر روحه ألف
سجية وخلق !

ابتشابه القلب البشري رغم تبائيه ، في ادعائه الحزين

لل قضاء ؟ ام هو يختلف استسلاما وجحودا ووضامة وثلاء
ولكل قلب طابع يميزه بما يعارس من حنين واتجذاب
وياس وهوان ؟ هل هناك قلوب تستمر حزبا واخرى خالية
الوقاض ؟ وهناك قلوب وحشية كالقوت قائمة كالليل تنعدم
فيها مباحج الحب واشمعة السلام ؟

انمر امام مقلتيه عناصر الجبن والصمود ، وبسوى
القلب متبرلا ثوبا فضفاضا من الرحمة والشفقة ؟ ابطاله
القلب الهائم يوما ؟ كيف يكون القلب هائما وكيف يبدو
عندئذ خفيا نقيما اثبت من كل قلب وابقى ؟

الاله يفضي القلوب باعق اسرارها ، نازعة عنها الى
حين مدلة كل قيد ، مستفيضة من سبات الاوجاع والحياة ،
قافلة عن ان هناك من يرقبها ليستشف منها معنى كل
هدوء وكل تائر ؟ فتبدو هكذا بجميع امواتها حتى يستطيع
ان يلحد كل ما فيها من رسبه وجعه وناء وتواسع
ثم تد بجميع مكتوباتها المضيئة المظلمة وتذهله بافاتها
الوسعات !

انتهى الى بصره ما يجري في مسارب الجنان ،
يجمد اراء العن والحسد وسيد به الثورة حيال مجاهل
القلب المدلعة فيروعه ما يتشاك في اتحاله من قهر وفضة
كيف لا يضيق بالشبابه الرتيب بين نسج القلب
الاجم . حيث تدمد الالسة والبطينة والصمامة والشران
اشك في الدائمة الواحدة ، فينزع الى ابداع المعاني في تأمل
بحر الحب . في ابعاد كل دب ، مهيمة فيه على
رق حجاب الحياة !

لنأخذ المشاق جميعا ! فهو سيد القلوب الجريحة
يدرس في غفلتهم يشمون قدسية العلة اقلية
بعض . يذكر الجراح ، كاللبن بامتباطية فاجعة
بدراسة الال . ما ، هي من جراح المشرط البناءة
العظيمة كالتدبير الوائلة !

عسا للتدليل بصالو داء القلب بالاته الصماء فينظم
في دقة باهرة حركة الحياة الغريبة ، كيف يقنع ان يقف
محايذا ازاء النشاط البشري المستمر في اتحاء الشرايين
المعاقبة المتنافرة ؟

كيف بكتفي بان يحدق في معاني القلب العميقة
الساذجة حين تغدو مسالكه طوع يديه جميعا ؟

ليس في وسعه ان يضع قوتا روحيا لجوع كل قلب
وشربا لثما كل عاطفة ، ثم يحيله شفافا ملائيكيا تسري
الارواح في اجوائه وتتسع المكنات ؟

كيف لا يرقق كل ما سخم في القلب من اثم ، ولا
يبذل النقاء والمجبة في كل ما عكر من شعور ؟

بل لاني يخبرنا كيف تبدو له اليوم قلوب العرب من
مرضا ؟ هو الذي ينسب الى الامة التي عفت على الاثمة
بالتواجد ، انخرج اليه شاهرة سيوف اليقظ ام انه لا
يسمعا الا الخشوع امام من يحكم مملكة القلوب الناقية التي
لا عرب عبا شمس لمرحل الاسرع فمر السر . لملك
المملكة الشاسعة النادرة التي تعينت حدود انسانياتها بما
ارتفع عن ظل العرق واللون وبما جثم على صدر رعينتها
من فضل وشكران .

هبة الوادي

دمشق

أمل

*

كالفرح من خلل السحاب
يسائل التبر المذاب
حطمت عواصفه وباني
صدري رغب كالغيباب
ساعت يعرف مسافات
كأنني وطال بها شرايبي
بحرمانني ولم أترك مصابي
وقعت علي بالسراب
قامت في العين ثلبي
كسبحه من حجاب
أريج نغمه أحيات
فوق الأناطع والقصبات
كسرب عصف على السراب
دراج عصف بعصف
له حسن الهجاب
بالعجب العجباب

* * *

يسعدني
من دوني
حوائط
أحيات
من جاني
من جاني
من جاني
من جاني
من جاني
من جاني

* * *

أنت حذوله عتاي
وأمان كالشراي
عجا كمقتل الساب
أد عرفت على ردي
مخلبا في كل باب
الإعصار في أم الكائنات
فراذ في حسن العباب
لكل وفرا من عبادات
وحاذ عن سي الفوا
وكس أمر لسراب
أحققة كهيبت
نؤسها حسن الثواب
منه وأسمع حفاي
في المدى لمح التهاب
أمن به حين المصاب
في أعوس من التباب

عدنان مردم بك

أمل تألق مشرقا
حال الدجى شامتوج
وانزاح غمر وسواس
وتفجرت للشوق فسي
وربك حفاي لمسي
فعلات من ورد الهوى
وقنعت من أمل
أمل غنيت بجديده
ولرب قفر كالأكسنة
والسه ونحر بومي
وكس مفعف لمسي
والصمت ران بكس
والسوت من ظم رامي
شدح الهجير به اسير
لم نظرب من آمالي
أبهرت جنات تحير ألب

ولشبهة محمولة
سالت لها عين السماء
والأرض بادرت أعتاب
من جاني
من جاني
من جاني
من جاني
من جاني
من جاني

ومررت بالزويس الأبيق
حاذيه عرف الحديث
وسلوك من سير لئوي
وعتبت فيه ربيعه
وأنت تسحر المسح
فإذا السدي عيه
أمل أس مع الهباب
والعمر لولا الأمسبات
ومسح من شد الصوت
ناب أخير إلى السراب
وأعمر أصعب شهاب
أما أحياده فما عدل
فحبه هو عن تلك
كفك من عهد الحياة
حسن الزحان سعده
ولرب حلم كان أحلى

عدنان

ت. س. اليوت

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



هذا ودا عاطفيا على تناح اليوت . ولكن ماذا يمكن ان يكون الامر غير ذلك ؟ انحرى علك ادس اليونسباد ١١ وموعظه النار التي اقفاها يودا ، وكتاب الانسة وستون (من الشعائر الدينية الى الرومانس) على رفوف كتبنا ؟ ومع ذلك فشرح القصيدة الموسومة بـ (ارض الخراب) تحتاج الى جميع الكتب التي ذكرتها ، وهذا ما يؤيدني فيه اليوت على وفق ملاحظاته .

ومما قاله في هذا الصدد « انسي ارشع » كتاب - - - - - ليكون مقصرا للقصيدة ، اذا اراد اي من الناس - - - - - في هذا الاضطراب « ان الازيز لا يزال يطاردنا ، وبنا - - - - - ان لا نتمكن من الاستغناء عنه والعودة الى - - - - - لتقليديين الاصحاء . ذلك بانهم ليس ينقلوا - - - - - غير المفهومة ، والتشبيهات المتحلقة . - - - - - ، فاذلا لم يكن لهم ما يقولونه فهذا دليل على - - - - - يوسف من من هؤلاء ، اجاد بأسلوبه الخاص كما اجاد - - - - - حين قال :

« نمرّد اللآلئ على مقربة من دير القلب المقدس ، وتغني في الغابة الدامية حيث كان يصرخ غامنون عاليا . ثم جعلن يلترن رباشهن الذاتية ليلطخن الجذث الدنس » . ومع ذلك فان القطعة الاتي ذكرها ، تغني الدهن ، ولو انها اقل جمالا مما سبق :

« رايت لحظة عظمتي وقد هبت عليها الريح ، وشاهدت الانسان الغمري الخالد ، وهو يأخذ بتلايبي » « ويتهكم ، وبلاياجاز غمري الرب ، واشتد بي القلق » .

ولما كانت عبارة الانسان الغمري الخالد ، تتكرر في اول قصيدة ، من الكتاب ، ولما كنا لا نعرف المعنى الذي قصده اليوت ، بجدر بنا ان نفكر في هذا القول . نحن لا نعرف غرض الشاعر بكلمة (خالد) اهو يعني بذلك انتقام الزمن او (الابدية) ؟ ومع ان هذا الامر لا يهم كثيرا ، غير ان اليوت هو أحد الشعراء القلائل الذين يعنون ما يقولون بالحرف الواحد ، ومن هنا يتضح لنا قصده الجلي . على ان ذهن الانسان غالبا ما يسري عن نفسه باسفة المغزى الاول على الثاني . اما شعور هذا الانسان الذي يصوره فهو ان يعمد في حال من الاحوال - نطاق الزمن . وفي هذا يبدو الوجود علويا ، في ايجازه وقصره .

لجاء اليوت الى الوجود في عهد الاساطير اليونانية لربما عد من ذباب الخيل - ولعل هذا يستمر الى الوقت الحالي ، لان حقيقة شكله لا تزال مجهولة ، كما هي الحال بالنسبة الى اي انسان آخر ، اما اليوت محرر مجده سوكريوس ، المعروفه بعداهيا العكسه . فهو ليس غير شبح او روح غريبة . ولكن الذبابة عاجزة عن دفع (ابو) عبر البحار والبراري ، في حين انها قادرة على لسنا واقصائنا الى التيه ، بين التخوم الخضر تارة وبين القبور وغرف الاستقبال ، والانتبة التنته والمناظر انطبعه نارة اخرى . ولا شك ان في هذه الجافل رايه غدي ، ولكننا لن نتمكن من معرفة الا - - - - - الابدية لا يعيدنا بمعنى من المعاني .

قد يقال انك واجد ذلك في - - - - - يعبر المنور عليها ، او قد تلحظ ذبقت في شعور - - - - - من الشعراء القدامى ، غير ان الكلمة المممة التي - - - - - الحجة ايها ، بمرور الوجود - - - - - ، مادحنا في هذه المساحة مدلة طويلة ، يعود الى المحل الذي انطلقنا منه . نلغ اذبال الخيبة ، ثم نعاود الكرة ، ونجري الامور بين الاخذ والرد ، وفي ذات مرة يستطرد بنا الحديث الى الشعراء المحدثين ، فاذا بنا في منتصف المناهة نفذ السير من غير دليل ولا هدف ، مشتمتين ، ضالعين ، غرباء لا نعرف سواء السبيل ، افكارنا مقفعة بالقوافي النسبية تقريبا ، وآمالنا منقطة اوعس ، وعيوننا مبهورة ، منعمة ، وبها كثير من التكهن والطلع .

هنا بين القبور الدوارس ، والتخوم المخضرة ، نلمح شحوسا غريبة ، ونسمع اصواتا عجيبة . بروفيروك ، وسوسسي ، وادمموس . واشبح تنسلا ب على اوراق تاروت ، والامير فرديناند ، امير نابولي ، الذي غرق ، ولم يفرق ، وخدمات البيوت ، والقرآن الكثرة . ثم نسمع نقفا من الاحاديث المتظاهرة الينا ومن ذلك - (انا لا تصنع في كلماتي - هذا ما قلته الينا ونفسى) ، (قربيتي هاريت ، دونك نسخة من (بوسطن ايفننغ) - و (كنت معي في السفينة في ميل) . تدور هذه المحدثات بالقرنسية والالمانية والاباطلية . ومن اجل ذلك تتسالد احد الشعراء الفكتوريين ، مشيرا الى مثل هذه الظاهرة فيقول (انحن) اذن مجائين ام هذا هو الشعر ؟

وعلة ذلك كله هو القموض والا بهام . صحيح ان في

الباب ٥

ولا شك ان في هذا تلميحا الى ويبستر - ولكن القلة النادرة منا تعرف ذلك .

ولكن هذه الظاهرة لا تخص أسلوب البوت أفكرى حسب ، بل هي دليل على الاتجاه التثاقفي في الشعر الإنجليزي أيضا . وقد أصبح أربا الأديبي من الفن - في بورد أحراس - عبد عد من العصر حبه في حق أباد جديد . ولم يرفض البوت التعلق بها حسب ، بل هو جعلها - عن ذرية وتكرار - جزئا لا يتجزأ من لغته ، ومن هنا نحن نتقرب إلى ضرب من الحياة الشعرية التي تتشاطر بين العمل من خلال أساطير الشعر القديمة . فنعود إلى الماضي السحيق لنحدث عن فاروسس ، ورومي ، وأرنو ، وبديل . اما الأسماء التي هي أقل شهرة ، فمن الطبيعي ألا تستخدم إلا قليلا . ومن أجل ذلك نراييل وميلامان والشيطان الأبيض . ننو جميعا لنحاولهم مصمم اتق

وكل هؤلاء صاروا الآن وسائل جديدة في التمييز .
وإذا ما استمر هذا التطور فيقيده التمييز نوعاً من
الاحساس . وسيفقد ديمه في المحسوس (أصداء عبارات
واشد فعالية . ومن هنا ننظم القصائد من إهداء عبارات
للمحرف . على ما سمر لساني في حروب أوسيفه .
والشيء المدهش أنها ستكون قصائد جديدة ، جميلة ، أما
معرتنا بشاعرنا المعاصر ، فسنبقى من أسلوبه في معالجة
هذه العبارات ، في استعناها لها فيصطبه أباها و سراد
في مرآة مجلولة ، لا تعرف الظلام بدا . ستراد في قصائد
بقايا ، كأنه هو الذي سطر كل بيت من أبيات قفيده .

ومن الجلي، الذي لا لبس فيه، أن
بعد أي حد التطرف الذي ذكرنا، معقول
أبداً على الخاص، وأسلوب يختلف
والصغير - وقد سجد لعبد الم.
مجاناً شعره، فهو وحدة المتناقضات، يعق وصدت
ومما قيل أن هوسامان يأتين في الفصيدة الواحدة بين
أسلحة العمية والحمال الفرد.

أما الحال بالنسبة إلى اليوت فهو يوائم بين سطحية
غريبة وجمال عامي . ومن أجل ذلك يصح القول أن سطحية
عفاة تقيده مختارة ، وجعلها لا يفرق في شيء عما
تعرف إليه الناس ، في العفلات النقاء ، وهي - أعني
هذه القصائد - لا تعدو كونها أصداء لادبنا ، في الوقت
الحاضر ، الأمر الذي يحول بينها وبين التأثير الواسع
الجديد ذي الصلعة الخاصة . . . إننا لو تصورنا (الشعاع)
وتمتصنا في مركزاته ، احسبنا أن لدينا شيئا منفصلا عنا ،
ولنا نحن مضطرون إلى امرين ، أما الاعتدال على أسلوبه
ومجازاته لتسلسل أفكاره ، وأما مقتله متنا . والحالة
الأخرى لا بد لها من ملائمتنا ، فهي طبع أساني لا غبار
عليه ، وعاطلة لا تنفر توحيها توحياتنا . . .

* * *

ومما يعتمد عليه الشاعر هو متطفاته ، التي يجمعها
من هنا وهناك ، ومن ذلك ما قاله القديس جون الصليبي :
(ان الروح لا تنسجم بالوحدة الالهية ، ما لم تنفصل
بهائيا عن الاشياء المخلوقة) .
وقد استخدم الشاعر هذا القول في قصيدته (تنف

من المقدمة) قد كان نشرهما سنة ١٩٢٧ في مجلة (نيويورك تريبون) ، ثم أنه وضع صلاة استهل بها قصيدته (إلى لاسيولون أندروز) - التي نشرت سنة ١٩٢٨ - وعما جاء فيها :

« يا الهي ، انت الذي تسير في وسط الشموع
المدهبة ، لا تحرك شمعونا من اماكنها ، ولكن وضع الامور
في نصابها ، اننا نوسل اليك ، لاننا بحاجة الى عونك ، يا
الهي اشدد ازر الذين طلوا في قيد الحياة ، منتظرين الموت ،
ساعدين له » .

وفي عصر مثل عصرنا هذا الذي تبدو فيه الصوفية الزائفة الطاهرة ، يتجاوز الناس قول القديس جيون ، لشدة المعرفة . ومع هذا يستخف اليوت بالاعية (الكونية) التي قد تظهر له نتاجه . ولكن صولات المتصوفين وإتهالهم لا ينبغي أن تخلف في دلالتها على الشعر المنظوم من دلالاتها على الشعر النمرس ، والذي ندعوه الحياة . وتحت ضياء مثل هذه أفكار ، تظهر شخص (افون) في حديثها وحرفة طابعها ، فتبدو المومسات وعلاؤهن ، في جو من الرعب النقاد ، والجمامة المتخلفة في النفوس ، وهذا كله واضح في تلك الأناشي المجرية المطبوعة من تلك الاحياء ، وفيما يتداوله الزوار والدواعر من مجاملات ثقيلة ، وللق لا يصدق ، حتى لكان كل هذا البس غبار برمته ، فلا يبقى منه غير الويول هذه اللمعة .

وإذا ما يعود بنا إلى الصفحة الأولى (من مجموعة
تعداد لايتز) حيث تصدر (اقنية غرام) لافريد
في مقطوعات من ذاتي ، وإذا هنا يجتمع القدس
في بيتي ، وفي من أجل أن يكونا مفسرين للقدس
في بيتي ، في المظهر بالذات ؟ وهل يصحح
القدس في بيتي ، على صلة وثيقة بالإمام الخوئي
على حق أكيد حتى يحد من
البحث في هذا الشأن - لقد غيب بأنا في التشبث
بفكرة (الرسالة) للبيعة القدس ، ولكن أن تكتب
(كركاست) عن (ت.س.س.) وكيف أعاننا في
شأننا (ولكن الأمر يقودنا ، بالبرغم من رضا الشاعر أو
غضبه ، إلى فكرة ذات وجهة عقلية ، تبدو في غير مستحضر
نص الاحتمال والإجابي إلى الشوق ، والارتقاء ، ودونك في
من الصدق أقواله : [مقطوعة الختام]

« اطلقى الضياء ، ثم اطلقى الضياء نوكرى لا والدهن المؤمن ، يتخلص من كل شيء يكون مهدود ليس بلحمه غيره ، ولا يلاحظ سائر ، يشعلان مصابيح السماء ، بل هذا الانسان يتنظر اخلاء المسرح ، ومع اشباحنا المشعل المتهزئة ؟ ينتهي الزمن ، بعد ان تبع صرخات الشاه والمدين ، عندئذ يسر الخدم في الاروقة الغارقة ؟ يلبسوا على القلطة نفسها ، فالفرأخ والاملاء يمكن التمتع بهما ، وما المنة ان لم تتناول الفؤاد والمراة ؟ وما مبرات الشعر ان لم تكن مسغم من التقاضى الثلاثة ؟ والدهن في كلال الحالب قد مجرّد ، نثر كلمة (اواة اصغ) ، كل الفنى في كعبه من الحجر في خدمة زبوكورات القدس » .

الشعر في الوقت الحالي (١٩٣٠) .

يوسف عبد المسيح ثروة

العراق - بعقوبة

الحادي

°°

والرطوبة الدكناء في قلب القلادة جائمه
تلتهم رذنيها الرمال كالاواذي القانمه
جفونها مغمضة : هل هي حقا نائمة
تحرس ابواب البوادي في الليالي الهائمه
تواغل البر اليها في الصباح قادمه
حاملة وسق الطيوب والثياب الناعمه
كسم من عروس في البعد تشتهيها حاله

* * *

« سلمان باك » خلدت آثار كسرى القاليه
فالطابق يقيم شامخا تحت السماء الصافيه
غدت مغاليه وجبالا للوحوش الضاريه
في الرعاة تنفي خصب المراعي اللانيه
وبنثر الساي لحونا لاهسات باكيه
في الاسد زئيرا في الليالي العاريه
في حواء والضلع العاريه

* * *

زمان العيس قد ولي ومجد اليد قد ذلا
وعصر العلم قد حلا يضئ الكهرا ليلا
تبر القمر الهادي
سرى العمران في القفر وشق الطرق في الوعر
فسياراته تجري من الوادي الى البحر
ومن شام لبقداد
واضحى ذلك الحادي غريب الوجه في النادي
مضى وقتي وميصادي كانسي بعض احقاد
ثمود باد او عاد
دعاني المنزل الحاري الى كهف به آوي ،
وخدني الجمل الضاوي فهل يروي غدا راو
حديث العيس والحادي ؟

انا الحادي ، انا الحادي دليل المهمه الهادي
انا الرائع والفاذي من البحر الى الوادي
سميري القمر البادي وتسر المتحنى زادي
ربيعي الجمل الصادي
نجوب البر والغفرا تطبيق القمر والحرا
نجور السهل والوعرا ونطوي الليل في المرى
بأغوار واتجاد
مضاء الله دينانا ووادي الاثل مفتانا
ونهى الفجر نشوانا بانام ومزداننا
من النور بابراد
وعند الماء في الواحه يمد التخل اشباحه
وريج الرند فواحه ، فتجنو السوق برتاحه
ويروي الظلم الصادي

* * *

كم ذا امعا دمرا وحده
زحف الرمال هد من اركانها الخلد
اخنى على ربوعها ودورها : المبردة
طيوف ماضيها ترف في الغضاء مصمده
وهيكل البعل يباب بات يبيكي سؤده
رنوبيها تطل من علياتها متفردة
والفرس والروم مضت جموعها مبددة

* * *

انفاس نجد عيقت فهاجت الوجد الدفين
لاحب طياء حاجر (١) تميس في غنج ولين
بين ايلالات النقا كانتها حور وعين
نشر الخزامى في الربى ندى بمطر الباسمين
وصاح مجنون القلا : ابي على العهد امين
وطيف ليلى قد اطل باسمها عبر السنين
يقري السلام عاشقا له الهوى دنيا ودين

(١) قال ابن الفارض :

احفظ غوائد ان مرتت يحاجر

فليلته منها الظبي يحاجر

بقصداد

صبر بصري

بقصة الجهاد ومن شاركوا فيه مخلصين ومستقلين ، ولقد استعجل الأديب الظاهر بتصوير تلك الحوادث وتحليلها كما قال في مقدمة كتابه ظلام السجن « ليضرب الظالمين قبل أن يرد الحديد » .

وفي ذكريات «معتقل هالكسب» (٢) دارت صورا
هائلة للورود العفوية والطي في مصر والبلاد العربية
كانت ثمرة التجارب والمناجيح بين الأحرار والمكافدين، وفيها
صعجات مشقة وقائمة كي أحصوا له الوطن أو انصرفوا
من الحقيقة والصلة العامة، فتولوا هؤلاء الأباة والسياسة
والقاري المتبع يمس فرارة في السطور التي أودعها
أدب... في نسخة من عروده في السجود وأغوى
في اليمن والجزيرة الحبيبة، فلما اطعمهم أمه تحبته لأهم
وتعدوا بالزراعة الوطنية نسوا أن يصفوه معهم بفرحة
الأسفل، هذا الحب من أرضهم وديارهم، فكنا الحاهد
الظاهر في كتابه هذين كتابا على من عاتبه ولأهم،
والأمر أنه يحمل تراشيق أمه أنه ذكرهم بمسا
نسوا وأصابع منتفضة وشعوره ألك حزين، لما أحس
منهم سافة الحوادث وأما أنه كتب ذلك على سبيل الذكرى
فإن كان الأول فقصه ما صنع، وإن كان الثاني فقص

١٢) هانكس اسم شاطئ امريكي مشهور منذ قومه ، فلما نزل
البحرث الامريكي ارسى معر لنجدة الانكليز في الحرب العالمية الثانية
في البحر في الصحراء بين مصر الجديدة والسويس وقد سمي المسكر
بـ ...

الظاهر بالاجتماع عام ١٩٤٩ مع كثير من الأحرار وال
الذين كانوا يجاهدون للاستقلال والاستعمار (كان ذلك المبدأ
لهم من حكام هذا العهد لا يقل عن نيظته من أعداء
التحرر والوطنية، ولما ألح عليه المرض في الحين
المستشفى آخر الأمر وانتقل في ارجاء مصر متخفياً نارة
بؤاء بدوي وقور وثورة بري معلم ازهري، وقد تصدت
للشرطة السياسية بالأذى لزوجته أم الحسن (١) وسقطت
على السجن تنقيها وأحراجا، لكن الفرج كان قريباً فقد
بعد إلى الحكومة وكان رئيسه الحامد غاف يحضن أظفار
فصلته، فضمن له الحرية على الرغم من أعدائه المستعمرين
يسر أن يخاطبه أظفار، فأسرد بعد آخره أحسنه
وتحلى الخصوم والتأمين في ليريس الدولة بالهاندسة
السكنية ولما تنطى أيام الله

(١) لهذه الزوجة الذكية المثالية أثر عظيم في جهاد قريتها الظاهر على أن المجال في هذا العمل لا يتسع لتعداد مآكرها ولكن لا بد من القول بها لبثانة الولد مصربة الثقافة والوطن .

دمه ارقص الفني الحديث

الحائز على أعلى الشهادات من معهد بلويس
وعضو اتحاد معلمي الرقص في الشرق الأوسط

القسما المعهد الذي حاز على لقبه ورفض جميع
الذين تعاملوا معه من العائلات والافراد المجتمع

تلفون ۲۱۲۹۶ ص.ب ۱۴۹۹

الحوادث تبدو للقارىء عميقة في نفس المؤلف ، اذ ان الایام وتغير الاحكام لم يخفوا من هولها وتقلها ، كنه حقل شومره في اخر صفحة من « ظلام السجن » حيث قال :
« حس ابي ، انا نفسي قد غيرت فكري فيه . وقد عسر بعض من ذكرت من اشخاص هذا كله بيد الله ، ونحن في هذه الدنيا لسنا اكثر من شخوص واشباح تمر وتطوى ونغنى جميعا والحرك باق » .

ومعها يكن شأن هذا المجاهد المؤلف فيما كتب منتقدا او مستحسنا او موحيا وما اعطى التاريخ من ذكريات ومشاهد في نضاله واعتقاله ، وفي حوادثه وتجاريه ، فان صراحته فيما ابدي وحل وثاقه جعلته يعيش في نطاق محبين يفهمونه ويقدونه واصدقاء يظهرون غير ما يظنون وربما خسر مودة بعضهم واكتسب الثقة والتقدير من الشومر واعدا له بنورعون من التليق ضده دسا ، وهم ادرى الناس باخلاصه وتقائه في الجهاد وتورته على المستفيين ، وهذا كله دليل على سمو شخصيته وخلوده في تاريخ النهضة العربية التي كان من روادها واطلاع الوعي والتحرر فيها ، وان احكام القدر الحجية هي التي سخرته لهذه الرسالة الشاقة وقضت ان يكون على هذه السيرة داعيا الى اليقظة الفكرية والتعبئة الروحية في الرجال والنساء لسحق الانصاب الرجوة ورسى اعمق . وبسبب يعيش اصدى ناعم الالام ما رى من « ... » . وسعيا الى الوحدة والائتلاف .

على ان امره سيجتهد لصفحة
أحر الذي سدد في حذره ومن
عند ساف ، بده حتى يمسه
لغو في الحائنين يعني الغير ، ولئن « ... »
الثقافة والوجدان حرموا على كرامته « ... »
تواضع العلماء وهذابة المجاهدين « ... »
على صراحته لانه لا يجرح فيها ولا يهين « ... »
او بالنساء مزوج باللباقة والكنة . لكنه لو اولى المسيرة
واليكاد عاش في راحة وسجود « ... »
في الادب لبرزت مواهبه في النقد والتصوير متجسدة
مسددة ، ولقد آثر الصحافة بقلمه الحر ودرابته الواسعة
لشؤون السياسة في الشرق والغرب ، فجال في ميدانها
وكان ولا يزال من فرسانها ، مجاهدا فيها للحرية بما ينفع
اعلمها ويقيم العثار ، ولم تكن صحافة الظاهر يوما حرفة
استغلال وملق للجمهور او ذوي النفوذ ، ولم تردها
جماعات او حكومات ، ولهذا توقفت « الثوري » عن
اجدودها من ذكرها « ... » . وتمت مسعديها
مرجعا وثيقا لتاريخ الجهاد الوطني وتطور الوعي القومي ،
وجس تدور على صاحبها نشرها من جديد مكف على
تصنيف ملكوته وانطباعاته وتاليف الكتب التي تصور
جوانب من الحياة السياسية ابان النضال القومي لتحرير
من قيود الاستعمار ، ففي عام ١٩٢٢ نشر المجاهد الظاهر
« نظرات الثوري » وقد حوت فصولا وخواطر عن
احوال العالم العربي عامة وفلسطين خاصة ، ولما اصدر
كتابه « معتقل هاكسب » عام ١٩٥٠ نشر في الصفحة
٦٦٧ اشارة الى انه تبرأ من « النظرات » وان نفذ المطبوع
منها لانه غير رايه في بعض من اتى عليهم فيها اذ كان
يحسن الظن فيهم ويعددهم من الاخيار لم تبين له انهم

تعالت ...
ثم اتبع المؤلف تلك النظرات بكتاب « ذكرى الامير
سكيب ارسلان » عام ١٩٤٧ ، وقد اشتمل على سيرة هذا
المجاهد القديم الذي يعتز الظاهر بصداقته ، وفيه اكثرت
من في تأنيبه ومراثيه التي قبلت في الشرق الغرب ،
والاسد الظاهر يدعو اليوم لتجديد هذه الذكرى بتجليد
التقيد في كتبه وآثاره .

وفي اخر سنة ١٩٤٨ ظهرت للمجاهد الظاهر
« اوراق مجموعة » وصف فيها حال فلسطين قبيل
رحيل المحتلين ، وكيف كان اهلها يستبسلون في الدود
عنها حتى شردهم القدر والظفان .
وعلى مرور الایام عاود الظاهر الحنين الى اصادة
« الثوري » لكن الحكومة لم تسمح له بتحقيق هذه
الامنية ، فلم يجد بدا من تسريح قلمه في صحف مصر
والعالم العربي وامهاجر الى عرب حبه لغربه واجربه
ولا يكاد بعضي اسبوع حتى تقر له مقالا يتعلق بالحوادث
الوضيعة او يصير بلامور اعبارية واسمححات السياسية
الخطيرة ، فاذا كتب الظاهر عن قطر عربي جال في مقاله
جوة السابري في اعماق القضايا والمنكسار ، وما هذا
الا لانه يعيش في صميم الحياة العربية منتضا وجهية
نهضتها ، ولم يتفق هذا الامر الا لهذا المجاهد الكبير الجدير
بلقب المواطن العربي حيثما وجد .

لقد استوطن الظاهر مصر منذ صباه فاحبها وفداها
نفسه فيها لحريتها وحرية البلاد العربية فكان له اثر في
حرية « ... »
س ايه . اليوم من مهدوا الثورة وجاهدوا من اجلها ،
الظلم والاساءة في العهد السابق ، وان
« ... »
وي اهل « ... »
وتنشا ان كان لهما الفسطة الاعجاب بما ادى رجالها من
وطنه وطولة ، وتحول الظاهر في البلاد العربية لتعاطف
بينها ، وبعت المفومات والفكرات لتوثيق الروابط فيه
دعامة لهذه الثورة التي يؤيدها بقلمه فيكتب المقالات
والتعليقات فيما يوضح اهدافها ومجهودها ، وذلك عسى
صحف سورية ولبنان والمجر .

واي مؤرخ للصحافة العربية والجهاد الوطني القديم
والحديث لا بد ان يذكر الدور الذي قامت به « اذار الثوري »
بصر اذ كانت هذه الدار اول سفارة عربية حرة لم الثوري
قيود الدبلوماسية ولا محاولة التمثيل ، تتلقى بالخواصة
والتكريم كل عربي يوم القاهرة على اختلاف الديار وبمدها ،
فيجد اخوانه ومن يشوقه التعرف اليهم من رواد النضال
واعلام الفكر والادب ، حتى ان زائرين احدهما من شرق
المرج والاخر من غربها هبطا مصر على غير عياد ، فانهما
لمعن حتما بدار الثوري على خير ما تروح المرويسة
والثقافة المودة .

وحين يكتب التاريخ العربي الجديد حوادث التطور
والاينبات سيكون لهذا المجاهد الكبير الذي نذر حياته
للحرية دون ان يبقى جزاء ما منالة ذكر خالد على الایام
في صفحات هذا التاريخ العتيد .

دمشق واد سكاكيني

وقبليها طويلا حتى تكل
ثم تجولي فوق المدن والبحار والبر
لامسة الجميع بمصاك السحرية المخدرة
تعالى يا من أفتش عنك طويلا

*

عندما استيقظت وأبصرت القمر

تحسرت عليك ...

وعندما ارتفع النور عاليا وزال الطل
واضطجع الظهر بثقله على الأشجار والأزهار
ثم مال النهار المتعب نحو راحته
متاقلا كالضيف الثقيل

تحسرت عليك ...

*

اقترب موت اخيك فصرخت

يجب ان تكون معي
في تلك الحلو ذا العيون الناعسة

هلل كنعلة الظهر

هل استقر بجانبك

وهل آكون معك فأجبت

نفس معك

*

سأتي منيتي عندما تموتين

وذلك قريبا جدا

سأاتي النوم عندما تهربين

وسوف لا اطلب نعمة من احد

بل اطلبها منك ايها الليلة المحبوبة

فاقتربي الى طاويرة مسرعة

وتعالى سرىما سرىما

الليلة

المقبلة

*

لشلي

•

سرحمة

عصام الدليمي

•

نفساد

*

الا سيري مسرعة فوق الامواج الغريب

ايها الروح روح الليل

واخرجني من الكهف الشرقي المصيب

حيث طيلة النهار الطويل الموحش

تحوكن احلام السرور والخوف

مما يجعلك مخوفة وعزيرة

فليكن طيرائك الي سرىما

*

عطي شكك بقاءه مسهح

ايها الموصعة بالنجوم

واعصبي بشعرك عيون النهار

في ارض غريبة

انا اسافر شوقا الى مشاهدة ورائع
من الناس الذين يعيشون
اسافر شوقا الى مشاهدة ورائع
الانوار الخالدة ، فهي تضاهي الى حد
ما ، ولا حيا في التفرج على المناظر
الغريبة فما اسرع ما قطعنا نفسي
وتوجهنا ، اتني اسافر لروءا لانس .
ولست بالذي يجسم نفسه مبعثه
عبر القربى لمقابلة رئيس او ملك ،
فان اخذني العشاء والخبز حتى
احسني اذيع معرفه الكاتب من

سعدنا كليه واعيان من لوجان .
ولكنني اذكر انني قطعت في مرة من
الرات مئات الاميال لمقابلة احد افراد
ارسلية سمعت عنها قصة غريبة ..

كما اذكر انني قضيت نحو اسبوعين
في فندق خال لاوطد علاقته
بمحاسب طاولة البلياردو . واثاني
لا ادعش للقائه اي مخلوق لولا انني
اسمى دائما ابدا وراه طراز معين من
الناس لا تحرمني مقابلته من متاجاه
طريقة او قصة متممة . مثال ذلك ،
الحضرة عجوز - ميسورة الحال

عاده - تعيش وحدها في اطراف
ثانية من الدنيا قلما توقع المرء وجود
امثالها في مكان كهذا . الا يستغرب
المرء اذا سمع بالمرأة تعيش في فيلا
متفردة ببلدة ايطالية صغيرة . وانهم
الوحيد من بنات جنسها التي تقيم

في ذلك المكان او فيما يجاوره . او
ربما شمراحد الناس الى شقيقة صغيرة
قالا ان سيدة انجليزية عاشت بها
سنوات وستوات . ولكن الله ما من

شيء اكثر غرابية من ان تسمع مثالا
بان الشخص الابيض الوحيد في
مدينة صينية هو سيدة انجليزية

ليست من الارسلات . من يدرينا
اي سر وراءها ؟ . وغيرها كثيرات .
وهناك من تقيم في جزيرة مفعورة
في البحار الجنوبية ومن تعيش في
بيت هندي خلوي قرية في تلب

جاده وهكذا .. بين بعض وحدها
في عزلة ، وما من صديق يؤنسهم ..
ومع ذلك تراهم لا يرحبون بالقرب
في الوقت الذي لا يلقين احدا من
جنسهن طوال اشهر . تمر بسك
الواحدة منهن وكأنها لا تراك . واذا
تراهي لك زيارتها لما يجمع بينهما
من جنسية مشتركة . فانها غالبا ما
تصبر عن المقابلة . او هي مدعوك
لنكون نحن من السباي من ابقى

الخلاصة انني لا ادرى
لماذا لا يرحبون بالقرب
من جنسهن طوال اشهر .

الخلاصة انني لا ادرى
لماذا لا يرحبون بالقرب
من جنسهن طوال اشهر .

ومن من جميع اولئك الانحراف
الذي سمعت عن ان البعض ليس
واحدة لا تراك فتنسب ماهاه ذاك .
تعود نرفيا في ان اوسفي . او
حدثت من ان بعض سدة حسة
صعده بعد رحلته لندم . وكنت قد

وطب الغرم من لصور من السباي
حدث مسيور . هائلت هدم اي
حين صغر عند سنج اجعل

لنعمه في سعة منخر من السباي
فوعب سمي في دسر سرة سم
صعدت على الفور الى غرفت . وكان

الجو شديد البرودة يحث اصابعني
عدة عندما اخذت اخلع ملاسبي
استعدادا للنوم . وماهي الا لحظة
حتى قد الباب ودفق منه الترحمان
ودهشت عندما قدم الي زجاجة ماء

ساخن قائلا : مع تحية السيورة
سكولبي .
فماذا : ومن تكون السيورة
نيكولبي ؟

فقال : صاحبة الفندق .
فطلبت اليه ان يلقها شكري ،
واتسحب ماء الرجل من قلعة ذلك
هو اخر ما كنت اتوقعه في فندق
صغير ناسيا الوسخى بدمر عصور
نعدية كما يبدو من الاسم . وليس
من شيء احب الي نفسي عند النوم
في غرفة باردة من زجاجة ماء ساخن .
ولو كان حديث الحرب مما يطيقه
من لعصب عك فسه سه

جنود خاطسروا بحياتهم لاسترداد
زجاجة ماء الرجل من قلعة دنكها
القبائل في الفلانز . وفي صباح
الذي طلب مغاللة السيورديكولبي
ر بها تحسب من شكري
ندري . وسما كنت في اسرها
بب فس في ذاكري من اللغظة
الايغالبه برحابة اده . وما هي الا
لعمه من اقلت . كانت سدة يدية
بعض سسي . ناديه الاعرار بالنعس

وكان ترمدي مبدعه . مره مطرره
وقبعة من طراز المبدعه . وقد وقتت
امامي متشابكة الدراعين . وراعتني
طلعتها اذ كانت اقرب شيء الى مديرة
بيت من البيوتات الانجليزية العربية .
دب : اتريد التحدث الي يسما
سيدي ؟

وتبينت من عبارتها القصصيرة
وليجتني اتي الكنة النندية ، فلا شك
في انها انجليزية .
تحسبا في شيء من الاضطراب :
اردت ان اشركك على زجاجة الماء
الساخن .

فقلت : عرفت يا سيدي من دفتر
الزوار انك انجليزي ، وانا دائما ابعث
لسرلا الانجلز برحابة الماء الساخنة
فعلت صدقي ، انهما كانت

وقالت : انهما لا يتحدثان الانجليزية سيدي ، وان كذا يعنيها قليل .
وبسبب ما صنع يحدث انكراسة كلاهني ، وليونانيه وايضا يد كدك .
وبعد ان تبادلتهما السلام اسرت اليهما بشيء فاصرفا على الاثر .

فقلت لها : لا بد انك جده فخورة بهما يا سيورة فهما رائعان كسمل ارونه .

فقلت : نعم انما فخورة بهما ، وكلاهما راجع حقا . انهما لم رغاني بعد في يوم منذ ولادتهما . وهما حوره صديقة للنيور نيكوليني .
فقلت : الحق ان احدا لا يستطيع القول بان لهما اما انجليزية .
فقلت : انا لست امهما تماما يا سيدي ، لقد بحثت بهما لكي يسلمنا عليهما .

وبان علي شيء من الاضطراب .
فقلت : انهما ابنا النيور نيكوليني من فتاة يونانية كانت تعمل الفندق ، وقد تبنيتهما لانه ليس لي ابنا .
وعبثا وجدت عبارة اعلق بها على .

فقلت وقد شددت من قائمتها بعض الشيء : ارجو ان اظن بالنيور نيكوليني الفنون . فليست اود شيئا كهذا يا سيدي . ثم شكت يديها واضافت عبارتها الاخيرة في مزيج من الكبرياء والفرة والرضا .
لقد كان النيور نيكوليني رجلا موفور الرجولة .

حسن السرعان

الغريب انها عاشت كل تلك السنوات الثلاثين في هذا الوسط الوحش وتلك البلدة المتأخرة دون ان تتأثر بها اطلاقا ؟ ومع اني لا اعرف اللغة التركية . وهي سحرها بسهولة ، فاني عني بن من نها لا تجيدها ومن انها تلفظنا بلهجة لندنية . واكرر فلتسي اب مخدوع عن صديها . شخصه اوسع له لا يحبره اني تعرفه مني رسم من كذبت اعير السدي يحيطه . شخصه سمعنا انهمرد على الاعجاب . لقد كانت تتقبل الامور على علانها وعلى النحو الذي تاتيها به . كانت تنظر الى كل من ليس بالجزيري على انه احشي ، فترادفك سببه احرق بعض نفساس لعدم رله . وكنت مسعفة في معاملته خدم احش - او لا يدري هي كيف يحق رئيس لعدم في السنوات الاخيرة . عني سمعنا وبعوده على ك من هم دوره ا - وكن كل شيء في الحشد عني انه اسطانه .

فقلت : انهما ابنا النيور نيكوليني من فتاة يونانية كانت تعمل الفندق ، وقد تبنيتهما لانه ليس لي ابنا .
وعبثا وجدت عبارة اعلق بها على .
فقلت وقد شددت من قائمتها بعض الشيء : ارجو ان اظن بالنيور نيكوليني الفنون . فليست اود شيئا كهذا يا سيدي . ثم شكت يديها واضافت عبارتها الاخيرة في مزيج من الكبرياء والفرة والرضا .
لقد كان النيور نيكوليني رجلا موفور الرجولة .

واوسع اب احشع ذكره عاده يله اسعداني نرجيح اد فاك :
- يسرني انك لن ترحل قبل رؤية ولدي يا سيدي .
فقلت : لا اعرف ان لك اولادا على الاطلاق .

قالت : كنا خارج الفندق في مهمة ولكتهما عادا منذ برهة قصيرة . وستذهش لرؤيتهما . لقد ربيتهمنا من كبرهم . وعندما يحش حشي لسررك معا في اذاره اعند .
ودخل الردهة في تلك اللحظة شابان يبدو عليهما سيما الصحة وطول القامة . فقع النور في عينيها عندما رأتا نحوها يحضنتها وقبلانها فقلاب مسعوفة .

ترجيا سارا .
فقلت : لقد كنت في خلعسة الرجوح اللورد اورمسكيرك سنوات طويلة . وقد كان دائما يستخدم في اسفاره زجاجة الماء . اهناك ايسة خدمة اخرى استطيع يا سيدي تاديتها لك ؟

فجبتها : ليس الان وشكرا جزيل .
ثم السحت بعد ان اتسمعت اسمة تنم عن ادب حم . وتملكني احش د كذت نسي عحور بحبره فني ان يكون صاحبه فليد سمعته في انا سوسي . ولم يحش من اسنور ريع الثلثة نبي وسه . انها نعرف مركزها كيد فرسه هي . فاداب علم تقريني اليها قيد انملة . وذلك على الاقل بعض ما تعلمته من خدمة عائلة انجليزية عريقة . ولكنني لاحت عليها واضطرتها اخيرا لتدعوني الى تناول قحح من الشاي في حجرة جلوسها الصغيرة الخاصة . وعرفت منها انها كانت وصيفة لليدي اورمسكيرك ، وكان النيور نيكوليني (اذ لم تشر قط في حديثها عن زوجها الا بهذا الاسم) ، رئيس خدم اللورد .

وكان النيور نيكوليني رجلا جذابا للغاية ، ولهذا ساد في انفاهم . يقتضاهم بصع سنوات . ولما تمكنت من اقتصاد قدر من المال اعترلت الخدمة وبخنا عن فندق لا يتبعه ، فوقع اختيارها على ذلك الفندق منذ ثلاثين سنة . من طريق اعلان في الصحف . وكسان النيور نيكوليني يتوق الى مشاهدة العالم . ثم وافاه الاجل المحتوم بعد خمسة عشر عاما . ولم تعد املته الى انجلترا منذ ذلك الحين . فسالتهما اذا كانت لا تحن للودة الى الوطن .

فردت قائلة : « لست ازعم انني زاهدة في زيارة الوطن ، وان كنت اتوقع الكثير من التغيرات ولكن عائلتي لم تكن راضية عن فكر زواجي من اجبي ، فانقطعت صلاتي باسني منذ ذلك الحين . وطبيعي ان الحياة هنا لا تشبه الحياة هناك . نشأت ما بين الحياتين . ومن عجب ان المرء يعتاد الامور وبالفعل على مر الزمن . وها اري جانبها حافلا بالحياة . ولست اظن ان الحياة الصاخبة في مكان مثل لندن بالحياة التي تروقي » .
وبعدني اتسمع اذ يناقش منا تدعيه واقع حالها ، على الرغم من انها كتلة من اللبابة . ليس ممسن

في جميع المكتبات .

ملحمة عيد الرياض

بولس سلامة

تقع في ثمانية الاف بيت

وستابعة صفحة

نها 10 ل.ل.

انا الحب

○

لم يحدث استطع ان ادعي وابهل .. ولكن لم
كل هذه النيران المتوقدة حواليك .. ؟
أتوقديها لتبعدي الشر عنك .. !
لن اقرب منك يا حياتي .. واطمئي النار .. لانني
المحك تحرقين .. !

*

سأطهر نفسي .. سأطهر نفسي واقرب منك بعدها
اقرب وارى الدار .. واعلم انك توفديها لىصطفى
بها وتتبعدي ..

لا لتبعدي الشر عنك .. سأطهر نفسي ..
انك .. كيف سأطهر نفسي ..
سأطهر نفسي .. فحكت في نفسي
أنا .. ما .. سأطهر نفسي ..

*

كم تمنيت ان اقطع اجمل وردة من البستان ..
اجمل واعطر وردة .. واضعها بين طيات شعرك
الفاطم يا حياتي ..
ولكني أخف .. ان .. فعلت ذلك ..
ان يفقد شعرك الساحر الجميل رائحته وعطره !

*

بعدي وجهك الساحر عني ..
ودعي شعرك وضفائك فوق جبينك .. هذا الذي
قبلته بالأمس ..
فأنا متأكد لأن اراك هكذا .. في صورة سحره ..
حتى ولو كنت لا احتمل ..
فأنا الحب الذي في قلبك يا حياتي .. !

عبدان الداعوق

حمص

اسي اسير وحدي .. في طريق مقبلة موحشة ..
اسير وأسير دون ان أعلم الى أين أسير ..

*

اريد ان اعرف اين انا .. وهل ما زلت .. كما
خلقت .. فكرة من وهم أزرق في فضاء واسع كبير ..
أم انني مجرد فضاء ليس بمحدود .. اريد ان اعرف
اين انا .. ؟

*

ماذا ستقول عني ..
مجنون ينكلم .. قل ما تشاء .. لكن قل انك
علي .. دلي على الطريق ودي الى .. اكون ..
.. وفل بعدها .. ابي مجنون ..

*

.. والتفت ورائي فجأة .. لاسمع صوتا يناديني ..
كلا ..
انه لا ينادي .. اني انا الصوت ..
انا النداء .. فمَنْذ ان عرفت الحياة وانا انشادي
وحنى لا اسمع صدى صوتي .. !

*

أتراني اتساءل .. يوما اين كنت اتحمل ضوء هذه
الشمعة الخافت ..
أتراني أرى .. يوما .. ضوءها المتراقص الهادي ..
أتراني استطيع ان اتحمل رؤيتها وهي تذوب ..
أكاد اجن يا صاحبي ..

*

لك وحدك هذا القلب يا حياتي

قبل الحقيقة

*

سأقف وجها لوجه
أمام قفاهتي
وسيزغ في ذاتي — هنا
فجر الحقيقة
الحقيقة النافذة

*

سأدري وتسحب
من يدك ما من يدك
وسحب الحلمي المينة ولنم
أقبل بقوى يرقها
بعد الآن على محوي

*

هنا — في أفقي
سأبقى قابعا في الظلام
وسأشتر زوغ الحقيقة في ذاتي
الحقيقة النافذة
الحقيقة ...

حلب • عبد الوهاب سابس

الحلمي المينة
لا زالت حيث تركتها
في الأفق النائي
تلمع كفوس قزح
لن يهر بعد الآن ذاتي
.. الى أفق جديد

لا لون فيه
رحل يدني
ونعم . هناك ..
وحيدا بلا احلام

الحلمي المينة

*

في أفقي المظلم
بكت ذاتي احلامها وانتجت
وضاقت بوحدتها معي
ونسف كثيرا بلاق المعمر بالضيء
فلا زال يبرها الضياء

*

هنا ..

الجغرافية العربية

للمشرق بارنولد - ترجمة وعق حواشيه

حسين علي الناقوي

مفتش معارف تركوك بالصراف



واوصافا مفصلة عن طريق الصين وتدل على ان مسالك اخرى كانت معروفة لديهم كالطرق المؤدية الى (جسو) الساكنين في جهات (التبت) و (يدي صو) . والى (ايرتيش) القاطنين في سيبيريا . والى مقرات خانكيات آسيا الوسطى الرحالة الضاربين على ضفاف انهار (بكى جاي) .

ان المع ادوار التقدم في تاريخ التأليف الجغرافي هو من قبل المسلمين . وسيرمان بن موسى بن هارون بن احمد بن محمد بن لادنه الجغرافيه توحيد اسم المسكنه التي نشرها المشرق الهولندي المتوفي (ديخوة) بحث عن ان المكتبة الجغرافية العربية .

في القرن التاسع والذي حاز القيمة في الجغرافيه . فاستخدم العرب - من جرجي - اليونانية على ما كانت عليه من دون تعديل . كما غيرتها النظريات الحديثة في اورطو الجغرافيه رأيه على علم . فقلوا عن المصطلح اليوناني .

من الأرض من الجنوب الى الشمال الى سبعة اقليم ، وحافظوا على نظرية سلسلة الجبال الممتدة من الغرب الى الشرق واسم نفس السلسلة من الكرة الأرضية الى قسمين . علم ان معارفهم الجغرافية من حيث غزارة المواد الجغرافية التي جمعوها ومن حيث صحتها تفوق على ما لليونان مرات ومرب . وان من سائر وضعيه اسي دمها الكتاب التي وسعوا في انواع الجغرافيه . وان حجب عدة المبادئ تضمنت معلومات مسهية وصحيحة حول حياة الناس وحول مختلف ظروف مشاكلهم ودرجات تقدمهم المدني .

ولم تنحصر معلومات العرب الجغرافية بين حدود ارض الخلافة بل تجاوزت الى ما وراء البوادي العربية الى البلاد الخارجية عنها فعدا الطريق الحربي المؤدي الى بلاد الهند وجريده سيلان والصين معروفا لديهم بكل وضوح من جراء حركة الاختلاط التجاري التي حصلت في تلك الاثناء .

واكثر من ذلك ذكر انهم قد جمعوا حقا ، سواخر اخص وواصلوا سيرهم حتى وطلوا ارض مسمية جزيرة كوريا . اما اليابان فان ما بلغهم عنها لا يتعدى اشاعات غامضة حول هذه البلاد .

ومن جهة البر فان الآثار الإسلامية تحمل معلومات

أحتضنت الخلافة العربية ممتلكات الدولة لاسيما . وسيلان . وسبعه من حسم الامبراطورية البيزنطية بالاضافة الى شبيبه جزيرة العرب وربع الاندلس وقد كانت هذه الدولة على التقيض من سابقاتها من الدول الشرقية ، لان اجزائها لم تكن مترابطة بروابط الوحدة السياسية فحسب انما كانت مستقلة الى اساس ديانة عامة ، فتألفت داخلها رابطة واحدة .

ان الاختلاط بين العناصر البشرية التي كانت تصطبغ الدولة الإسلامية ، والتأثيرات المتبادلة فيما بينها جعلت من حركة الترجمة الى العربية وعن - سيرة - علم الجغرافية . فاستخدم العرب - من جرجي - اليونانية على ما كانت عليه من دون تعديل . كما غيرتها النظريات الحديثة في اورطو الجغرافيه رأيه على علم . فقلوا عن المصطلح اليوناني .

من الأرض من الجنوب الى الشمال الى سبعة اقليم ، وحافظوا على نظرية سلسلة الجبال الممتدة من الغرب الى الشرق واسم نفس السلسلة من الكرة الأرضية الى قسمين . علم ان معارفهم الجغرافية من حيث غزارة المواد الجغرافية التي جمعوها ومن حيث صحتها تفوق على ما لليونان مرات ومرب . وان من سائر وضعيه اسي دمها الكتاب التي وسعوا في انواع الجغرافيه . وان حجب عدة المبادئ تضمنت معلومات مسهية وصحيحة حول حياة الناس وحول مختلف ظروف مشاكلهم ودرجات تقدمهم المدني .

ولم تنحصر معلومات العرب الجغرافية بين حدود ارض الخلافة بل تجاوزت الى ما وراء البوادي العربية الى البلاد الخارجية عنها فعدا الطريق الحربي المؤدي الى بلاد الهند وجريده سيلان والصين معروفا لديهم بكل وضوح من جراء حركة الاختلاط التجاري التي حصلت في تلك الاثناء .

واكثر من ذلك ذكر انهم قد جمعوا حقا ، سواخر اخص وواصلوا سيرهم حتى وطلوا ارض مسمية جزيرة كوريا . اما اليابان فان ما بلغهم عنها لا يتعدى اشاعات غامضة حول هذه البلاد .

ومن جهة البر فان الآثار الإسلامية تحمل معلومات

السياحة وصوت (٩) -

وهناك قطع مفصلة مقبسة من ابن خرداذبة والجهاني محفوظة في الآداب الفارسية ، وتدور حول طرق التجارة في آسيا الوسطى . وقد وجدت هذه القطع بوجه خاص في كتاب عثر عليه في بخارا عام ١٨٩٢ وعنوانه (حدود العالم) (٧) مؤلف مجهول من جغرافي القرن العاشر ، كما وجدت قطع أخرى من هذا القبيل في مؤلف الكرديزي أحد مؤلفي القرن الحادي عشر .

وبالإضافة إلى كل هذه الآثار فإن الطرق البحرية المؤدية إلى الهند والصين عرفت بأثر مؤلف في القرن العاشر من سيراغ (ميناء فارسي) اسمه أبو زيد السيراغ (٨) ، وهذا بدوره متلما أفاد من مؤلف التاجر سليمان (في القرن التاسع) فقد أكمل عمله بما سمعه من الروايات السفينة من ابن وهب (٩) والرحالة الآخرين .

إن مراقاة الصين الرئيسية في تلك العهود بالنسبة لليونان اعرب مدبه حنفو كاسور الحاليه ، ورايشون (تويان - جوي - فوالحالية) وكان في المدينتين النسب اذ ذاك جالية اسلامية وافرة العدد عظيمة الشأن (١٠) .

وقد كانت الطرق المؤدية من المراقاة الصينية السى البقاء الداخلية معروفة أيضاً والعرب بخلاف اليونان ، ومن بعدهم متأخراً الأوروبيين ، كانوا يعرفون الطرق البحرية البرية المؤدية إلى الصين معرفة جيدة ، ووجدوا فسيحاً لتتبع الطريق الحري الصيني "بعضاً مما وجدوه في المؤلفات اليونانية" . فنجذ أن عاصمة الصين مدينة (سي - يان - فو الحالية) حافظت لغارسي - حوسدل - وبطلون (هون - ديان) الذي يفيد معنى العاصمة . "بعضاً مما وجدوه في المؤلفات اليونانية" . فنجذ أن عاصمة الصين مدينة (سي - يان - فو الحالية) حافظت لغارسي - حوسدل - وبطلون (هون - ديان) الذي يفيد معنى العاصمة .

لقد كان لطفال نظرة العرب في تاريخ العالم أوسع من محال نظرة اليونان لمرات ، ويرجع ذلك إلى اتساع معارف المسلمين الجغرافية اتساعاً لم يتيسر مثله لليونان . فظهر في القرن التاسع الميلادي مؤرخون عرب حاولوا جمع روايات تتعلق بماضي الشعوب المحصورة كافة بما بينهم الصينيون والهنود ، في الوقت الذي لم تكن هناك وسيلة تذكر لتحديد صحة هذه المقولات وما قد توفر لدى هؤلاء المؤرخين لم يكن يكفي لتقدير الحضارات الأجنبية باستيفاء ولم يكن يلقى الضوء الكافي على الخطوط الحيوية التي تلعب الدور الأكبر في تعيين مقدرات الأمم .

إن الأهمية التي اكتسبها الدين في المجتمعات الإسلامية دفعت المؤرخين العرب إلى إلقاء أرحم الأهمية للمعتقدات الدينية في حياة الأمم الأجنبية فأروا أن الصين قد أغلقت الطرق المؤدية إليها أمام الخارج تبعاً لتعاليم دينية وضعها حكيم ديني قرر فيها « أن تأثير الأجانب يفسد عرض اعتقاد الناس إلى خطر الضعف والوهن » . وهكذا يعالج اهتمام المؤلفين المسلمين في عيونهم التاريخيون بوضع دلائل الأقوام الأجانب ، وتفسير دقتهم في هذه الناحية من حياة الأقوام أكثر من النواحي الحيوية الأخرى .

فالمصور التي وضعت من قبل هؤلاء المؤلفين حول المذاهب المسيحية واعتقادات الفرس والهنود تستوعب الإنسان لما ملعوا منها من ملع الكمال والحياد . ولم ينوان

الإدارة



لا يقل الاشتراك إلا من سنة كاملة مؤلفها شهر

بشير ، كتون الثاني

لجميع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

للمؤسسات والشركات والهيئات الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

اشترك الانصار

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة بعد اقسام

في الخارج : ٥٠ ل.ل. أو ٢٠ دولاراً كحد أدنى

*

المقالات التي ترسل إلى الأدب ، لا ترد إلى

اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

للاطلاع تراجع إدارة المجلة

*

تليفون : { الإدارة : ٢٢٨١٩ ٢٣٨١٩
{ المنزل : ٢٥١٣٩ ٢٥١٣٩
Direc : 23819
Tel : 25139

*

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : السيد أديب

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي .

مجلة الأدب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

و صنع هذه البحوث في هذا المضمار عن تعمد اللغويات
الاحدية ويحفل مضامنها كما كان شأن النوردي أحد علماء
غرب الحادي عشر . فقد ترب اثراً مهماً حول الهند بدل
على امتلاكه ناصية اللغة السنسكريتية وتضلعه بها .

بعض افرغ اعاشير الملاي الدي العور الكلاسيكي تاريخ
الجغرافية العربية أما المؤلفات الجغرافية التي وضعت بعد
ذلك فهي لا تعكس سوى مجموعة مواد تعود للعصرين
السابع والعاشر . ومن أشهر المؤلفات المتأخرة من هذا
النوع الحاوي على تلك الواو هو مؤلف الادريس ١٢٠
يكون في صقل في افرغ اسر عشر . وبعده افرغ في
لغات الحموي في افرغ الثالث عشر . ويسمى عند
اسماعيل هذه الآثار بوضع جبال الاعين بال المعومات
الواردة فيها لا ترتفع الى الارض التي عاشرها حموها
أما ترجع بوجه خاص الى افرغين التاسع والعاشر . وهذه
جمعة كثيرة ما نست فأت بالباحثين الأوربيين الى الوقوع
في غلاط عديدة في هذا الشأن .

المصادر :

١ المسالك والممالك . افرغ في سنة اثنين وثلاثين
وماثل من الهرة . اسير في هذا المؤلف اسد افرغين
في افرغ التاسع عشر . فشر (رينو) Reinoud قسما
من بعض الواو الداخل الى افرغ .
عام ١٨٦٥ صفة de Maynard في افرغ .
نوردي . وقد رة في افرغية و . في الترجمة
فرغية . وفي عام ١٨٨٩ حردي
L'Asie Geogr. phis. et Avachir in
BGA المجلد السادس VI
٢ وهو اكبر مرجع عو على
رم ٢٠٠٠ ص ١٠

٣ اسحق افرغين محمد .
والممالك . در اعاء المسير في ر .
H. J. Moelzer في عو سنة ١٩٣٩ م شردي حو
تلفه اسفه في ر ١٨٧٠ . اح . يمكنه الجغرافية العربية .
٤ يوافد محمد بن حو الفعادي . اف كايه
صور : الارض والممالك والممالك عام ٩٦٧ م وهو يحفل
حديثة كتب تاريخي وعرفي معاً لم يجمعهم في حقه
السر W. Ouseley . وضع في ر سنة ١٨٠٠ ثم احدث
P. L. Ugenieur في رة الفن العربي والقسم الخاص بفرغ
لعم من هذا كتاب باسم خلاصة احسن المسار والمجم
في معرفه بلاد مرقي واهج في رة سنة ١٨٨٢ بعد
صاف وة من رة . ورجه . وسال De Blane الى
فرغية القسم العاشر تاريخي وسره في تاريخ عام
١٨٢٢ . وبعد ثلاث عواو من اسفار كتاب المسير
وسال رجه آمري . افرغ الاخر من كتاب
المسار وبلاد بخراسان في فرغية وسره في ريس
سنة ١٨٢٥ . عني بر هة لرجمة حر هذا الكتاب
اهمه كسره في اوربا . وفي عام ١٨٧٢ شردي حو
في ر ١٨٢٥ BGA

راجع رة العرفه Z. W. Togan المسورة في حذر
آباد سنة ١٩٢٤ باسم Geograph and the Science of
وكانه اسير . اسو احب في التاريخ . وة اور

في الثاني بال اقدم نسخة من هذا الكتاب واكمل موجوده
في مكتبة بوسراي سانسون رقم ٢٢٤٦ وعنها سر
Opus Geographice ١٩٣٩ Auctore Ibn Haukel
ليد سنة ١٩٣٩

٥ احياني وزير افرغ في رة الامر السامسي
و مسرف كسة ب . مسالك والممالك . و هة
لكتاب كس قد وقع في سبع محركات
صاغت كة . الا ما قل ع مظهر في طاهر الهندسي في
كتاب العه والتاريخ . والكردني في كتاب ريس الاحبار
الذي افرغ في حدود سنة اربعين واوعماله . وشر افرغ
صاغر المروري في كتابه صاغر الحيو . الذي شر فيما
مه سورسي .

٦ ك احياني مولعا بجمع احبار المل ع الاسلام في
الترك والصين والهند . وكان كس اب املاد الزوم والصين
والهند سأل ع عادات تلك البلاد . وكان بجمع الاحبار
الواردين من تلك الاصقاع عنده ويسألهم ع الفراج ،
والطرق والموارد تتعلق بالسياسة ثم يضع ما سمعه في كتابه
المذكور (مقتبس من بحث للاستاذ رتر شر في كتاب
المنتقى من دراسات المستشرقين اح) .

٧ راجع ما ذكره ع لرحلة : الفريزي وناسون
ولاديس في رة المشتاق . ومولانا ابو الكلام اراد نس
محلة ثقافة الهند ستمبر ١٩٥٠ .

٨ كس كتاب سنة ٢٧٢ هـ و ٩٨٢ هـ
Barthold بواسطة الاكاديمية
بروسية . خرا . لفراد ١٩٢٠ و ترجمه
الى اللغة . وعل له حواشي ف . ميورسي
في The Regions of the W . في مجموعة
١٩٢٠

٩ كس كتاب رحلة عربي لا كد يعرف شيئاً
من رة . في رة . راجع كتاب الرحالة
٢٢٠٢١ .

١٠ ان و هة الفريزي قام برجه الى اسن بحو سنة ٢٥٦
وسال طولا في ممالك الهند اسن وقد افاد من حديثه
مؤلف اسمه بوريد حس . الرحالة المسعودي في العصور
المؤلف (١٩)

١١ راجع تاريخ العراق الاقتصادي في افرغ افرغ
الهجري للدكتور عبد العزيز الدوري ص ١٤٧
(١١) احسن ما يجر ذكره :

Gabriel Ferrand Relations de voyage et textes géographiques
Arabes relatifs à l'Extrême-Orient du VIII au XVIII siècles Paris 1913-1914
جزء ١٢ الادريس : رة اسباق في احراق الاوق افرغ
سالا على طلب الك زجر صفة ما توصل اليه الاقدمون
وراد عنه بوجه العاصمة . منه نسخ محفوظة في باريس
Arab ٢٢٢٢٢ . وفي اسانس . مكتبة كورولو
رمة ٩٠٥ . نسخة اخرى مع الخراف في مكتبة اباصوف
رمة ٢٥٠٢ . مكتبة سنة ١٤٩٩ و راجع من طبعات الكتاب :
Togan . وفري حافظ طوقان في كتابه انوم
الاساد واورد الاسناد محمد بهجة الاثري معلومت
عند الفريزي في مقالة له شرها في مجلة المجتمع
العلمي العراقي نيسان ١٩٥٢ .

العراق - كركوك حسين علي الداوغي

الطاحون

لشاعر البلجيكي فيرهارين

○

في اعماق المساء .. تدور الطاحون بهدوء عميق
في سماء كئيبة .. لهفى
تدور وتدور وشراعها بلون الجثالة
فهي حزنة ، ضعيفة ، ثقيلة ، تمبى للفاية

★ ★ ★

منذ الفجر ، وأذرعها ممتدة كأذرع تشكو
انها تراخي أيضا
وها هي تتدلى .. هناك في الهواء الامود
والصمت مطلق .. صمت الطاحون الخاملة

★ ★ ★

ساعات طويلة من انتظار
السموات في انتظارها المديف
.. ..
والعجلات ترحل نحو افق ميت

★ ★ ★

حول مستنقع حنون ، بضع اكواخ من الشجر
شيئت بحزن عميق على شكل دائرة
وهناك مضباح نحاسي يقضي سقوفها
فنبسل شعاع عاشق من زوايا نوافذها

★ ★ ★

وفي السهل المديد ، على شاطئ موجة فاعسة
هذه البيوت القلقة ، تحت السماء المنخفضة ترنو
بالعيون المشقوقة ، خلال النوافذ الوحشية
والطاحون العتيق تدور تمبى ، تدور وتموت

صالح درويش

طرابلس

المرأة التي كانت أم

لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ ضَيْقُ الْإِبْرَاهِيمَ
صَغِيرَ الْجُحْمِ ، فِي هَذِهِ الدَّوْجَةِ ،
حَتَّى جَاءَهُ « الْإِسْمَاءُ » لِأَوَّلِ
مَرَّةٍ ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى الْبَنَاتِ الْعَالِيَةِ
عَلَى جَوَانِبِ التَّوَارُغِ . الشَّوَارِغِ
الْمُرِيضَةِ الَّتِي يَكَادُ يَدْبُغُ فِيهَا كَمَا
تَدْبُغُ قَطْرَةٌ مِنْ مَاءٍ فِي بَحْرِ ..
أَحْسَ الْفَتَى فِي الْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ ..
يَمَا يَحْسَى بِهِ الْفَارُ فِي تَهَادُؤِ عُلَمَاءِهِ
النَّحْسِ وَالْجُحُونِ ! قَارِ مَرْثِيكَ أَمَامَهُ
نَعْمَ طَرِيقٌ لَا يَبْرِي أَيْهَا سَلَكُ الْيَتِيمِ
يَنْفَسُ مِنْ هَذِهِ الزَّجَعَةِ الَّتِي لَمْ يَأْتِهَا
مِنْ قَبْلِ فِي طَرَفَاتِ الْقُرْبَةِ الَّتِي وَدَّعَاهَا
فِي الصَّبَاحِ مَكْرَهًا ، وَلَنْ يَبُودَ إِلَيْهَا
ثَابِتًا إِلَّا الْأَدْعَى فِي « الشَّامِ » عَلَى
سَانِهِ ..

الفتى يبدو في أول شبابه . ويمر
في الثامنة عشرة من عمره أو دون ذلك
بقيل . هيئته تنم عن أنه رقيق
الحل . البصر . العمر . لسان
حليبا . فصي . معصب . مجنون . سوداء
لامعة . . مشدود الى حصره بدكيه
سوداء ايضا . ونوق الجلباب سترة
ذات لون بني مائل بالمشمس . وفي
قدميه حذاء مستعمل ملته غسيرة
رائحة .

أية جهة يتحول سطره . لا يلزم
الذي سمع عنه كثيرا في القرية إلى
القصور التي قرأ عنها في الكتب
الدرسية إلى السيارات الفارهة
المنزلة السريعة تنهب الطرق وقبب
كان نؤبر ، يحكي الذكريات فسي
رأسه . كان ثمة كاتبة سحر بلداك
الملك إلى الإنسان يرون به لا يلقون
في بلاد إلى الاستحسان البروقية على
جانب الشارع الطويل وتبدو متعاقبة
من بعيد ترفل خطا أخضر واحدا
أنه لا يلزم تماما . .

كل شيء حوله يغري بالتأمل فيه.
ومرقت اذ ذاك من امامه فتسماة

خساره جود . خمسة . أسف جدا
أعجب بسنة نعيمها . عيناها عسليين
وكبد عده تنردى ثوبا رقيقا متقويا
من عدة جهاته العليا بقنوبه غصير
دقيقه ، يظهر من تحتها لونها الناصع
كان ثمة عيوننا مزروعة هنا وهناك
تصعد وتنزل في وجود الرجال كما
تصعد وترى عيون هؤلاء الرجال عبي

وَلَا تُهْدَمُ لِقَاءَ رُوحٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ
عَالَمُ الْفَلَكَ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنْ

اليسر في معرفة

2000

اد فم ش ع محمد ا

أصيلة . حركة البحر عيفة . ينبت
عصره في دماها نور في غصنها
ويصحب حشدها كحبه النخل
أباحت . معه فقه هربه مدروسه
مفاد قرب أو صيف . .

وكان لابد ان تبدأ مهمته . ان يبحث عن خصاله . عن المرأة التي يفضي ناس القرية اسمها بانواهم منذ سنوات طويلة، ويعتونها بصفات قبيحة . المرأة التي كانت امه ذات

فحاول السير . . ولكنه تفكر الى
ابن ؟

كان ذابه الخروج من القرية على
سريره من الصور ، ذلك أنه تشاجر
مع من قائد فصيل الدرك .. وضربه
على عينه ضربة قاسية .. معلنا بها
عن كامل مسخضه على ناس القرية ،
منذ وقت طويل ..

لم يكن يهمة من قبل ان يسمع من
لناس بان امه قد هربت مع معلم

مدرسة الى « السلام » يوم كان في
الثامنة من عمره . وكان يجب ان
يمررت في القرية مدة اطول لجمع
تجاره وامواله والتعرف على ماشيتهما
قبل محاولة بيعها عنها ، ولكن
جاءه ابن قائد الفصل الدرك مؤخرا
وعينه بانه ، وقال له امام جمع من
الناس : « . . . لقد اغتصبه
. . . . ومايت . . . انست معه في
شجار اسفر عن تحويل لون عيني
خضمي الى لون الصدا ! ومن ثم
في المدينة . . . من وجه « السلطنة »
التي جددت في القرية وقررت بالاداسه
بحسب امر من ادي عنت نبي
السادون وحل . . . من احب معلم
. . . . وهربت معه . . . وتركته
. . . . تروعه جداته . . . وسبيت
. . . . لا يكره . . .

البحث عن امرأة معينة مهمة
يرة .. وتجربة عقيدة .. في
ير .. لسه اوسع .. ذات الشوارع
العديدة الفسحة .. خصوصا
كانت ملامح المرأة المطلوبة غير واضحة،
ولكن مجرد «كوكي» خطوط رئيسية
انه يكاد لا يذكره . انه كانت
تحية . ذات عينين خضراوين
كمنه . شعرها طويل اسود . ولكنه
لا يذكر شكل فمها وانفها وجبينها .
انما سمع اكثر من مرة من جده له (ايه)
بانه صورة طبق الاصل عن امه . امه
القاسية . وان ذلك من بواعث اطمائه
الظن . وجهه له صفحة المات .

ثم الضوء الوحيد الذي يشرق
ظلمات مأساته .. وأول الخيط الذي
أمسك به حينما وجد نفسه مرغماً
على البقاء في المدينة ، يسرع مع جملة
من الناس صوب «بؤابة الصالحة» .
ملع ذلك المكان ، وسأل هناك عابر
سبيل عن اسم فندق ، فسمى له
الرجل فندق « قصر عدن » .
يقع
على « كتف » نهر بردى .. قرب

فندق آخر اسمه « سميراميس » .
أحدث فندق في المدينة . وقال له
بأنه في وسعه أن يختار لنفسه
أحدهما !!

أين يبدأ ؟ أين يقف المستعرض للنساء ؟
كم يوما سيقضيه في الشام ؟ لا الجدر
هل أن يسأل عن عمل ليكلل له فديع
أجرة العتق الذي ينال فيه عملي
الآن كسبناح له تأدية مهمته
إذا ما ملأ يومه بساتين عمل ؟ وإذا لم
يكن أمه موجودة فعلا في « الشام » ،
وكانت - مثلا - في مدينة أخرى
أو في قرية من القرى ذهبت إليها
زوجها المعلم ؟ من يسأل ؟ الشريعة ؟
المخاطر ؟ دائرة النفوس ؟ أصحاب
العتق ؟

القاسي . وخلق الى الضوء الاحمر
الذي يبدو كمين متعبه من كثرة
السهر ومصائبه بالترابوا : الجيو
لطيف مقبول ، ولكن الفكرة لا تدعه
يتفكر للعاس . الافكار اقوى من
النوم . وراسه مستودع افكار .
كيف ننام ؟

دمشق - كلية الآداب اسكنبر لوقا

ابن المقرب من شعره

بقلم عبدالله علي الخيزي

وهي صخرى - المعنى القديم ، لهذا الاتيم ، كما
سوسحه فرما .
ومد اسر لها شرح الديوان ، عند مطلع قصيده
لشاعرنا ، يمدح بها الامير شمس الدين بانكسين ، أمير
البصرة ، عند قتاله بني معروف ، وهو :

نرى حيث اعلام العيون تراها فطوا لاعتاق الطي براها
فيقول الشارح : [العيون : ناحية الشمال من الاحساء
من البحرين ، زعموا انه كان بها ارمينية حين كثر تجري ،
وتسقى بسائين ، وهي الارض التي تنسب اليها ملسوك
البحرين : بنو عبد الله ابن علي العميوني ، وكان صاحب مال
عظيم] (١) .
وعبد الله هذا ، هو الجد السادس للشاعر .

وقد ذكر « العميون » جرير ، في بيت ، قاله ، في
احمر بن غنادة :

وثبتت حميدة بالعيون يسبي احمر سوارا على كرب النخل (٢)
ولعل من الخير - وقد ذكرنا بيت جرير - ان نذكر ما
اجابه به احمر :

اميرتنا بالنخل ان كل ما لنا ؟ وود ابوك اللوم لو كان ذا نخل (٣)

وسب هذا البيت - بإبدال « ابوك الكلب » للصلتان
عنه . ردا على جرير ايضا ، في بيت آخر (٤) .
وكان قد نزلت عامر بن الحارث بن امار بن عمرو ،
بدمية بن كيز بن اقص بن ميثم القيس . . . الجوف
والجوف . . . طرف الدمار . وخاطوا اهل
البحرين . . .

من الرمة الممودة ، التي كان
حد الاسماء الاساسية . الحد .
البحرين . هجر . وبعد تعاقب الازمنة ، طرأ على هذه
فكان ان احصى الاحياء باسم
هجر .

والاحياء - في اللغة - جمع حسي - يفتح اوله ،
وقد يكرر - السهل من الارض ، الذي يستنفع فيه الماء
« او غلط فوقه ومل يجمع ماء المطر ، وكلما نزحت دلو
جئت اخرى » (٥) . وقيل : « هو الماء الذي تنشفه الارض
من الرمل ، فاذا صار الى صلابة امسكته » (٦) . وقيل
فيه غير ذلك .
وهناك عدة مواضع ، تحمل اسم الاحياء - ولعل
اكثرها في البادية ، بحيث تنطبق عليه هذه الكلمة ، فيما
تحمله من معناها القوي . فمثلا : احساء بني سعد بجذاه
هجر . وماء لجذيلة طيء بأجا . واحساء خرشاف .
واحساء القطيف . و « مدينة بالبحرين معروفة مشهورة
كان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر : ايسو
ظاهر الحسن بن ابي سعيد « الجاني » القرمطي ، وهي
الآن مدينة مشهورة عامرة » (٧) .

- (١) الديوان ص ٥٥٨ . (٢) و (٣) و (٤) طبقات تحول الشهادة لابن
سلام : لصيق مصحود ومحمد خالو ص ٢٨٦ (٥) المصدر ص ٢٤٥
(٦) المصدر ص ٢٨٦ (٧) القاموس ص ٢١٧ : ن ع
(٨) مهدي العرب ، الدكتور عزام ص ٨٤

الجزء السادس - يونيو ١٩٥٥ - من الاديب
الفراء : كلمة قصيرة ، حول ديوان ابن المقرب
كتبها الاستاذ محسن جمال الدين ، بنفس
شعور ربيع ، تكبر فيها الاخلاص ، وتجاوبها
اصداة عميقة ، بعيدة في نفس . . . ذلك : دعوته لازاحة
هذه الكداس ، الحاجة عن اعيننا الضوء ، لتبصر من
ماضيها : جوانبه المشرقة ، وتطلع الى رجالتنا الخرين
فالحاضر الشاق من الماضي . والماضي الحاضر بلترتبه
لاول . وسدده امسكه . دمه لا يسي له امه سراء .
ومه لا يسي مسه حدرها . وحدرها مسه يسها .
مسها مسه . فحده . فسد الاصر . ونعت لغام
مه زمره . فده . فده المعروف . منكزه له عينا من
وحده ومن .

وفي نفس الموضوع : [ابن المقرب - ودوياته] .
بريد الاديب - اكتوبر ١٩٥٥ - كلمة اخرى ، من
محمد عباس القباح ، دفعته تلك الكلمة .
والتعاون الادبي ، لان يسجل فيها ما يعرفه عن عمدا
الشاعر ودوياته .

وكلنا الكلمتين ، القيتا على كاهل الواجب
اقوم بتسجيل هذه الالامة القصيرة . في هذا الشارح
وعبد الله . . . والفرع من مع
وبأخذ بيده في ملتوي الطريق . اذ ليس « لفتي »
يشير لي هذا الطريق ، سوى الديوان نفسه ، وما فيه من
شروح كلاسيكية بالية ، تلقي بعض الضوء .

نسب الشاعر ، ولغة عن العميون والاحياء

نسب شاعرنا الامير - كما نجد في الديوان - هو :
علي ، ابن مقرب - ابن منصور ، ابن مقرب ، ابن ابي الحسن
بن مقرب . . . ابن عبد الله . بن علي . بن عبد
الله ابن محمد ، ابن ابراهيم ، ابن محمد ، العميوني .
لاحساء - . . . ابن عبد الله . . .
واما العميوني - وليس « العميوني » ، كما ذكر
لاستاذان : محسن جمال الدين ، والقباح - فتسببه
لعميون : احدي المدن الاحسانية وقد ذكرها الفيروز ابادي
- في قصيدته - تحت مسمى « قرية صخرى » .

- (١) ذكر الاساد القباح نسب الشاعر هكذا : « الامير ثاني الدين :
ابو عبد الله : محمد بن علي : بن المقرب : بن منصور : بن مقرب : بن
علي : بن عبد الله : بن محمد : بن ابراهيم : بن محمد القزولي . . . ومما
استدل به علي ان النسب الذي اتينا به اصح : اسم الشاعر نفسه .
وليس من شك ، في ان اسمه طيء ، وليس محمدا . والاسم فهو :
« العميوني » . لا القزولي - ولا يكن القبايح : قد لفت النظر للسمية
بكلمة (كذا) الا انه ذكره - اولاً - « العميوني » وكلامه خطأ .

وهذه الأخيرة هي الأحساء ، اليوم .

وفي تحديد الأحساء ، وقع الجغرافيون القدماء ، في اختلاف . يصر على الناحية الغربية - منهم من يدعون كلمة البحرين ، والخط ، وهجر ، وحودها ، ولعل السبب في ذلك : أن كل واحد منهم ، يسجل ما يسمع ، دون تثبيت من الواقع ، أو أنه يسجل ما يصلح عليه في عصره ، دون أن يدرس ما سجله من قبله . لهذا من الصعب أن تجد الكلمة الفاصلة له ، في الموضوع ، لتضارب الأقوال . والأحساء : صحراوية رملية ، ترتفع من الجهة الغربية عن ساحل البحر . لذلك فإن هواها شديد الهبب فسي السيف . يتر الرمال . فيكسو الأرض بحبه الدكاء . وفيه كثير من التلال ، إلا أنها متباعدة ، كأنها قائمة على نعال . وهي من كثبان الرمل على غنى ، وتنتقل هذه التربة الرملية من محل لآخر ، حينما يزلزله من مستقره ، ما يهب من العواصف والزواجر .

وفي الأحساء - مما يستعري الانتباه - جبل القارة الرابع ، ويحيط هذا الجبل في جهتها الشرقية . أما أرضها : فمخصب . فترونها المائية غزيرة ، ويوجد فيها بعض المياه المعدنية . ولكن - مع كثرة ما فيها من الأراضي - الماهرة بالزراعة - فإن فيها من الأراضي القاحلة ، المحسرة القفرة . ما لطف يزيد على المساحات المزروعة ، استعافا وأصعافا .

الديوان

كان لا بد من ... وقد نسبت ... نسجل سطورا حولها . وكما كنا نود ... حولها - في مثل هذه المناسبة - لول ... يقول : يخرجنا عن موضوعنا ، أو يبد ... والان ، نود أن نخوض من تلك ... هذين الكريم - أولا - بسكل ... في الحديث ، عن الشاعر وشعره - وهما حديث واحد ؛ إذ ليس لنا حديث ، حول الشاعر ، من سوى الديوان . يقع الديوان في ٥٧٦ صفحة ، من القطع الوسيط - وهي كل ما اشتملت عليه الدفنان ، من مقدمة مسجحة ، وسروح حذيفة . وهذه الشروح ، تفصل بين البيت وأخيه ، فهي تخلخل الآليات ، وتجرا القصيدة ، إلا أن هناك بجانب كل بيت ، من شعر الشاعر ، رقمه المتسلسل بين القصيدة وبضم الديوان ، من الشعر ، واحدا وتسعين قصيدة (١٠٠) ، تكون أربعة آلاف وستمئة وستين بيتا . أما جامع الديوان ، فهو - كما نهدي له ، من التقریظ الذي في هذه الديوان - السبع حديد حلبة انعمي .

(٩) القاموس (٣١٧ :) ، وجغرافية شبه جزيرة العرب ، لرفعا كحالة - حنائية ص ٢٦١-٢٦٢ . وقد ذكر « الجنان » بدل « الجنابي » . (١٠) من الشعر أن تشير إلى : حدوث غلط في مدد القصائد ، فنكون رقم ٧١ ، فبلغ مجموعها ٩٠ . فإذا سحبت المنطقة كان ٩١ . (١١) وهو ما سبق أن عرضنا له في مدد القال . وقد اشترنا إلى الاختلاف في نسب الشاعر ، مما جاء هنا ، ومما جاء في مقال التنبأ ، وقد كتب السيف وسيفه . وقام بطبعه عبد العزيز بن أحمد الموصلي . وقد طبع في [الطبعة دبرت ساد الواقع في النسيء سنة ١٣١٠ هـ] .

وهذه الطبعة - كما تبين لنا - غير الطبعة ، التي أشار إليها الأستاذ القباح ، في مقاله ، حيث ذكر أنه « طبع بالطبعة المبرية بمكة المكرمة في عهد ... عبد الحميد عام ١٣٠٧ هـ . وقد انتم نشره الشيخ عبد الله بن سعيد باخطة » .

ولم تقف على الطبعة الثانية ، حتى نعرف أي الطبعين تميز واقع ، وأوفى لشعر الشاعر . وهل الجامع واحد ، ولا تمتاز أحدهما عن الأخرى ، من حيث ضبط الرواية وصحتها ، ومن حيث استيفاء شعر الشاعر ، أم هناك خلاف بينهما ذو قيمة ؟

وتسبب للشاعر قصيدتان ، في رثاء الإمام حسين السبط «م» ؛ ولم تقف عليهما في الديوان ، الذي بأيدينا . ولماذا ... إلا أنهما متحولتان ؟ أم أنهما اسقطتا عند الطبع ... ؟

نحتاج ، في الإجابة ، من هذا السؤال ، إلى دراسة أوسع من هذه ... ونأمل أن تتوفر علينا في المستقبل ، حين نتاح إلى أدوات الدراسة العلمية ، من الشاعر وشفيده . وعندما عرضنا ما أتى به الأستاذ القباح ، من الفقرات التي انتقطها من مقدمة الديوان ، وجدنا بعض التفاوت ، بينها في الأديب ، وبينها في الديوان الذي لدينا . ولعل من المتأكد : أن تأتي على شيء من هذه الفقرات بالذات ، ليستثنى للقارئ الكريم المقارنة . وقد جعلنا ما حدد من زيادة في الديوان ، مما جاء في الأديب ، بين قوسين «...» . كما جعلنا هذه الإشارة «خ» جوار الكلمة التي فيها خلل ، ما عدا المواضع التي لها أهمية ، فإننا سنشير لها في المتن .

في مدد ... الله « الأمير جمال الدين أبا عبد الله ... في مدد ... » . وفي هذه الحلة «خ» أفضل ... فيها خصائص لم يرها أحد ... » . «ح» من الأديب ، حتى صار فريد دهره . ومقدما «خ» في هذا المتن «خ» من شعره «خ» . وفيه كرم النفس المتواضع ، ونزاهتها ومجدها المتكاثرة ، والتواضع والدين والعفاف ، وحسن الخلق والانصاف ، فلم يقصر عن الكمال بغوى فضيلة ، ولا دنس عروضا بارتكاب رذيلة . بل كرم فضلا خلقا ، وأخذ من كل نفس حقا وحقا (١٢) . ومع ذلك فقد نظم بدائع الكلام (١٣) قبل «بلوغ» أو أن العلم ، وبرز على الكحول في الشهر (١٤) وأول زم سنة على عشر . ولم يخرج منه القريض لانصاف مال ، أو لافقة ورثاة حال (١٥) فإنه من ... (١٦) الشرف الأصل «والنسب» الوارث الجليل ، وله النفس الإيية عن الطامع ... (١٧) «والجيلة الرضيعة في الطابع» . ومنه الإحسان العميم على الأقارب والإباعد

(١٢) ما بين القوسين «س» وشهد «الي» وحقا «س» وردة في الديوان ، مما جاء في مقال القباح . وكذا كل ما بين قوسين . (١٣) في المال : ومع ذلك أخص نظم مدح الكرم . (١٤) في المال : ويرى على الملوك في التنبأ . ولا تنك في أن الأصح هو ما جاء في الديوان . إذ به يستقيم سياق الحديث . (١٥) في المال : ولم يكن معه لانصاف مال ، ولو بأنه رثاة حال . (١٦) في المال زيادة : محل النقط - كلمة : أرباب . (١٧) في المقال زيادة كلمة : الموقرة .

(١٨) والأفاضل الجسيم (١٩) والأفاضل الجسيم
(١٩) على الفادي والقاصد «خ» شعوره مقصودا «خ»
على تعبد «خ» مقصد وعرف «خ» «خ» «خ» «خ»
ونكتفي بهذا القدر ، فليس لنا أن نصفي في المقارنة ،
بين كل ما اقتطعه الأستاذ القباح من مقدمة نحتته .

الإمارة العيونية

ولم ينج ابن عيسى منهجه
 فهاين الموت ما دون ما زعمنا
 حبل الهمداني لا السوط والاعصا
 لرب الهمداني فهاين الهمداني
 ما زال ما كان للوفاة منتهى
 العزوة بالسيف للوفاة ملتهى
 الهول ما عقلت ما قبلنا
 ما زال ما كان للوفاة منتهى

ثم يقضي الشاعر ، في شوطه البعيد ، قيعد ان يدرك
يعيد الله بن علي ، بعدو اسلافه ، ويدرك منهم من ابغى
اللائق ، او من نال مكرمة ، فيعقد منهم الكثير ، ويقول :
وما ... وما ... وبعد عشرين من ... منا ... عد خلاها
... اسلافه ، بما اتى من اثر ، وما لا يست حياهه من
... او ما قام به من عمل باق ، ولو في رايه - علي

١٠ الماشوش / فاعطيت الله ، واتمضى في الناس وانطسما
١١ هذه الحجة بهذا البيت :

خطوط من حياة الشاعر

لسنا نعرف عن حياة الشاعر ونشأته شيئا ، بعدد عليه الباحث ، أو يرجع إليه المؤرخ . فمتى ولد ؟ وما لبس حياته ، وراق طوقه ، وائر في تفكير ؟ وماذا ؟ ... ؟ وماذا ؟ ... اسئلة تزدهم وتلع ، وليس في وسعنا الجواب بها !

ولكن مما لا شك فيه : أنه ولد في القرن السادس الهجري . إذ أنا نجد في ديوانه قصيدة ، يمدح بها الأمير محمد بن أحمد ، بن محمد بن أبي سنان ، عام ٦٠٢ هـ ، حين تحالفت عامر على حربه - كما يقول الشارح - وهي آخر قصيدة قالها فيه :

أذن . فهذا التاريخ ، ليس أول عهده بنظم الشعر .
كما تدل قولة الشارح : بأن للشاعر قصائد أخرى . قبل
هذه . في مدح محمد هذا . وله في هذا العام - أيضا -
قصيدة أخرى ، استشهدا بقوله :

الارحلت نم واقطر نعمان فبح باسى ، ان عز صير وسلوان
وكان ما دفعه لنظم هذه القصيدة — وهي في مدح
لامير محمد بن احمد ، ايضا — ان دخل الشاعر على الامير

العاصب الجائر ، ولكنه لا يلقى من الأمير سوى خلوص الوعود ، فاستطاع منه الوفاء ، فعاد يستنجد ما قطعه على نفسه من وعد ، بقصيدة أخرى ، أسهلها بقوله :

امن بعتك بين السوى والدكافل شفت بخلاف العيون السوافد
ولكن الأمير يعضي في الوعود بكرم وإسراف ، دون أن يعي محتات من هذه الوعود الكثر ، فليس غير وعد بعد دون أن يعف عند ساحر ، وبعبس سحره ، أن مض لأمر في وعده ، حذو سيرة لوشاية من أعداء الشاعر - أيضاً - حسب حسبه ، ذلك ، وحملوه على عدم الوفاء في فهم يحوفونه ، أن رد عليه ما غصب منه - أن يطمح في أكثر من ذلك ، وأن تمتد عينه إلى أبعد ، فالتساق لذلك ، وائر أن يضرب مثالا للوفاء بالوعد !

ولكن الشاعر ، لم يستقر به المقام في الإحساء ، وقد أتى الحرف معه ، وجب إحساء دفعه للخروج ، فاجته إلى أمصيف - وولياها : الأمير فضل ابن محمد - فصل منه فيها المقام - وامتدحه بقصيدة ، لم تعد عليه بالجدوى ... ويقول الشارح : أن الجلساء حسنت له أن لا تمتد إليه يد معروف ، لأنه لم يرض بسير العبد ، ول يرضي طماحة حقير الصلة ، فما مال الأمير إليهم ، بل امتدحت إليه يد ما هو في حق غيره وقير ، وأن يك في حقه يسراً - كما يذكر الشارح .

ولعل هذه القصيدة التي امتدح بها الفضل ، هي التي استعملها بقوله :

نجاني من العتبي ، فما التني واحد
وعد برفق عرفت ما ساء واجد
إذا خللك الداني الذي انت حزينه
فوا حياء ساء له في
ولا تشك أحداث الليالي التي امره
فما برأه حياء من
وعد من لاء ، الذي ليس ورده
صالح ، فاعلم من الموارد
عقل متحل ، طامح النواحي - ورده
على عه - فاعلم من الموارد
ولا تحسن كل الياء شريسة
ببل الصديق منها ونوكي المؤرد
فكم مات في البحر الحيط أخوفا
بقلته - فاعلم جاوره
وان وطن شامتلك اخلاق أهله
فعله له فما يقضي على الصيماجد
فما «هجرة» أم ، فلتك لياتها
ولا «الخط» - أنفارتها - للووالد

وهي قصيدة تصح بالشكوى ، ويصرح فيها بالام المبدع وما هي سوى نغمة من نغماته .

عاد الشاعر للإحساء ، وكاد يركن للباس القتال ، فلم ير جدوى في مراجعة الكرة ، لاستعطاف الأمير محمد ابن ماجد ، بعد أن قُتلت كل مساعيه ، ولم ينل منه سوى سلسلة من الوعود المغرقة . ولكن هذا الأمير شارب من الممر النهاية ، فقتض صفة حياته قليلا على يد عهه أبي القاسم محمد ابن مسعود ، ابن محمد علي - وأولاد القاتل أخوة للقتيل من أمه - فكانت إليه أزمة الأمور ، ودقعة الحكم ، فوجد الشاعر نفسه ، وشع له من الأمل بريق ، فطاف العمل - وليس سوى الاستعطاف ، والملاح ، الذي حزه للدم ، وتمنى الموت - قبل أن يقدم على ذلك - لتخمد فيه الأنفاس ، ويتلاشى الصوت .

نعمت على مدحي رجلا ، وسرتي بأن همتني ، قبل ذلك ، للملاح
وحق تخلي أن يموت ندامة ، إذا نثرت في الناس تلك القصائد

امتدح هذا الأمير بقصيدتين ، وامتدح ولده الفضل ابن مسعود ابن محمد بقصيدتين ، وامتدح ولده الفضل ابن

مسعود بقصيدة ، حيث رأى بوادر الخير ، في فاتحة أمارته . ولكنه لم يرض منه أعماله - أخيراً - وقد انحرف منه السلوك ، فيقتصب أملاك ذوي قرباه ، ليغير بسبه الأباة ، فكان للشاعر - معه - عتاب طويل !

لم يمتع الشاعر هذه الأعمال ، فعاد الإحساء للعراق - مرة أخرى - ولم يعد لها ، إلا وقد قام في الإحساء الأمير علي ابن ماجد ، ابن محمد ابن علي ، ابن عبد الله ابن علي ، ابن ماجد ، فامتدحه بقصيدة ، استعملها بقوله :

صبت فجئت جبل وصلك ذنبي تها ، واهجها الشباب العجب
ومدحه لهذا الأمير ، هو من طراز آخر ، فهو نمط من انماط مدبحة ، أنه - بذلك - يحاول أن يلجم أفواه الحسدة والوشاة ، لئلا تحمله عليه ، إذا لم يقدم له هذه المدائح . وضمن الشاعر على الأمير الجديد ، الذي خلف على ابن ماجد - وهو : مقدم ابن غرير ، ابن الحسين ابن شكر ، ابن علي ابن عبد الله ابن علي - حيث لم يجد من سيرة - سوى ما ينتقد ، سوى ما يثار عليه ، وليس فيها ما يطري أو يمتدح !

وصمم الشاعر على مغادرة الإحساء ، ميمما شعره للعراق ، وقد عزم على لقاء « الملك الأشرف ابن العادل » . غير أنه لم يحقق له هذا العزم ، وقد حال بينه وبين اللقاء - سبب - من وجوب - وجدده - لينفي بالأمير . ولكنه وقد وطأت قدمه تربة الموصل ، شاء أن لا حود منها يبغي حنين ، فقدم لوالياها - بدر الدين - قصيدة

سبب - من وجوب - وجدده - لينفي بالأمير . ولكنه وقد وطأت قدمه تربة الموصل ، شاء أن لا حود منها يبغي حنين ، فقدم لوالياها - بدر الدين - قصيدة

حطوا الزحافل فقد إدعى بها الرجل ما كلفت سيرها خيل ولا إيسل
نظم الثابة العسوي ، فحسبكم : هذا الذي يصلاه يقرب للتسل
هذا هو الملك بدر الدين خير فتي ، به لعلق للراعي الفشا : اسفل
ونال من الوالي ما كان بامل ، فعاد عنه ، وهو يلهج بذكره ، غير أنه يحن إلى لقاء الأشرف ، وقد نمي إليه : أن الأشرف محمد يطري شعره ، وبامل بأن يخلد في أحدي روايت هذا الشاعر الشهير . ولكنه ، وقد حالت الإفساد من ذلك ، فليد من حيث أتى .

وكانت رحلة الشاعر هذه ، في العام ٦١٨ هـ . وإلى هنا يقف الشارح عن أبرز هذه الخطوط الباهتة من حياة الشاعر ، وقد استكثر هذا الكرم الفياض ! إذ يقول :

[وإنما قصصت هذه الأحوال ، واطلت المقال ، تصديقا بذكره من صرافته الزاهية الرائحة] .

وكذا نجعل حياة الشاعر ، وماذا جد عليه ؟ وهل يتسم له الدهر ، بعد طول قطوب ، وانفجرت عنه تلك الجبهة الكدما ، فلان له الجباب الخشن ؟ أم بقي يجرع كأس الخيبة والحمران ، وتتضاعف له الآلام والتعاب ؟ ويمتد بنا هذا البهر ، حتى يضم الخلود شاعرا بين جنيه ، فلا نعلم : متى لفظ النفس الأخير ، وأرسل السراج أنفاسه المحتضرة .

ابتنا بها - ودون أن نقصد عرض المكنون من المجتزأ - ولكننا نود - إلى جانب هذا - أن نبدا العرض بهذا المثل - الذي اختره من الشاعرين الفصيح الشريف :

إذا لم ادرك المصطفى إلا فطعمه فلا فاصب بيقى - لمعري ! ولا فاصب
شعاعنا لم يوفق في اجتراحه هذا المثل - من مثل
الشريف ، إذ أفقده الحياة الدافقة - غود - في سحر
السرف

إذا المصطفى لم يترك إلا فطعمه - علي فاصب - لم تبق لعلها ولا دماء
ان هذا المثل طاقة حية ، تترقق فيها البشارة
والقوة . فجاء شاعرنا ، فحمد فيها الحياة ، وفقد فيها قطعة
حامده .
وهذه طائفة أخرى من أمثاله :

ومن لم يور السيف قطعا ، ومن بين بين - ومعاريب الصلا للمعارب
ومن لم تغلب منه الصدا ببلادها - نغله - وعليه اللثام المواقب
أرى الناس حذقنا ونابينا والناشم - وخصما لقلوب - وجننا لقلوب !
ومن لم يعل الشعر من قبل فصفه - بنابيسه - افصح مضغة للتواكب

اما الوصية في السمر - فهي : على جانب مرعي - وما
عمه الاحب من هذه الظاهرة ، البارزة فيه - وتريد ان
يسير - هنا - الى : انه كثيرا ما يعنى تسجيل صور وطبقة
فيصف عادات شعبية ، في شعره ، لسبق صورته الشاعرية
باقية ... وهذا ما نود ان نعرض على القارئ بعض
نماذجها ، الى جانب ما مر بنا - غفوا - في غير هذا -

وقد جعلت (الخفايا) خلفا ويصمت فرى - ٢ - ٣ - عرف - ١٢٠ -
ففي - لمعري - من سبائين امرهم - غلظ - ١٠ - ١١ - حجة - ١٢٠ -
ومن ماله نهر (الجوهريه) اوصى - ذليلا حسي لا يرحي بومها (٢٥)
ومن (مروزي) بالقطيف والانسلا - لعمري - نواحي - ١٢ - والكهنة (٣٦)
ومن لهم (اصاف) في اوال و الكهنة - صعب - جردان - ١٢ - حفيوه (٢٧)

ومثل هذا كثير في شعره - ولعل الشاعري - هنا -
مناثر بتلك اللبوة ، التي لم يرقها ترف معاوية ، ومفاتيح
قصوره ، وشهي ملذاته ، فصرخت تحن للبادية ، بشعرها
المعروف !

وقد يكون أولى ظاهرات شعر الشاعري : طول
النفس ، وأمتداد الشوط - فقليل من قصائده ، التي لا
تبلغ الثلاثين بيتا - على الأقل - وفي شعره الثوري قوة
وحماس شديد - ولكنه قد يسف في أسلوبه ، حيثما
يقول مثل النفس ، في قصيدة يحشرها بالأحداث ، ويجعل
منها سجلا تاريخيا حافلا .

(٢٢) سئل : قريه بالاحاء .

(٢٢) مرقم : موضع من الاحساء .

٢٥ حجرة - من حارة في وسط الاحساء .

٢٦ مرقم - ولا - من - ١٢ - ولعمري - كما يتبين -

سجد في عطفه .

(٢٧) الصافي والكعد : روحان من السلك معروفان في القطيف
والبحرين وغيرهما . وهذا أجود أنواع السلك الموجود بها .

وقد طرق الهجاء - في بعض شعره - فأسف فيه
وحمل من بعضه هجاء بذيا فني الديوان قصيدتان ،
هجاء في (بن الديني) .

وهذان بيتان يهجو بهما بدر الدين ، وقد ارتفع فيهما الشاعري
عن الاستغفار :

سلط بالصدية قيد للومسه يصير... على ان نيل مكره عني
إذا ايقظته لعنة مريسة الى اللحد ، قالت الرميته : لم !

ولكنه يعود الى الديني - في القصيدة الأخرى -
لينزل الى سفح السباب والشتائم - الا انه لا يصل الى
واطئ مستوى قصيدته الأولى :

محكمة النظم مستقيمة ...
الكل اهلهم سقيمة ؟
هل ليسمع الكلاب فيصة
تغفد الفل في بهيمة
قد هزئت اسود الهزيمة

فالوا : الديني ذو صفاء
فلن : بعدا لكم وسفقا !
هو السلي تطلون كالب
انا الى الله من مقام
راغب جيش الضلال فوضى

والشاعر يحمل روحا حرة ، لا ترضى بخرافة ، ولا
يقر ما لا يعتقد - فقد كان من الرقي والتماويل على غير
طوائفة - إذ ضمنه جلسة ، كان من بين الجلوس من اصيب
بوجع في راسه ، وحس ملتية الحرارة ، مرتفعة الدرجات
بالتحريك - فطلب منه ان يكتب لمريض
بوجع في راسه ، وكب لمريض دا دعاه ومراح -
خفف الروح ، ساخرا - لا ياف سوى متنتيات اللبس
و... - حرف ما بينه الصبح ! فاخلى عنهم
... - في شعر - ليكتب هذه التعميدة ، وقدمها
... - مير ان بعض الصبح شاء ان
... - ما... - يجلو هذه التعميدة ، فاذا بهم يقرآن :

يا مالك الخ - عليك السلام
فاجب الخناز - وافصح له
واجعله بالتاسوت من حلفه
وقل له : يشتر في جوفه
وزفه ترفس من حوله
وقل لاهل النار : حلوا به
حتى اذا اكمل في قمرها
فامر به يخرج ولو مكرها

وبعد ... فالحديث عن الشاعر وشعره ، قد يطول
كبر... - لو استب لستة اليراع ... ولتقف منه منذ هذا
احد - وكل ما أرجوه : ان اكون قد وفيت حق شاعرنا ،
وقمت بواجبي ! ويسرن ان اقدمها لعشاق الشاعر ،
والراغبين في ان يلقوا على دراسة عنه - وفي المقدمة :
الاستاذ محسن الفهد - وهما اللذان في عني القدم بهود
الدراسة - وان الفضل الاول والاخير - في احياء الحديث
عن هذا الشاعر - يعود الى مجلة الاديب الكبيرة - همة
الوصل بين ادباء العربية في مختلف اوطانهم ...

عبد الله علي الخنيزي

العربية السعودية - القطيف

برشلونة

✱

مهداة الى المدينة التي لن ننام

●

لمحسن جمال الدين

جامعة برشلونة - اسبانيا

✱

يا اخت الدلال

ما ربه المعرفة

ويا أم الضلال ..

نامي ... ما بالك لن تنامي

أعيونك من نور النجوم

واجفانك من غلال الأيام ؟

يا مدينة اللهو

ويا مسرح الذكريات

كم سارت في دروبك أقوام

وتعبت في مساربك أقدام

هذه بقايا الخطى التأثية

وتلك رموز الاجيال المندثرة

برشلونة ...

يا عروس البحر المتوسط

أين هم الفاتحون الذين اغتصبوك

وأيهم العشاق الذين احتضنوك

غابت آكارهم تحت حناياك

واندثرت معالمهم في زواياك

وتلاشت اصواتهم في ضجيج ملاهيك

وذبل شبابهم من سهر لياليك

وتصوحت أزهارهم من حر انفاسك

يا ظامئة ما ارتوت

ويا جائعة ما شبعمت

ويا سائرة ما وقفت

ويا شابة ما هرمت

ويا معشوقة ما وقت

سقط في تجربتك الكثيرون

واتنظر امتحانك القليلون

الراحلون عنك عائدون

والمقسمون فيك راحلون

تودعين الالوف وتستقبلين الملايين

* * *

ARCHIVE

برشلونة (1977) دنيا المتناقضات

ويا عالم المدهشات

كم تضمين في جوانحك من حشرات

وكم تحوين في أحشائك من ملذات

أي سر فيك

ويا اخت الدلال

يا ربيبة المعرفة

ويا أم الضلال

يا عروس المدائن

ويا مبدعة الجبال

نامي ... ما بالك لن تنامي

يا ساهرة الليل ..

ويا مستيقظة النهار

٤٦

فلتمزق . هكذا ... ووقف وقعة
من تكشف له أسسور كانت ممعاة ،
لولاها ما كانت حياته هكذا ، وتصرفات
والديه ما كانت لتفسيه وتحفر في
قلبه حفرا عميقة ل... ل... لا بدري
لماذا . ثمة شيء واحد يعترف به
كل حدسه ، أن والدیه غير شريرين .
وكان الثنيان المتطايير من السدوج
التهشم على حاجز الريف قد ضمت
وجه وبنيه . وأمدت إلى الرسالة
فلوئها ، ولكن مروان كان يبدو بعيدا
س كى عدا . الأصابع آلية تومسي
بالزق إلى الريح والرداذ ، والوجه
كقيمة صغيرة سوداء في الأفق
البعيد . ولكن . إذا أخذ يتقدم في
الطريق الضائع ويسوى شعره ، كانت
مزقة فريدة بين أصابعه ، لم تكن
منسلة . وأما كابت تحمل اسم
مسي ...

الاذفلة فيليب عبد الحقي

بحب الحب الذي فيها ! وتواحمت
الأفكار في رأسه ... وحبيبتني ! لن
قولها بعد اليوم ، أنها كلمة مهترئة
ليس لها من ثمن ...
وإذا صيغت على شفثية كلمة
« منى » كست وجهه سحابة ليلاء .
ما عاد يلمس الروعة في هذا الاسم ..
وأردفت يده إلى جبهه ، ليس له
أن يكون حتى ذرة ملح ! هو ، هو
المرع بمعه الأعراخ الذي لا يستطيع
أن يعطي ، بل يلتهم كل شيء ...
وهذه ؟ أن يقرأها ثانية ، أنها غير
مجيدة ثم ، أن والدها فظ ، وكذلك
أما وقد يتسلما أحدهما من
الساعي .. أما هذه فأمور لا تقف
حجر عثرة ، أنها لا تخفيه ، ولكن ،
هي ، « منى » ! حقا هذه أفكار
أفسوس .. جدوى فيه ؟

يجب أن ينساها ، هو ، لا يحبها ،
وأنما بحب الحب الذي فيها . وهذه

الرسالة بين يديه . ولكن لا يبدو
عليه الرضى ، بل قل أن تعبير النحر
عن المتوج شفته ، وكأنما توقفت الدما
هو السريان في رأسه فقدما دماغه
لا يعمل ! وتواحمت الأنامل القابضة
على الرسالة ولم يرقه وضعه ، وكمن
يتخلص من كابوس مرعب تحركت
بداه في عنف ، وقر ، ونظر أنسى
الرسالة وأخذته اللدامة ! اللدامة ، لانه
قضى الليلة المنصرمة في كتابتها ، كان
حير له أن يدوس في الرياضيات ..
أف ، اهذا هو حبه ؟ وتشتت عيناه ،
هو لا يذكر أنه كتب هذا : « حبيبي !
أنت شبيه كنتوقد غيب وردى في
قلب الشتاء » . وبأحكام أطيقت
أجفانه ... أنه يتبرع .. يتبرع .
أنا - كلمات ! سيفجر رأسه
ويحرق خياله ...

وهذا ، وعاد نظره إلى الرسالة ،
وحومت على شفثية ابتسامة زهو ،
ولكن ، أو ليست كلمات رائعة ؟ أنها
محر ! كان يكتب محترقا والمصافة
في أبحار - بمع ور - لاله مسبحر
وهيب الأسماء ، وأسهمت الاسم
به توقف وهو رأسه دعبح وفـ
ممس : « أنا وأنت كيمال الغروب
تنعه النجمة الصالة ! لكنها أبدا ليس
تلقاه ... نعم ، كذلك أنا في القادر
لن القادر ، أنا أدرك هذا . لكنني
أحبك . » وتفرقت معالم وجهه ، هذا
ما يحسه على الدوام ، لن يلقاها ...
وأحرق ، وراح قلبه ينفطر .

وواحه البحر ، متبع انضرب
المنحدر ، هناك على الشاطئ لن يجد
أى إنسان ، هو يضيق بأصدقائه لا
بل بالناس أجمين ، هل فقد نفسه ؟
لا ، أنها حالات طارئة ، من يدري ؟
أن قلبه الآن قطعة من نحاس أرق
من أدراه أنها تحبه ؟ ماذا في عينيه ؟
أحب ؟ أم استهزاء ؟ لقد كتب في
الرسالة - « أن الحنان الذي في
عينيك يشدني إليك » - ما هذا
الحنان الذي يتحدث عنه ؟ مندوبين
عندما تبهما لشاهدة عرض شريط
سينمائي لم تنظر إليه إلا مرة واحدة ،
كمن يبني معرفة الحائس هناك في
الرواية ، نعم ، لم يكن في نظرهما
أى إشعاع ، أي تعبير ! لا . كان ثمة
تعبير واحد وإن لم يكن واضحا ،
كالتعبير الذي يرافق المرء المتطير إلى
شيء يزعمه ... على كل ، لقد
عرف الآن ، هو لا يحبها ، ولكنه



تصميم د.المى رشيد
تخطيط من ميادة الصويدي والصكيات

عتاب

○

تحت ظلال الزيفون العالم وقطعنا معا هنا .. المسافات
الخشنة .. بين كروم الشوابة بحمر العسود .. في
السفوح المستحقة بندي الاسطار ..

* * *

.. أجل يا مسافرتي الجميلة ..

سوف نرحلك الحبيب .. الى الهكس العظم ..
هه .. حيث كفه مع .. بريل صلاه لازمي .. في
عمود اشجار ضاحك .. وعسل بمائه المقدس ..
ونقل حجارته بركة وخيرا .. بينما ينتصب قبالتنا تمثال
« كيوييد » الصغير .. وفي يده قوسا سحريا ، وفي
جعبته سهام عجيبة .. وقد صوب اليها سهمها
تولاه .. فاذا بك تسجدن .. خشوعا لآلهة
الحب المذموم ..

* * *

.. الى حب بريدين ..
.. في الليل بالوانه الكالحة .. وتمطرك
البهباب .. من اجل .. عاصفتها الهوجاء .. وسيلفطك
القطار .. في مكان غريب .. لا ترين عنده ، سوى
اشباح خيالات مرعبة .. وجدران اطلال خربة متربة ..
لا توجي اليك معالها الا بالظلام الدامس ، والعذاب
المض الاليم

ولكن .. عندما تودين الرجوع .. ستجدينني
في دروب البنفسج .. تحت ظلال الزيفون .. بين
الكروم الشوانه ..

سعيدني في الهكس القديم .. بين يدي
« كروم » الحمل ... ارتل الصلاه الاولى ...
صلواتك ... وحلفي الكثير ... من انواني
شيغن وحيلك بالسمات ، والتحيات .. الذاهبة قسي
مسار الفراع .. سألان « كروم » از يعي بعدا
حيث انت .. حرج الهكس اعديبه ...

سألتك متى تعودين ؟

اسماعيل عامود

دمشق

عندما .. كنت في لمحظة .. وبعد صبح المصير ..
مقصوراه .. ونوافذه العديدة ..

كنت .. يا محبوبتي الراحلة .. أقف لوحدي .. على
الرصيف العتيق .. أشبع موكب الراحل ، بدمع هتون ..
وقلب اقمعه اوار الحنين ..

بينما كنت أنت .. توزعين البسمات والتحيات ..
الى اشيعين والمشيغب .. « هؤلاء الذين جاءوا لاحت
راحته الى البلد بعد في لحوب ..

« ما اذ فكرت من تحت البسمات ، وبسك
سحباب .. سوى ما سجدران السماء .. من لفتات ..
ونظرات ..

* * *

.. اذهبي يا مسافرتي .. الى حب بريدين ..
ولعلم له بعد سوى ذكرى
سوى عيني .. والدمع .. من حارس مس ..
عنه حافه بعيد ..

اذهي يا مسافرتي .. الى حب بريدين ..
.. لان الحب لم يعد سوى زفرات من آين وآهات
من عذاب اليم .. وهتافات من سدها مبسوح ..
ورغبات من نفس تحتضر .. وآمال من روح في طريقها
الى الموت ..

اذهي يا مسافرتي .. الى حيث تبغين ..
.. فان اندسام بعد نظرك .. الا كذلك الكهف
المهجور .. في سالي الحب بدم .. لا توجي حدره ..
الا بالكأبة الموحشة ، والحلقة الرهيبة الخفيفة ..

* * *

وسكن لك ما بريدين .. في البلد المعده .. هناك
في الجنوب ..

ولكن .. سوف تترن بك الذكريات الزائفة .. بعد
حين .. ويطرق ابواب عواصف الصاعقه .. باطل مس
سحر .. فترتج لها اعماقك ، وجلة خائفة ..

عندئذ .. ستعيدك تلك الذكريات ، الى حيث درجنا
معا هنا .. في دروب البنفسج .. وغفونا هنا معا ..

واحدة

° ° °

بين أنفاس المساء العتيقة وارتعاشات اللحن الشيعه
خفقت روجي ؛ تناغىها الرؤى عبر افاق الغيوب المطلقه
أتملى غدي النشوان من وفرفرات الامل المؤتلقه
من ضياء الفجر قد صورته وانبثاقات الشروق الرقيقه
واحدة ؛ ينزلق الماء على ضفتيها والظلال المورقه
ويموج المطر في الكيفيه من هبوب الزهور العتيقه
أتحبها كلما التأت على حاضري ؛ أليفت بؤسى المرهقه
سواء كان في الحزن محرمه في المرحه
لي ملاذ في الأمانه العتيقه في المرحه
نبعث العزم ؛ اذا دب الونى في عروقي ؛ والمنى المنطلقه
وتشيع الدفء في عمري وفي نفسي الحيرى اشعات الثقه
ما لسعي المرء في العيش اذا طمس اليأس رؤاه المشرقه
وانطوى في افقه نور المنسى وطوته الظلمات المحنقه ؟
أنا لولا أملني الحلو الى فجر أحلام المعده المؤتلقه
لاختصرت العمر واخترت الثرى مسكه بخصن نفسي المرهقه

أحمد امين

المرآة - اعظميه

لقد كان نقل هذا الكتاب باللغة العربية رحلة شاقة في عالم الفكر

والشفقة والتضامير . ولكنها رحلة مضمرة روى ربحه ، تأمل ان يجد الثأري العربي فيها المنة التي وجدناها ونحن نجتازها .

جورج طهمة

شعر

مجلة فصلية - المجلد الأول : شتاء ١٩٥٧ - رئيس تحريرها يوسف الحناي
١٦٦ صفحة - حجم متوسط - [لم يذكر اسم الطبعة] بيروت

مجلة : شعر ، يشر حناي في مدخلها انعام المفسر -
حدا لا تقل في انفسه عن أي عمر مناسب او شعري ،
فاشعر والزب سكت نام جو طهية اساسي من مظاهر اسود الحضاري
الشهد الاوجه . ان العالم العربي اسود ، وان تركت له فيه اهمه هذا
الحدث ، يرسخ الازل الحضاري اكثر من ب يوم مضى في سحره
الحدث ، فمجته : شعر ، هي في غدار المظلم الهائل التي سواجته
هذا شعبا حكم اساريج ، وهي في اعتادي ، احسن الروايات التي جعلها
هذا الفن لتسمي المركز المده به من شعوب العالم .

« شعر » مجته بعض الشعر ، وهي : كما جاء في اعترافها
« لا يتعصب في احسانها الضمير لاي مد
على تحريرها ، فالقديس اوحد ، ارجاع
لائي . ويعني بان انها كبرى وجوها لا
ابى المسوى اندي ثلثا حصا في ما نالها
القصي نحن سبارج ابى اعلم على هذه
انديده ، وفي عسى ان علمه هذا احبب
مها وحسب ، بل نفس اكثر ناخرته لا
العين . هذا لا يعني ان ما جاء في المقدم كرون
عن رسائلها ، فهي ما احواه احدث اول

لم اعرف في حياي مجته احبوت في
التم ادب ، مدر علمه ، فؤاد رقة ، موسى استغدي وابراهيم سكر الله ،
فما من الشعر البلاسكي المقتضي كفضيبي نوي الحبل ورفق مصوف
ومي الشعر . انحر المحدثي البطل كلاسيكي كفضيبي سعدى يوسف ،
وفها من اسير اسير اندي صبره الماخر من بارز اللانك والوسوى
طواف ، وفها بخادر مفرجه حبيده لم يبعد منها في شعرا الحدث ،
كفالك بشر فارس القربة الوزن والايام والمشي ، ولهيصة يوسف
انفال التي تغطي بها القافية وعمود الشعر القديم ووحدة البيتية
واعتمد الاياع والاشياع الداخلي ، وفهيده « ادونيس » هي النبط
القصري وقد ادخل فيها الصدى كاجد الانشراح ، وفها يثقال
طراد .. والرحيق من حبيب ، نرا نوبه واملى دكتور ، وفها
معاذات لشعر بره حسي ، وانظوان كرم في محاولة بقده لتضاد
براز قديس ، وب زونان من شعر جورج سحاده ومفرجه .

مع وفها انام بان ما احبوه هذه المجلة سبب صحفها
كثيره من الكاتبة عبا ، فاب في هذه العجابه سكتي يمزور سريع على
اكثرها معاولين القام يعني الاضواء عليها .

قصده سعدى يوسف « كجانه » - هي لوحة جملة مسماوج
بالنحس ، ولكنها لوحة صخرة ، لوحة فلان كان يلزمها اكثر من للبراة
في مد الخيوط وفي حبكها :

كان الظلام مكن الضوء الاخر

ويلوح احداق الوناس الصفة شاحبات
لا صوت .. لا انسان .. صمت كلفلة »
هذا مثال على صفاء اللون بريشة الشافي ، ولكن :
« آنا سواء ايها الرجل العظيم
يا حيتا لم تنسه يوما .. وان نساها يوما ..
يا حبل السج .. يا ربا عدي »

قد يظهر هذا ما اعني عندما قلت انها بحاجة الى مهارة اكثر في
مد الخيوط وجبكها .

مع ذلك فان الصورة الانشائية غنية بالاحساس .

اما « اللهب القدسي » ليديي الجبل فتحتاج لمراسة خاصة . فبح
ان لي انبساط واحدا ربيع في سحله - هو مسئله اشكل فسي
انفسه . فقدم لشعر اخر يؤمون بان البطل الكلاسيكي لم يصد
قادرا على الاسمرار في اشباع مسافر الانسان الحدث ، ولدايك
فهم سوفون ، من محاولات جديده بواق مضامين الحضارة احديده
في عيسى ان يروي الفن بنح في ان يتم الدليل على مفره البطل
الكلاسيكي على الاسمرار في اشباع مسافر انسان احديده
ومضامين حضارية ، تفكر ان المسئلة في الاناسي هي مسئله الشاعري
دعه ، ولتسم مسئله السك في الشعر - اقرا له هنا .

انمي امدده رب لي عديسي
وراء ذبه السكوة مسبوها
فد الحس ، عز الملك والصفاء
وقد يفر من بهوى يدسه
سوي .

فجسم . . . حسان « وفدي طواف « شك يحيي »
« ورفقه . . . انحن النام الهادي يعقل في
وال انساني وهو يظلل في احشاء الضيق ايسام
طواف غلقة الجول وحسب ، وانما هو
حب مضاج من الوجود . نحن اناري هذه
كون عندما سقت له صبح عالما وصفيقه
« ريد من بوها في النوص على اعصبال
انسان ، الانسان في صفاه وسفاهه . « حسان » بارز اللانك ليس
حربا نسي على حسب هجر او غمر ، وانما امر عادي ، من امور اخيابه
التي برجز بالحسان ، كما برجز بالجلب ، وبالدفع كما بالفحت
واما سر فارس ، والتي ادبت فانها جلال نوعا جديدا فيه بعض
الغرب ، مع غلو في الانهام ، عند فارس ، وفي الغراء ، اقرا لشعر
فارس :

في كوكك العالم
الفاقة الواهم
عن عالم جالم
مستجابي
اغتراسي
شد يايي

قد طعن ان الحكور فارسي كتب هذا الشعر بالترسيه اولا ، ثم
برحمه الى العربية . ابي اشرف سواصع ابي لم اهمه كيف يتكسر
هذا شعرا ، لفسا نحتاج الي بوضيح من الشاعر عن معنى هذه القصيدة
وعن امدده من ابداع هذا اشجع . هو انفسا هذا شعر ، لكن من
الضروري ان يدخل في بحث طوس عن عايشه اشعر ، وهذا ما سنجيب
الطوفي فيه الاذن .

اما الشعر ادب ، فلوحة مصحس من عصف في اعطافه ، نحال اعاريه
ان التكلاب عصر من استعاب هذا الصنف كله ، فتور الكثرة مراب صوابه
وتتدد :

ساحتمل ساحتمل ساحتمل
كألفي تدور على نفسها

اعرب كس امس ، اسود ، وس . . . لوس مثلا .
 بد الامام لم يصعب خطاب .
 خطابانا صمتناها بأبديتها :
 لعل الشمس لم تشرق لتحييتنا :
 هنا عابرة التور ، هنا الرمل :
 هنا مستنصر الشك ، تفتي الفجوة
 الأولى . هنا يندم الشك :
 يموت القول في الانسنة الحق .

كان فيها اعاءع من كي نوع لكنا بضع السامر في ان سفل الى لمسما
 اسلوب اسود سامه . انها محاولة بحد من شكرامه ، وتلا ادرى
 مقدار نجاحها . . لعل المستحيل يحمل لنا دليلا تقننا بنجاحها اكثر مما
 تغل هذه القصيدة .
 سألوكف هنا في هذا العرض للوحي دون ان امر بالترجمات او
 الابحاث ، مع يقيني التام ان كثيرا من القصائد التي مررت بها تحتاج
 لدراسة تفصيلية ومركزة اكثر مما نسئ لى الان في هذه المجالة .
 يبقى ان نشكر « شعر » على فضلها الكبير في ان تحرك تيار الشعر
 الاصيل فينا .

شعر بشعور

محاضرات عن ولي الدين يكن

للدكتور محمد مندور - ٦٠ صالحة - حجم كبير - منشورات معهد
 الدراسات العالية بالقاهرة - مطبعة بنية مصر بالقاهرة

قدم
 الى الداعا من ولي الدين يكن على طلبة الدراسات الادبية
 والدراسات العربية العالية بالقاهرة بالكتابة التالية :
 محمد . . . عام . . . في الشعر بعد شوقي ، فلاحا وحود
 تيارين كبيرين هما تيار الشعر التقليدي ، وتيار التجديد ، وسأمرنا كلا
 من . . . لاختصاص محمد انا قد حاولنا في احداث
 من . . . في الشعر . . . كيران لم يتعد لكل منهما مكان في
 السامر . . . الذي . . . وهذان الشاعران هما ولي الدين يكن
 . . . صري ناشأ (١٨٥٤ - ١٩٢٣) .
 . . . في مكانتهما الاساسية او تالفة في انهما
 . . . كان في الواقع بمثابة جدول خاص بسبب
 الى حوار السامر الكسري ابدي كما شغلنا حل الشعر عندئذ
 ويصطران اصطرعا مستمرا لا هوادة فيه ولا رفق .

والواقع ان هذين الشاعرين لم يشرا دوما في عالم الشعر العربي
 المعاصر ولم يخوضا معارك ، ولم يهولوا اجتذاب النصر وتكوين مدرسة
 او مذهب في الشعر . واذا كان من التفاد للجدتين من يرى ان اسماعيل
 صبري يدخل في تيار الشعر التقليدي ، بالرغم من ثقافته الفرنسية
 وعمله في القنصل المختلط زمنا طويلا ، بينما يعتبر ولي الدين يكن
 شاعرا معجدا في روحه واسلوبه . اذا كان هذا هو رأي بعض النقاد ،
 فلن الحقيقة ، الاكثر وضوحا في ما سبق ان ذكرناه ان هذين الشاعرين
 لم ينضم اي منهما الى تيار من التيارات الكبيرة اللذين اصطرعا ولا
 يزالان يصطرعان في عالم الشعر العربي الحديث .

والواقع ان كلا من ولي الدين يكن واسماعيل صبري لم يعترف
 بالشعر ولم يجعل منه وكده ولا اشترك في معارك الشعر والادب ، وان
 اختلف باحث كل منهما على الوقت الذي وقفه منهما .

فاما اسماعيل صبري فابا لا بعد في تحديد موقفه من الشعر
 خيرا من اصطلاح اطالي انتقل من الاطالعة الى غيرها من اللغات الاوروبية
 الحديثة كالفرنسية والانجليزية وغيرها وهو لعلقة دلبتاتي Dilettante
 التي معنى ترجمتها الى اللغة العربية شغف « الهوى » . فهو لم يكن
 دعوى الشعر لان من واجبه ان يعوله شعفا من مناسبه ، ولم تكن الناس

وقصيدة ابراهيم شكرالله - موقف اللذة - قصيدة تجريحوادها
 في طرابلس الغرب امام الحرب العالمية الثانية . عند فرائي القصيدة
 لم يشارك ت.س. البوت مغنياتي لحظة واحدة . الانتقام والفريلسة
 والتمانيب كلها غريبة ان لم تكن مطابقة لت.س. البوت .

« ان السعي في المكان
 سيحرق من المكان والزمان »
 هكذا يقول البوت في برئت نورث انما .
 واسمع هذا :

في السابعة العاشرة في قوة ناشوكالي
 بجمع كعكاء المندسة سربو النهود بالكونكلا
 وفي الثانية عشرة يصطفون على البار المرنج
 يمزجون الماء بالجنج المصفي
 وفي السادسة مكنون على الايام بعربية
 شربون الوسكي ويتحدثون
 عن العرب والفلستان

في السابعة العاشرة ، والثانية عشرة . . . في . . .
 للرم بالسانك والدفاف في طرعه البوت . . .
 ناشوكالي ؟ او اراد الشاعر لكان وجد اسم معنى لاسول في هسبائه
 وافل غرائه ، وبكى المرأة ذاهبا في صده . . .
 البوت . ويتحدثون عن العرب والفلستان . . . افرا هذا اصطف من لبوت
 in the room the woman is coming go
 Talking of Michelangelo

لعلهم انشأوا شكرالله ذاهب هؤلاء الذين يحبون ويرجون في
 الترفة ويتحدثون عن مايكل انجلو .
 ولم - حديث المرأة على فرائي اللذة - للجنود :

لا تشي ان توصد الباب وراة
 فلن نستقبل احدا هذا المساء
 طابت ليلتك
 طابت ليلتك . . .

كم يظن من حديث المرأة ذاهبا في قصيدة «الارض الغرابية»
 لايوب ، ولجنود ذاهم :

... And think of poor Alberty
 He's been in the Army Four years he wants a good time
 And if a do not give it him these do sleep with I said

وفي نهاية المطاف في انفسه داهيا
 Good night ladies, good night, suweet ladies
 (good night)
 Good night

ابراهيم شكرالله يعطى عن سىء هام لم سهل عنه ت.س. «لنوب»
 هو الانعاع ، لهذا حظر سىء اول ما فراهها انها قد تفرجحه . لنو

كما ان وفي اديس بكر قد كتب مسوعلا بمعاركه السياسية والاجتماعية
من اسفر كش حملت قصصه بذاته ، وكل ما كان يجرى عليه كما كان
في عتباته كنه وفي سفره احياها هو ان نالي يوم يسمع فيه مواظوه
من ترس وانزال دوله وعرشه الاصلاحية ، وقد دير عن هذا الاصل في
بني حرض على ان يؤولها بحب صوره سي نصح بها كنه ودويوه
وهي :

ما كان اهتافي واسمعتني لو كان نطلع معشري فليص
اذا سي فؤاد لا انهضه لكي يراقب ما يقول فيص

وهو يريد نفس القائي في شره مثل قوله في تقديم كتابه العلوم
والنصوص بهذا الكتاب اسمهم وقد عابه اساءه ، وفي احوال الصالح ما
يصح لا يصح بكل ما سوي في ابعده ، على اسي لا أحب ان اخرج من
هدد اديس قبل ايجاز ما عدي من حوافي ، فذا اوعى ايله السبي
اسي تلك كبت سمعا . . . حتى سكب دول انظم وندوي اسي معص
انعدل يتراون من كاي هذا ناربح . وادا اوبه ايله افوان من
سرفي اكثر مما ياتوه ، ونبت حيا نسيم كلمهم بما يتخالف حسدي
لصيرها لا لتضيها . »

محمد عثمان

الشاعر الاعمي بشار بن برد

العمد الله القائي - ٨٠ صفحة - مطبعة القري - بغداد

اضلر ... دراسة تحليلية عن بشار بن برد مساهمة
من سيرة في استكشاف جوانب حياة هذا الشاعر .
في ... الاسناد الشافعي حافظ جميل الذي قال « فاذا
... حية من عيلة الكتاب والاداء لتقصي اخبار
... شاذة او واردة من شواهد شعره ثم دراسة اثر
ذلك الشعر على مجيئة الشعر العربي فانما يؤدون بذلك رسالة من
افدي رسالت الادب والتاريخ ، ولعل الاستاذ عبد الله القائي ابي الا ان
يكون من جفلة من يؤدون مثل هذه الرسالة المقدسة ... »

وذا في كفتي هذه الموجزة القلب صفتها الكتاب بعد مطالعته مليا
وادون ما عن لي من خواطر حول بعض المشاكل في بعض المصطلحات
فحبس .

في الفصل الاول - الذي عنوانه (من هو بشار ؟) - يتكلم المؤلف
عن نشأة بشار ووالديه ومكانته في البصرة بين موالي بني فليسيل .
واشغال والديه عليه لاهته .

ثم يحلل لنا - بأسلوبه الفصيح - العوامل التي ادت ببشار الى
سلوكه معك الهياج في اغلب شعره فيمزوه الى فقدائه بصره متسدا
الصفر مما جعل شعره مرآة لظفاته النفسية التي تكونت من خيوط
مشاكبة يطبقها الشعور بالتقصي لعماء وكونه من الموالي ونفسه الثائرة
كشاعر مثطب المعاطفة ...

هذه المعاطفة التي انخرقت انحرافا سيئا نحو ذم الناس وبيسان
نعالصهم مما يجعله شاعرا بالارتياح لانهم ليسوا احسن منهم بنقلهمهمهم
ان كان اعمى ومولى !

وفي الفصل الثاني يتكلم المؤلف عن (الحب عند بشار) فيقول
ان الحب يصيب ان اسنان سواء كان اعمى او بصيرا ثم يردف « وقد
يكون الحب عند الاعمي القوي وانما لانه احب بالذلة لا بعيشته وحب الاذن
القوي من حب العين ! » ثم يستشهد بقول بشار :

بحسبوه على صممه كما يحسبوه على قوه لانه قد عرف من اسان
نه سبوتى بحرف - كما انه لم يحرض من ان يحرض في نفسه
اصول اسمر ومذاقيه ، ولا على جدد مكانه في عالم اسمر ، ودعا
كل يقول الشعر اذا سلفه فراحه ابي ان يتوبه في سر قصد ارادي ولا
بصميم وهو الرجل الهادي المغم ابعدي سعد انحاء من اسر سلفه ولا
بحرف الانفعالات العنيفة او الشغف الجياشة او التكاليف على الادب
وعرش الادب ، حتى لقد وصفه الاستاذ المقداد في كتابه عن « شعراء
عصر وبسليم في اخص المص » بأنه شاعر فاضل لما لاحظته عيني
شعره من روح الثمن ومدينة العافرة يتوخى خاص حيث تقلب على امزجة
سكانها روح البصر وعدم التزمت والانفعال .

والذي اديس بكر - فارتفع من ان فراحه العنسي العصف كل
بخلت الاختلاف كله عن مراح اسعافين صبري الفاضل الزهه ، الوضع
اذا ان الطبع - لا انه هو الآخر لا يمكن ان يوصف بأنه قد احرف
اشعر وانحد عنه في دانه او شا حملا فانما نفسه . وبعد انحد
اسمر وسيله للحد عن ارثائه وانفجانه النفسية والاجتماعية ، حتى
لثراه يجمع بين الشعر والنثر في كثير من ابائله ومقالاته التي كان ينشرها
في المصنف والتي جميعها بعد ذلك في كتابه : « المصالح السود »
و « التجارب » و « العلوم والمجول » بجزئية ، واكثر الثقل ان ولي
الدين يكن لم يكن بطحا الى الشعر ليستهل به مقالاته الا لاجناس مقيم
بان الشعر يستطيع بفلسف موسيقاه واخيلته ان يستند ما في افكاره
من انفعالات حتى اذا دباب عصبه واسير احب مر عصبها اسعفه
الدافعة لجا الى النثر ليصل القول ويالج اشكلة التي يدور حولها
الفان مما يدفعها الى ان يحيد اجناسه الا ...
في قولنا انه شاعر الانفعالات العنيفة ... سباميل
صبري منه شاعر الهوانه الاذنه .

ثم ان كلا من الشاعرين قد كان فعلا شاعرا في اساطير الله .
وذلك لان اسماعيل صبري كان مشغولا بالبناء والهدم ...

ظهر حديثا .

فلسفة اللغة

تأليف الدكتور

كمال يوسف الحاج

٢١٢ صفحة - قطع كبير

التمن ٦٠٠ غ.ل. او ما يقدناها

دار النشر للجامعيين - بيروت

مجموع وزهرات

لاحمد عبد الله الحسني - شعر - ٦٢ صفحة - بغداد

تَكَالُفٌ يَا غِيَامَ
فِي قَلْبٍ سَهٍ بِمَا نَصَبَهُ صَدْرِي
وَأَرْسَلَ صِرَاحِي فِي الْإِفَاقِ
حَتَّى يَبْذُرَ هَذِهِ أَرْوَاحِي
وَيَحْبِسُ أَنْطُورِي فِي مَحْفُورِ الْوَادِي
دُونَ أَنْ تَقْضِيَ مِنْ أَيْتَمِدْهَا شَيْئًا

[illegible]

أيها الإنسان

گن رہیہا قویا

گاہکوں

كالمعاصرة

کالہ سہ

١٠٠ - القمر والحياه

[illegible]

وهو الانب ... وإن كل هذا الانب ... إنما سألنا - كما ذكرنا الأسفل زروق
الموسوى الخضرى في المحدثه - عن أرباب مظاهر أقوى من الانب
رأساني أسباعي هو الذي يعرض في جواب مسؤله وعنده من الجواب
في المصنفات قوية

عدم التوسع والتعمق في آراء الحس والطسعة وأجاة التي هي
اسمى واصفهم من طرف النموع وفتاة البشر وذكر الروابي والنسمات
فالسطحة اس بلاه الادب الحديث .

لم تلج الفكرة مركزاً إلا في فئتين قليلة منها « دموع لكلامي » و « الويك » و « أتراسه بحرق » و هذا رب بعض المقاطع . . لا صلة بها بالمناطع الأخرى في اعتصامه الواحدة تكون الفكرة أن الأسلي في استنصر هو أن كل كلمة فيه تعني معصاً معصاً في الفكرة و انثالل و وتكون ففون أن فئتين شديدي احمد عبد الله الحسوي هي أتراسه

اترون الى القنطرة المنسكية من شمام اعلامي

ان وراثها غيضا بوشك ان يغلي

وهذا الشعار الذي يت

بخلفی و راه شمس

يسور حولها الف كوكب

يا قوم الذي لبعضي عشقة
والآن تعشق قبل العين احياها
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم
الاذن كالمين توفي القلب ما كانا

أما في الفصل الثالث فيحدث المؤلف عن بشار (المشاعر السليط)
وهو ترويض لما كتبه في الفصل الأول وأوصفا إياه بصفة القصور ثم يطل
المرء على سحر السواد بشار ويرى أن هناك أسبانيا ثلاثة وهي جس هديه
وقوه الحكة و (شده) ما في شعوره من دياره بحب الصبا
و يفسل بها على العرافة نفس وانعازد وكلا الغرض في دور الولوج
وسن المراجعة .

والأنا أسمع أن النساء أحسن شار كل ما في كلمة (الحب) من معنى
ودعا بعضي سفره الفعلي والجنس . فلما حي حبه فيها إلا
في لوي البعض أطلق المصنع لم ينظره وحده واحد من خلف حواء .
ولما فوه أجنسه لها أعبر أن امرأه سلم شار البيع الحسد حشدا
منع من لا شيء إلا في (فوي حوبا) في الفوه أجنسته معمه
لواحي أحرر في شخصه الإنسان المحبوب عند النساء قد كون منها
والعمل والإعزاز أو سببها ذلك الشخص - في ناشه من بواحي حبه
وتحسينه - إلى الفلحة إذا أخذنا المسألة من الناحية السيكلوجية
وربما كانت في ضوء (المثلية الكثر) . أما شدة تأثر شره فوه صحيح
إلى حد ما فإن المؤلف قد سمى الإعجاب بغير تأني في حيا .

أما الفصل الرابع فهو من أمثـل فصول الكتاب حيث يتحدث المؤلف عن حب شار لعذبة ثم يـ (يشار عذبة) ،
وداني إلى أفضل الصباح (شيار المهدي) ،
يسافر بالحافلة المهدي وكرف ابن عمه عبد
كراهة .
تعارف على معاصره . وكرف مثلي
إلهامه لشار على دلائل واضحة الإكلاف
دخل على سنة قصر المهدي الملوي فإن
على دري كرى (استراة - قد يكون مازحة -
سأهم عند التوسس فعصب المهدي عدا
الول

ثم يتحدث المؤيد عن (مشار الآب) وكيف مررت شاعره في
محضته بموت ولده (جهود) فقال :

أجارتنا لا تجز عسي وانبيسي
أناي غير رب بعد موت عهود

الى اخر الايات التي تدع الدمع يجري من العين حتى عند لوي
بعلوب المحمرة .

ثم تحدث المؤلف عن (السائق احمدي) وكف غيب سائر نداه
مصره لا يحقر المائدة غير وسعي اجاره لاسماء من التعليل اغنيه
لا بد من ان احمل كلتي السرمه عده صفحا اخرها هما وهو ان المؤلف
قد افاض لم يوب لقصود احمدي سوبا صفتها غير سعدت في دوت
البل بل يصف في صماته الحوازي وهو بكره بعض شعره من قصي الى
الخر وهو - بعد ذلك - يقرر الاجازي مرة اخرى واملي ان يحدد
الطائفة في اية الطبيعة احمدي اية حال فند كان المؤلف الغالب
وفقا في تحليه يفي تواحي حية بشر - ولعل اكبر خدمة اداه المؤلف
بالرؤى هو احمدي - مرة اخرى - فذكرى هذا الشاعر الملم الذي يعد من
الابرار في شعره احمدي

فقداد

باسمہ عبد الکریم حیدر

الغلاف - كوك

فاصل کلو العز اوی

ظهر حديثا

أحياء ذكرى فلسطينيين بني في بيروت - [لم يذكر اسم الطبعة] .

● رذائل... - مجموعة قصص - تأليف شحاتة نحر - ١٥٥ صفحة - مطبعة الوفاء [٩]

● البستاني - لشكري الهند وإصدارات طقوس - ترجمة يدع حسي - ٧٨ صفحة - مطابع دار العلم للعلايين بيروت .

● خمس رسائل اسماعيلية - تحقيق وتقديم عارف تامر - ١٨٠ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الانصاف للتأليف والطباعة والنشر [٩]

● الآداب الهنري - تأليف خليل رشيد - ٢٠٠ صفحة - حجم صغير - مطبعة الفري الحديثة بالتلف - العراق .

● الفتى في القواعد والاعراب والعوامل - لطلاب المدارس الثانوية - يحتوي على ١٤٠ بيتا معربا عما الجمل العربية - تأليف نهاد الكوتري - ٢٤٤ صفحة - حجم كبير - الطبعة العربية يدمشق .

● ديوان مود الصفا ومنهل الشفاء - لمصطفى منولي - ٩٦ صفحة - حجم كبير - مطبعة دار الهنا بمصر .

● القصص والإساطير في الآداب الكردية - الجزء الثاني - تأليف محمد نوفيح وزودي - ٣٧ صفحة - مطبعة دار المعارف بغداد .

● تعليم وإنشاء - منشورات اليونيسكو - ٦٢ صفحة - حجم كبير - مطبعة دار الهلال بالعراق .

● كيف الإجماعي للأطفال - الكتاب رقم ١٧ من سلسلة دراسات سكونجيه - كيف معهم الأطفال - تأليف بول لاندسي وجون هاي -

١١ - محمد شهاب بالبحوث الفنية بوزارة التربية والتعليم
٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٢٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٣٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٤٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٥٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٦٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٧٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٨٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩١ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٢ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٣ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٤ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٥ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٦ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٧ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٨ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
٩٩ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني
١٠٠ - تأليف عبد الدكتور عبد العزيز القوي المستشار الفني

● زنون الروافي - جد الفكر السوري - تأليف جورج عبد المسيح - ٩٤ صفحة - دار الجيل الجديد يدمشق .

● الوان من القصة اللبنانية - بقلم انعام الجندي واحمد سويد وسعيد بني الدين وفيصل السكي وموريس كامل ونيل لودي ويوسف حبشي الاشقر ويونس الابن وسيرة غزام وسهيل اندريس - ١١٢ صفحة - منشورات دار العربية - مطبعة دار الكتب بيروت .

● اساسات التنمية الاقتصادية - تأليف يونس صالح العريش معاول مدير الإدارة في المصرف الوطني العراقي - ١٤٧ صفحة - دار العلم للعلايين بيروت .

● Mélanges -- par Louis Massignon -- Tome I -- 432 pages gd. f. -- Publiées sous le patronage de l'Institut d'Etudes Islamiques de l'Université de Paris et de l'Institut Français de Damas -- Imprimerie Catholique à Beyrouth

● La Escuela Siro Americana : Yubran Jalil Yubran, Mijail Nauna, Iliya Abi Mad, Rashid Ayyub, Nasib Arida, Nadrah Haddad -- Con Antologia de Textos en Arabe -- de Pedro Martinez Montavez -- 104 pages -- Volum en 4 de la Coleccion « Himad » de Ediciones Al Molamid - Imprenta Del Majzen de Tetuan Marruecos.

● البرول في البلاد العربية - محاضرات الفاعلا الدكتور محمد جواد العباسي على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية لمعهد الدراسات العربية العالية بجامعة الدول العربية - ٢٩١ صفحة - حجم كبير - مطبعة الرسالة بالقاهرة .

● التفود والتفود في البلاد العربية - الجزء الأول مصر والسودان - محاضرات الفاعلا الدكتور فؤاد عرسى على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية لمعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة - ١٠٢ صفحة - حجم كبير - [لم يذكر اسم الطبعة]

● فضاء يدمشق ، الثغر الباسم في ذكر من ولي فضاء الشام - تأليف شمس الدين ابن طولون - تحقيق الدكتور صلاح الدين التجد عفسو مجمع اللغة العربية في القاهرة - ١٨٨ صفحة - حجم كبير - مطبوعات المجمع العلمي العربي يدمشق - مطبعة البر

● النكية ، نكية بيت للفلسي والفردوس للعود ١٩٤٧ - ١٩٥٢ - تأليف عارف العارف - الجزء الأول - ٢٨٦ صفحة - مطبوعات منشورات المكتبة المصرية صيدا - بيروت - مطبوعات

● محاضرات في القانون المدني اللبناني : اشكال الالتزام - حوالة الحي وحوالة الدين - الفاعلا الدكتور صبحي التجمعات على طبسة الدراسات القانونية في معهد الدراسات العربية العالي بالعراق - ٦٠ صفحة - حجم كبير - مطبعة نهضة مصر بالقاهرة .

● ديوان ابن ابي حصينة ، الأمير ابي الفتح بن عبد الله الشهير بابن ابي حصينة السلمي المغربي - الجزء الأول - سمعه وشرحه ابو العلا المغربي - حققه الدكتور محمد اسعد طلي - ٢٢٠ صفحة - حجم كبير - مطبوعات المجمع العلمي العربي يدمشق - مطبعة الهاشمية يدمشق .

● تاريخ المجمع العلمي العربي - تأليف احمد التيج الامين العام لوزارة المعارف السورية - ٢٧٩ صفحة - حجم كبير - مطبوعات المجمع العلمي العربي يدمشق - مطبعة الرقي يدمشق .

● كتاب الزيارات - يدمشق - تأليف الفاهسي محمود الصمدوي التوفي سنة ١٠٢٢ هـ - تحقيق الدكتور صلاح الدين التجد عفسو مجمع اللغة العربية في القاهرة - ٢٢٢ صفحة - مطبوعات المجمع العلمي العربي يدمشق - مطبعة الرقي يدمشق .

● فلسفه اللغة - تأليف الدكتور كمال يوسف الحاج - ٢١٢ صفحة - حجم كبير - دار النشر للباحثين - مطبعة سميا بيروت .

● بن الصعيرين - رواية - تأليف نجيب محفوظ - ١١١ صفحة - حجم كبير - مطبوعات مكتبة مصر - دار مصر للطباعة بالقاهرة .

● الشيخ فلسطيني مني ، الشهيد - ١١٩ صفحة - مطبعة لجنة التحديث - مع مقدمة بقلم علي ناصر الدين - ١١٩ صفحة - مطبعة لجنة

فہرے کلہاڑے...

71

جهل تام بهذه الآفة التي أصابت العصر الحديث
الآ وهي السرطان ويرجع هذا إلى الحقيقة
الآية وهي أن كل ديم حيث (سرطان) أو
كل الجسيمات السرطانية تنسحب إلى أقصى زوايا
في مادة اليوناسيوم واقتفر شديد إلى مادة
الفسسيوم .

ثالث بطلانه لعدم استصحابه .
وكالت النتيجة الاولى لهذه الاستدلالات
لربما ان شرع الغلب بالإرهاش ، وهذه
لألا غير مرة ان انها تعني الموت الحنوم .
ولم يقم لها الا وسيلة واحدة هي ان

تختلف التقنية الجينية لدى هذه «الكوميلان» وهي مادة غذائية بديلة مصنوعة على شكل مسحوق. ويستمد منها تحوي جميع المواد الضرورية للمحافظة على صحة الجسم. وتناوب هذه المادة الغذائية من جيل جاف من الوالد البروتينية الكاربوهيدرات والسكريات والمواد المعدنية الفيتامينات لجعل مجموعها ٢١ عنصرًا. فاجرت عليها اختبارات طبية دقيقة عديدة وقد ثبت من هذه الاختبارات ان الرضع الناعدين وعيهم مستطوعون ان يعيشوا لدى بيوتهم ممدون على هذا الغذاء وحده كما ان الصبيان بالامراض العقلية انكمهون يعيشوا على هذا الغذاء وحده تقريباً مدة سرح من ستة وستة شهور وامل علم عينة لقسائد «كوميلان» انه لا يحتاج الى اقل قدر من الماء لكي يصبح غذاء كافياً له ولا بالاكسان اضافية مثل المواد الاخرى اليه لتتوسع في الجسم مثل الكافكا والتشوكولاته التي تخلص الجسم. ويقول الناطق بلسان الشركة «دكتور ايجند باتكنر» انه اذا اعيد الى هذا الغذاء الماء والهواء فطال ان الانسان الطبيعي العصبي الجسم يستطيع ان يعيش مدة ٢٠ سنة محدودة وان كتب الغذاء الاول من مرضه في السوق هي لاستهلاكه الاطفال النشوخ والكحول الذين هم بحاجة الى المزيد من الغذاء العقلية.

في اليقر في لبنان خلال هذه الايام فقال بان عموى هذا الوياء سريفة الانتال من هذه الوائى الى الاكلين عن طريق تجميع حليها وانه لا ييرة الزرافة التي تقول بلى الحليب تمل جرانيه اذ ان في لبنان عددا كبيرا جدا من الازمار الريفة بالسيل وفيه من الامراض السالكة التي يباع حليبها في الاسواق ويصار الى غليه قبل تناوله ومع ذلك كان هناك مئات من الاطفال يموتون في كل عام في لبنان يلهبون ضحية الاكل من هذا الحليب وواجب دواتي رراره الزرافة البيطرة فرعى رفائنا النعمة على هذه الازمار عامة وفي كل جهة من لبنان حتى يطمن الناس الى ابرواحهم والى ارواح فلان اكلهم .

وعمالهالدكتور شديد ان نأفياالطيااسقي لها ان تلمت بعدة مشروخ صالحة لصفية السلامة العامة ومن ابرز هذه المشاريع العلاج بالاشاء مستشفى حكومي مجاني في قنادة كل قلعةالغية بدولي الاشراف عليه اطيامن جراحين وصحيين ومولدين يبعث يتسنى لكث من اطيال لصفات الذين هجروا مناظهم السي الذين سيقا وراء الرزق ء من ابقاء فيها بعد ان يجلوا اعمالا لهم في هذه المستشفيات وتمت القاندة منهم اكثر فاكث ء كما ان هناك مشاريع اخرى تتعلق بتقاييم التوسصاد الصحية والمستشفيات وامثال ذلك من المشاريع الهامة التي لم يجرها المسؤولون الى اتمام الامر الذي قد يؤدى الى اوجم المواقف الى الصحة العامة .

● من العنزل ان تسفر قريبا ابعاث نسر قليل من علماء كلكا عن نتائج من شانها ان تسهل معالجة مرض السل بقليل من مفايت معالجتة . ويقول هؤلاء العلماء وعلى راسهم الدكتور باؤو السكرينر العام لاهاد مؤتمر العلم الهندي ء انهم توصوا الى اصاح عفار جديد ضد السل يهدوي على ازيابا البارزة للفقارين الرئيسيين الساكنين لمعالجة هذا المرض وهما الازوتين سيب ء والبارا اريوت سيبسيليبيك اسيدا وما يعرف باسم ياسي . وقد سمى هذا العقار بالزيتاد ويوم الاختصار في داه السل الان ياجراء التجارب عليه كحرفة مدى فعالتيه وخصائصه الاخرى . وقد بعث فريق من الازياء الخبراء خصصوا هذا العقار الجديد ومدى الفاعلية التي نسبت اليه اذ ان الطالان بواسطه تجري جرات اكل من ضمن الجرعات التي تعطى من اى علاج شاف اخرى فكاك النتيجة ان لمرضى المصابين بالسلل القفدي استجابوا للعفار حالا . وكذلك كانت سانج المصابين بنواع اخرى من المرض مرضية ايضا .

وما تزال الجارب والاحتيرات مستمرة للناك من طبيعة ومدى القدرة على المقاومة

التي يحصل عليها للرعى الذين شافوا بامانجهم نابالزيتاد فيما اذا تعرضوا لاصابة جديدة .

● الفيت في مختبر الاكتروفزيك لسفى اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي منساة جياره لدراسة التواء الدرية . واصبح بمقدور العلماء ان يمحوا بواسطها البروتونات حتى طاقة ١٠ ميارات الكترون فولت . ان الجهاز الكهروضي في المجل الجديد يزن ٣١٠٠٠ طن ويبلغ طوره ٦٠ مترا . وينتج هذا المجل دراسة السر التوي ذي التوار العالي .

● في الاجتماع الاخير لأكاديمية العلوم في الولايات المتحدة الاميركية ء ومع المناقشة الطولة واستنفاد البحث في المواضيع المعروفة فرت اكاديمية العلوم ان النظر الناجم عن استخدام الطاقة الدرية على حياء الانسان ء وخاصة في اغشيتة وخلاياه الوالية ء هو اعلم بكثير من استخدام الفلرة في التئون العربية .. فعنى السالة لم يتكن العلماء من ايجاد حل لمشكلة التنايات الدرية التي سجمع من عمليات الاتاج الصناعي اللوي ء كما وانه لم يوجد اى حل لمشكلة تلوث المياه والهواء بالادباب السومعة بالاشعاع الدرية فاداباب تالى صمم شاب جميع الى الاقل وجرف الى اسماعها روب جميع الى د لبحاره او سباعها من لاسا الى مسا

ولسى الفيا مرضى سرطان الدم ء وبؤثر الحدبا الودالة ء وتدفع الى خلق اجناس شرسة جديدة ذات اعضاء مشوغة . ولا يمكن طمر هذه التنايات في الارض على اعمال كبيرة ا سمعه لان المياه التي ستجري بالقرطب منها ستنجب مشعة ء وبالتالي تاوت الثيايبس على ان العلماء يعتمدون اليوم على فوالب كبيرة من الاستمت السلع بدخون فيها هذه التنايات لم يتفقون هذه الفكار الهوجية ببطلة سبيكة من الاستمت للسلح ايضا . ولكن الاستمت يصبح بدوره بعد فترة معينة من الاستمت مشعا كاتنايات المدفونة به لماما فلم يتفكوا اذن من الوصول الى حل لهذه المشكلة المومعة .

وبختم علماء الاكاديمية الاميركية تقريرهم بهذه اللاحة الخطرة : ان العالم الذي ينشقر اليومبارغ صير امجوبة الصلثة الدرية وما قد تد به من طراف لا يقدر الاخطار الهائلة التي يتعرض لها الجنس البشري نتيجة هذه الامجوبة الدرية ذاتها التي قد تكون كاسلخر العجب الذي اخلق بقلبيته من عالم الفسيفى قى هائلة لم تم بعد سطيع ان يلمجها فذهب هو لصفيتها بدوره . وقد يكون من

سائج هذا السمم الذي الشامل علاوة على فناء جزء كبير من البشرية البتسالى اجناس بشرية جديدة بلعنة عن لغائل الاشعة السومعة وخاصة اشعة الجاهلما بالخلابا الجنسيةالاورالية

● في معهد الازحات الدرية في مدينة دونا في الاتحاد السوفياتي يقوم اربز العلماء بابعثات نظرية وتجريبية في الفيزياء النووية . وهذا المعهد مجهز ببناء مستسار يسا في ذلك الساتروسيكولوجيا ء وهو اكبر معجل من نوعه في العالم ء وينتج ١٨٠ مليون الكترون فولت ء وكذلك الساتروفلتزون الفرب من نوعه للمد لمجبل الدروواب لغاية طاقة ١٠ ميارات الكترون فولت .

● امر الويسى ايزنهاور بالمشروع في اسرع وقت ممكن ببناء اول سفينة تجارية من عارات الحطب لسر الطاقة الدرية . ومن القدر ان تكون سرمة السفينة الاقلامية الجديدة ٢١ عقدة بحرية في الساعة ء وستحمل مئة راكب و١٢٠ ائلة طن من البصاع وينتقل الزعماء من الساتروسيكولوجيا خلال عام ١٩٥٩ . الى انه سستل كل جهد ممكن لتمام صنعها قبل هذا التاريخ . ويصر شركات البصاع موضوع لتسي البصان وتدنيتها اختاما باقيا لاسباب عديدة . واحد هذه الاسباب ان بلوندا (البلوند ٢٥٢ غراما) واحد من الوقوق الدري يوازي الطاقة النووية في ٧٠٠ من زيت النطل (البازوت) كما انه باستطاعة السلى الدرية حمل كميات اكبر من البصاع صافاات اطول ء بتلقات اقل وسكن كذلك الاستفاه في السلى الدرية من المداخن والاستفادمن الساعاتالفلية هذه المداخن في زيادة عند الفرب المصممةللكراب

● اعلن تقرير لجنة الطاقة الدرية الاميركية ان اتاج الولايات المتحدة لوكسيد البورانيوم قدصافعت سنة ١٩٥٦ . ويقول التقرير ان المصانع الاميركية تنتج الان اكثر من لعالية الاف طن من هذه المادة سنويا .

● اعلنت شركة « اوميكس انترناتونال » عن توصليها الى صنع فرب دري ليل الشمس صلح العجم يمكن وضعه في اى مدرسة او مختبر للابحاث الصناعية او الطيبة . ويقول الدكتور مارتن مدير الشركة المذكورة ان هذا الفرب الدري القامون ء المسط ء قليل التمن ء سيبغ الطريق امام الباحثين في حقل الدرية . وهو يرى ان اى هذا الفرب في حقل العلوم الدرية سيكون شبيها بما احدثه اينشتا سياراة فورد فزال (T) في صناعة السيارات وتقول الشركة ايضا انه يمكن صنع هذا الفرب وتربيته واعداة للعمل في اى مكان في اقل من ستة اشهر ء او يمكن وضعه في اى مختبر قم دون حاجة لاضافة اية تركيبات خاصة وضع

صغر هذا القرن الجديد ، فانه يسكنه للقيام بابحاث واسعة النطاق في الميدان الذي كما انه يزود الباحثين بكمية من الإشعاع تكفي لتوليد الطاقة الهائلة في الهندسة والطب وعلم الأحياء .

وتتألف قلب القرن - حيث تم عملية الانكسار من كرة الفولاذ الذي لا يصدأ فطرها قدم واحد وبعثوي على ٤ غلظتات من سلفات اليورانيوم المشع في محلول مائي . ويعطى بهذا القلب حاجز من الرصاص سمكه ٦ بوصات ، موضوع في صهرج فطره ٨ القدم وأرتكاه ٨ القدم مملوء بالماء المعادي . ويمكن إجراء عدة تجارب مختلفة عليه في آن واحد . ويمكن لدارة القرن رجل واحد ولا يزيد ثمنه عن ٥٥ ألف دولار .

● صرح ناظم سلمان محطة الرصد الجوي في اليابان بأن الاتحاد السوفياتي قد فحسرت قبلة فيدرجونية في مكان ما من سيبيريا في الرابع عشر من شهر كانون الأول الماضي فقد لاحظت المراسد الجوية بوندات اشعاعية في اللوح ومياه وأعطار مناطق واسعة من الأراضي الجبلية وقال ناظم ان تقريراً دقيقاً عن حجم القنبلة ومكان لتفجيرها يجري اعداده الآن من قبل الرصد .

● لفيد الاخبار الواردة من طوكيو التي واشنطن ان بريطانيا أعلنت ان المياه حول جزيرة ترسماس في الباسمك بعد مدة خطيرة في للدة من اول مارس الى اول أغسطس ١٩٥٧ التي ستقوم بريطانيا خلالها بفحص التجارب لتفجير القنابل الهيدروجينية . هذا وتبعد جزيرة ترسماس نحو ١٢٠٠ ميل جنوبي هونولولو .

● وضع معهد الكيمياء الفيزيائية لدى أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي جهاز يعمل بواسطة الالكترونات والايونات . وهو يتيح الحصول على صور كثيرة مليون مرة ، التي لا يمكن الحصول عليها بواسطة أي جهاز آخر . وفيه جهاز خاص يتيح استخدامه بسهولة وتلك ودون خطر . وهو يتيح الرؤية والتصوير معاً .

● صرح السير جون كوكروفت رئيس مؤسسة هارويل لابتحاث الذرية لاصحاب السفن البريطانية بأن اليوترونات المستخرج من محطات الطاقة الذرية في تستخدم في الاستئصال في سبيل تخليص نفقات السفن التي تسبب بقوة الطاقة الذرية وادك السرجون امكنية استخدام المرواح الذرية لنفخ السفن من ناحية فنية يبدل التجربة الناجحة التي اجرتها الولايات المتحدة الى احدى لغواصاتها التي زودت بغرن للماء المضغوط . وقال بيد

ان هناك قوة واسعة من حيث النفقات لا بد من سحها قبل ان يصبح ميدا المرواح الذرية حادبا من ناحية تجارية وقبل ان جميعه الابحاث لينتج السن البريطانية تتحول مع سلطة الطاقة الذرية في هارويل في امكنية استنباط افراق تقوم على اساسي ميدا السوائل المعوية او ميدا استخدام الاورانيوم الطبيعي وهذا هو الاتفاق على ان مسألة تأمين السلامة بصدد المرواح الذرية في السن يمكن حلها في غضون الوقت اللازم ليحت امكنيات تطبيق هذا النظام على السن التجارية .

● اخترع جهاز الكتروني يمكن ان يتلقى بيانات من حالة قلبية موجهة أثناء طيراتها ، والتأت هذه البيانات كانه يجري الآن لتعديل هذا الجهاز لتمكن استخدامه في ميدان الصنعة بحيث يسجل حالات الخلل .

● قام الجيش الاتلي الجديد سلسلة من التوراب لجبار نوع البنشيفية التي سيحدها الجنود دالما . وبعد تجربة التملاج الاميركية والاكترية والبشيفية ، وقع الاختيار على الشنقية الاسبانية المعروفة باسم « اسبي » وقد قدم الضاء اعلان اميا الفيلسفة تنفسه في الحاضر . في محتاج من سببه الهجوم التي كان يسموها الجيش رئيس في الحرب الكاسية .

● فهد اخبار مصرية - خور ورجلها وهي من طراز رادار . في ١٠ - ١٠ - ١٠ في طرقت الاساسي وانها الكود الذي لا يزل من تالكم الانواع مهما قلقت من الشدة والعتف . وذلك بفضل محركها الغازي الطورسي الجديد . وهذه اول مرة تزود فيها مائة تجارية كبرى بمحرك من هذا النوع ويقول جون ماككولان من ادارة الملاحة التجارية الاميركية ، وكان من المسافرين على ظهر الباخرة : « ان من اهم مميزات الرحلة خلوها من كل السر لتلازمات ان كانت الباخرة هائلة ثمنها » . وتزلفه الطورين استخدمها الانسان منذ زمن بعيد في توليد القوة . والتواير التي لتعود بتدافع الماء مثل على كيفية عمل الطورسين البسيط اما المحرك الطوريني الغازي فانه يعود بقوة ضعف الغاز الناتج من حرق الوقود على سفرات الطورين .

● اخترع كشاف جديد للطائرات تابع للجيش الاميركي يجري اختباره حالياً ويستطيع هذا الكشف الدوار رؤية طائرة تسع على مسافة ٣٠ ميل بالواتها الطبيعية بواسطة عمسة القوة التي يبلغ فطرها ١٦ بوصة .

● جرت تجربة طائرة نالورية بريطانية تستطيع ان تعلق او تطف على الارض بصورة

عودية وقد اطلق عليها اسم « شورت سي سي » باسم الشركة التي صنعتها واستطاعتها ايضا ان تمر بسرعة من الوضع العمودي الى الوضع الافقي او الى وضع تنوم فيه تعويضا بشكل تدريجي : كما تستطيع ان تتلقف بصورة اتمية . وتقوم على خمسة محركات نالورية من طراز رولز دويس التيرينية الجديدة بشكل تنويم الى الطيران المعادي جديداً هو الفرق بين محركات رولز دويس المعروفة وبين هذه المحركات الجديدة .

● اصبح بوسع الفرنسيين المشتركين في السلون ان يسمعوا الشدة جديدة في السلون كل صباح وذلك بسمي مغارة تلفونية داخلية

● تمكن داليد سستايين ستويد مسن اخراج جهاز جديد من الرادار الملون يستطيع ان يلتقط صورة السن للآخرة في عسائر اليه خلال الاوصاف الهوجاء . وهذا الطراز الجديد من الرادار يمكن ان يحول دون اصطدام السفن ببعضها بعضي كما حدث مؤخراً بين السفينة الاعبانية اندريا دوربا والسفينة السويدية ستوكهلم .

● ويمتلك هذا النوع من الرادار على الاجهزة العادية القديمة يكونه يتكلم من اللون اذلة لسمي الاهداف التي يود الظاهرا ، عسما حولها من الاشياء . فقد كان من العسوية مكان العمل في الرادار ان يحصل على صورة واضحة دقيقة ولا سيما في البحار للمسطرة الرجاجة حيث يمتدج لون السفينة بلون الماء والبيد العام الذي يقوم عليه جهاز الرادار الجديد هو ان الحركات او الصور الصاعدة عن السفينة هي على الاجمال الكبر من تلك التي تصدر عن مساحات اكبر من الارض او الماء . والجهاز يدع هذه الصور لتتراق ابودا من اشعة الميسجر (القلب السالب) معجز يستمر متلاق يثبت منه نود من لون معين عندما يثقل بتيار الكتروني . وهذه الصور او الاشارات تعود لترسم على شاشة او ستر لآن . والا ذلك يستطيع عامل الرادار ان يرى الهدف الذين بلون يختلف من لون ما بحيث به في اشياء .

● اخترع المهندس الفرنسي بيب لويس مار انسايا الي يؤدي عمل رمة التزلزل ويسول المخترع انه يسفل ملاس زنتها ١٢ دكلا في مضع دقائق وينتقل للمادة وما عليها بهد وجبة ثغمة الشخصا في ٣٠ ثانية وان من الامكان التي يؤديها ايضا لتشير الضففسروات وتكس ارضيات الغرف وتعلمها بالورنيش وتبلغ نفقات تشغيل هذا الانسايا الاالي لمدة ساعة حوالي عشرة فيركات .

● تجري في الوقت الحاضر تجربة قطار

وسيم تسليم النوع الأول من هذا النوع خلال هذا العام والاتاتل المذكورة تستطيع حياكة سجادين في آن واحد .

● تقول وكالة الصين الجديدة ان عالمهم النوع البشري الصيني الدكتور بي شونغ يقول ان فردا هائلا له خصائص الانسان عاش في الصين نصف مليون سنة وقد استند العالم في قوله الى متحجرات الانسان الفسحة التي عثر عليها منذ عشرين عاما في القلبي كوانغ سي وكوانغ تونغ ومن هذا الدرس العلماء الصينيين من الملاحظة بان هذه الانسان يجيب ان تكون انسان فرد الكبر بكثير من اي فرد حالي . فالياب هذا الفرد وطواحنه الامامية تشبه الى حد كبير انياب وطواحن الانسان ، لكن بعض خصائصها تشبه عيزات انسان الكبر هذا وقد وضعت الكاديمية العلوم الصينية مشروع عثر سنوات للقيام بالابحاث عن النوع البشري في مختلف الاقاليم حيث يؤمل العثور على متحجرات اخرى خاصة بالفرد الانسان .

● صرح منسق سويسري بانته الخلق في

سرعة تتراوح بين الثلاثة الاف والاربعة الاف كلمة في الساعة .

● انزل الاتحاد السوفياتي طائرة بو - ١٠٤ الثلاثة في الطيران المدني ، فكانت اعلانا خطيرا في هذا المجال ، ان انها الطائرة الثلاثة الاولى المصنعة في الطيران المدني . وتتمتع «الطائرة بو - ١٠٤» بميزات فائقة ، فهي تسير بسرعة وسطيعة قدرها ٨٠٠ كم. س. وقد ادخلت هذه الطائرات في حيز العمل بوعي تعمل الان على خطوط النقل في الاتحاد السوفياتي .

● افتتح بهرز رئيس وزراء الهند العمل في خزان هيراكود بالهند وقد بلغت جملة تكاليف هذا الخزان ١٤٠ مليون دولار . ويستنتج به الهند في توليد الطاقة الكهربائية وري الاراضي وعمل المهندسون الهنود ، ان هذا الخزان يعد اطول خزان في العالم .

● قام معمل بريطاني في بوركشاري بصنع اوتال خاصة لمصلحة شركة بغدادية من اجل حياكة سجاد تشبه بالسجاد المحوك بالابدي

كورياني ثلاث عربات على الخط الحديدى للمعد بين ميونخ وبرينسبورغ اسمه ١٨ ٥٥ ٢٠ ، وقد تم صنعه بطريقة لا يسبح معها اية ضوفاه عند الوقوف . وسيمد سرعته بمشربس كلوسرا في اسننه بم بعدد الى اربعين قمصا فميه ، فماته وعشر كيلوسرا بمدة لا تزيد على ٤٧ ثانية فقط ، وهذه اسرع درجة في التحويل وصل اليها قطار كورياني في العالم حتى الان .

ويوجد اليوم ٢٤ قطارا من هذا النوع اعدت للتجربة ولتخصيصها للمواصلات السريعة في منطقة الرود في ألمانيا الغربية .

وقد اوصت مصلحة السكك الحديدية الجديدة االية يصنع ١٠٠٠ قطار من النوع الجديد على ان يكون البنى منها بقوة الكهرباء والبعض الاخر بقوة الديزل .

● قامت السلطات الفرنسية بتجربة نوع جديد من الطائرات الثلاثة وهي من حسيرون لودوك ٢٤ وتستطيع ان تطير عموديا والقفيا وتستطيع هذه الطائرة الجديدة في ان تسير

اشقر بالنبش طر السعاده

لأنني اشرب ديت :

كليم

افضل حليب
ميفيمايت D

لقد كنت في رحلة مع
أصدقائي في
البحر الأبيض المتوسط
فوجدت حليب ديت

العثور على أي أثر يدل على وجود المسمان التلج الأسطوري الضخم ، وذلك بعد إقامته الطويلة في جبال إيفرست وبعد إبطاله الواسعة هناك . وقال أنه لا يعتقد بأن العثور على آثار لدمين ضخمين في التلج يدل على وجود ممالك نيپالي يعيش في المنطقة التي يسمونها هنا غير مسكونة . وقد كان السيد موير عضو في البعثة السويسرية التي سافرت جبال الإيفرست في الربيع الماضي وقد بلغت هناك من أجل البحث عن رجل التلج والقيام بدراسات من الأجواء الجليدية لحساب مؤسسة الإنعاش التسليفي السويسرية .

● صرح الدكتور توملي وليس جمعية غكتوريا لثورود في نيوزيلندة بأن إكسكيبه أنشأت ورود زرقاء لا تمل روعة من إكسكيبه أنشأت زهرة سواد من الخزامى التي ادعت المتسلقين بسلام البستنة حين أصابت نجاحها . أما . هيند سنوات عديدة لم يكن هناك من يعتقد بإمكانية نبات زهرة لوردنيا زرقاء اللون . ولكن هذه الإكسكيبه أصبحت الآن حقيقة واقعة .

● وضع المعهد الأوكرائي للطاقة والإحصاء لدى الأكاديمية العلوم في أوكراينا (خاركوفا) طريقه جديدة للتحاليل النباتية . ويجري درس هذه الطريقة بواسطة النظائر المشعة . اكتشف معدن الأورانيوم في الأراضي السودانية كما وجدت كميات ضخمة من الحديد والبترو في مناطق شاسعة . فقد صرح وزير الثروة المعدنية بأن الخبراء أثروا على الأورانيوم في بعض المناطق . وقال أن البترول قد وجد كميات ضخمة في تلال البحر كما وجد الحديد هناك في خمس مناطق في مساحة قدرها ٨٠٠ ميل .

● إصاف الوزير أن الحكومة تدرس طلبات الشركات المختلفة للشعوب من البترول والغاز على نسبة الأربع ، وأنها ستؤتي استخراج الأورانيوم بنفسها .

● أوصى تقرير الهندسين الجيولوجيين بوزارة الأعمال العراقية من الجيولوجيين العراقيين بأنه اكتشف مخزونات فوسفاتية معه يحوي على كميات دقيقة من اليورانيوم واقتراح أن يهدى بالنسبة إلى لجنة جيولوجية لها فروع في بغداد والفرج .

● كان فريق من العمال الفرنسيين يعملون في بقة من الأرض الجزائرية بعد ثلاثين كيلو سراً من واحة وارغلا وبشما كان أحد العمال يستخدم آلة الحفر على عمق ٢٢٢٠ متراً في صخرة قاسية أخذت الآلة تدور بسرعة مثيرة مما دل على أن الحفار وصل إلى منبع الزيت واستمر العمال عدة أيام في تنقيبهم حتى

نجد للبحر أن عمق بحيرة البترول التي توصلوا إليها يزيد من ١٢٧ متراً .

● وعندها نعلم أن أهمهم إبل البترول في الأراضي العربية السعودية لا يزيد عمقه من أربعين متراً . وأن عمق بحيرات البترول في أراضى كساب الإمبريكية لا يزيد من عشرة أمتار . يستطيع أن تقف على أهمية بحيرة البترول الجديدة التي اكتشفت في الجزائر . ويعتقد الهندسون أنهم لن يتفكروا من تعديد كميات البترول في الأراضي الجزائرية بشكل نهائي قبل شهر يوليو القادم ولكنهم يتوقعون أن يكون ذلك الشبح مصدر لروعة هائلة .

● تقول وكالة الصين الجديدة أن إمبرا كثيرة البترول قد اكتشفت في المناطق الجبلية في الصين وأن عمقه طبقات الأرض الذينس اجتماعاً مؤخره قد أعلنوا أن هناك أكثر من ٨٠ طبقة أرضية تصوي على البترول في الصين .

● باشرت وزارة الزراعة اللبنانية بمعملوئة المنطقة الرابعة الأميركية بناء مصنع للتطعيم الاصطناعي في بعبداً والفاية في بناء هذا مصنع تعميم الملجح الاصطناعي على الحيوانات الداجية في لبنان بجلب البحر في المنطقة من البلدان التي خلصت شوطاً بعيداً في هذا الحقل وهي هولندا وألمانيا وأستراليا .

● في أستراليا سيجري دراسة لدراسة في أستراليا في سنة ١٩٦٠ ميلادي . ما مقدار ١٢ كيلوغراماً في حين أن البقرة المولدة تكتفي بحب هذه الكمية . لذلك قدمت المنطقة الزراعية إلى وزارة الزراعة لمجموعه من البقر والمجول المقتصة وزعت على المصحات الزراعية التي أنشأها وزارة الزراعة في المصحات للمصنع بقر الفلاحين اصطناعياً من عجل مؤلفة العروق ، ولتوزيع المجول الأثاث الصغرى على الفلاحين لرفع الإنتاج المحلي والثروة الحيوانية في البلاد .

● عثر علماء الآي الارمن في قمر بحيرة سيفلان على أطلال مدينة قديمة يعود تاريخها إلى ثلاثة آلاف عام ومن المعروف أن هذه البحيرة تقع في وادي أرارات وكانت السلطات تقوم بتجفيف البحيرة المذكورة حيث تبسح ليلس العاملين هناك وجود آثار مختلفة فيلنوا الأثر في الدوائر المختصة التي أرسلت عدداً من علماء الآثار .

● ولد عثر العلماء على تصف لحية والسفر تعدد أمتها بملايين اللرات كما تثر على عرابت من الخشب ، وعلى هيكل عظمية . وما تزال الأبحاث مستمرة حتى الآن .

● أنجزت بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو التي وصلت العراق لإجراء تحريات

على مجاري الأنهار القديمة جالها كبيراً من مهمتها ويتنظر أن تفرغ من عملها في الربيع

● قررت وزارة الاقتصاد الأردنية تكليف بعثة العمل الأميركية (المنظمة الرباعية) استئناف دراسة معكنات استخراج وتخصيب إنتاج البوتاس من البحر الميت . وقد طلبت الوزارة من مكتب ٤٠ الهندس أجسورا للبحر الذين سيتولون هذه المهمة . وكانت البعثة قد أجرت دراسات بهذا الشأن خلال العامين الماضيين .

● والمعروف أن شركة تمثل ست دول عربية قد شكلت لاستثمار بوتاس البحر الميت بإرسال مبلغ أربعة ملايين ونصف مليون دينار .

● ينط العراق الإجراءات اللازمة لرفع صادرات البترول من الإبار الواقعة في جنوب البلاد إلى ١٢ مليون طن سنوياً على أن تصدر الكميات الإضافية من طريق مرافق إحمدي في الكويت . وكانت إبار البصرة تنتج البترول بمعدل ثمانية ملايين من الأطنان سنوياً وتقول الواسط الرعية أن الباشات تدور الآن مع الكوت من أجل مد خط أنابيب جديد يصل حول البصرة بمرافق إحمدي . والقول أن الطرفين توصلوا إلى اتفاق مبدئي وكان العراق قد صدر في السنة الماضية ٣٤ مليون طن من البترول من طريق أنابيب التي نصب في البحر الإبيي للتوسط وبواسطة الخليج الفرنسي . وتتسول مصادر وزارة الاقتصاد العراقي أنها تسمى لرفع هذا الرقم إلى ٤٤ مليون طن في السنتين العاديتين .

● بعد أن طلق الولايات المتحدة كوكبها الصناعي عام ١٩٥٧ سبقه مئات المراقبين الهواة بمساعدة علماء الأرصاد المحترفين في تباع الفهر الصناعي في دوراته حول الأرض . وقد تطوع هؤلاء الهواة للإشتراك في مشروع أطلق عليه اسم « مراقبة الفهر » بمساعدة مرصد مؤسسة مسشونيان العلمي سيستور شبكة من محطات الرصد تتألف من ٥٠ محطة وفي كل مسشونيان فريق من المراقبين بالبحث بواسطة تلسكوباتهم في صلحة السماء لمعرفة العود الذي يقطعه الكوكب من الفهر التي القرب بسرعة ١٨ ألف ميل في الساعة في دوراته حول الأرض مرة كل ١٠٠ دقيقة . وسيستعين المراقبون بتلسكوبات مصممة خصيصاً للفهر ذات مجال عرضي للسرعة ، وتزود كل محطة من المحطات بمطبعة إرسال على الموجة القصيرة تداع عليها تنبؤات المراقبين حول اقتراب الكوكب الصناعي وسائر ملاحظاتهم وتوجه هذه الإذاعات إلى محطة مركزية ، حيث يجري مقارنة هذه المعلومات ودراساتها وإذاعتها إلى ١٢ محطة أخرى ممتزودة بكاميرات

والهواء المضطرب وهذا يبدؤ قيمة «اللوكونين»
الذي يمكن بواسطته خلق مدة التصوير إلى عشر
الثانية أو أقل بحيث تمكن الكاميرا خلالها التقاط
البرهة القصيرة من الفناصير لتفاصيل دقيقة
تتسع إذا بقيت العدسة مفتوحة مدة أطول .

وباستقامة على هذا الجهاز الجديد ان يتكشف
الضوء الذي يلتقطه مرصداً للانبعاث صفحا بحيث
ان عدسة مجهر مرصد فلاشجاف بالبالغ
فطرها ٤٠ انشا تصيح وكان فطرها ٢٤٠ انشا
وبصيح فطر عدسة مجهر مرصد جبل بالومار
البالغ ٢٠٠ انشا (٥.٨ سم) استمرت ١٠ و كانته
١٢.٠٠ انشا و ٢٠.٤٨ سم استمرت ١٠ و يسرى
المتدور ولسه ان بواسطه جهاز اللوكونين
يمكن الاستفادة بسهولة عن مجهر مرصد بالومار
في كاليفورنيا .

● صرح الاميرال دلفر فرني القائد السابق
لجسم القنابل المسيرة في البحرية الاميركية
استنادا الى الابتناء التي استعاضا من مصادر
حسنة الاطلاع تبين ان اجساما فرنية تاتي الى
فضائنا من ارتفاعات شاهقة وبسرعة كبيرة .
وبقول الاميرال ان القنابل التي تصنع في
الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لا يمكن
ان تعمل الى هذا الارتفاع ولا الى تلك السرعة
التي ترقى اليها هذه الاجسام القريبة ، ويبدو
ان الذكاء الذي اخترع هذه الاجسام يوفق
تبعا للذكاء البشري الاسبق . وبعد ان قال
انه لم يشاهد في حياته صوحا طائرة أكد ان
التدوير الذي وضعها العلماء ، والمهندسون
تدل على ان هذه الصنوع تسير بسرعة فائقة
عدم وجود اشراق مباشر عليها .

● افاد علماء الآثار في مصلحة الآثار في
برقة بليبيا بان الحبد الذي اكتشف في قرية
بيدا الواقعة على بعد عشرة اميال جنوبي
شرقي فودينا في منطقة الجبل الاخضر انما
هو لمسيد التهج لانه الطب اليوناني
لايسكولايوس .

وكانت الحفريات قد بدأت في قرية بيدا منذ
عدة اشهر وكان المرفوف عن هذا الحبد انه
يقع بجوار الجامع الابيض الذي بناه سيدي
محمد بن علي السنوسي جسد الملك ادريس
السنوسي ملك ليبيا سنة ١٨٧٨ وقد شى عماد
الحفر على حائط حجري فسخم وفي وسطه
بوابة واسعة وعندما دخلوا البوابة وجسوا
التقسم في ساحة كبرى مغطاة بالرخام تحيط
بها اربعة الفوقية البنية وفي الوسط عمود
سفلية ذات بناء عظيم مزين بالنقوش لا يمكن
ان تكون الا هيكل اله الطب ، ووجدت عمدة
قطع من النقوش القديمة داخل الهيكل
وبينها تماثيل صفرة لاسكولايوس وهيضا
الهي الطب القديين .

٥٠ الف مرة .
● وجهاز اللوكونين هذا لا يعمل في النظام ،
ولكنه يستعين بآي قدر من التور مهما كان
دقيقا خافيا بحيث تستطيع ان تصور أي شيء
في ليل يهيم يقع امام عدسة الآلة الصورة
بواسطة الضوء الفلحانت الذي يثبت مسن
التورم القصية فتبدو الصورة وكأنها مأخوذة
في رابعة النهار .

ويمكن استخدام جهاز اللوكونين كلما بدت
الحاجة الى تكثيف الضوء : أي تقوته ،
فيستعمل في التصوير بالآتمة السنية ، وفي
التصوير الفلكي عندما ترغب في تأليق أي
جسم از جرم يدعى على الجهر في قرص السماء
ويجرون على استعمال اللوكونين في جامعة
جونز هوبكنز في كل ما يتصل بالتصوير
بواسطة الفلوراوتعلق بالمعالجة بالآتمة السنية .
وفي داي اليرت ولسن مدير مرصد لويل
في لاجيستاف من اعمال ولاية اريزونا ان
اللوكونين سيعيدان في التصوير الفلكي لورة
كلتاهما اكتشافا اكتشاف التصوير الفلوراوتي
وتصريحه هذا مبني على اختياره الواقع بعد
ان تمكن من افلاذ بعض صور رائعة للمريخ
لم يروا منها من قبل .

وفي الثاني من تموز الماضي كانت المسافة
بين كوكب المريخ والارض اقل مسافة بسبع
الكوكبين تبلغ ١٢ سنة . وكان فلكيو مرصد
لويل قد اعلنوا لاول مرة ان المسافة بين
اللوكونين تصويره ، فلما دخل المريخ في
نظام التلسكوب ظهرت الصورة واضحة على
اللوكونين . وبصفت المتدور ولسن الصورة
التي اخذتها على الجهاز يومئذ بآلة فلوكونين
صورة للكواكب امكن تصويرها حتى الآن .
وقال ان العلماء استطاعوا رؤية التفاصيل
الدقيقة والخطوط التي توهي بوجود قنوات
الري المشورة عن هذا الجرم السماوي . فـ
اهم - لعدم وجود الاجهزة الفلوراوتية
الآتمة لتصوير الصورة المتكسفة على آتوبة
التصوير في جهاز اللوكونين - لم يستطيعوا
تسجيل هذا الحدث التاريخي .

ومن المشكلات التي يواجهها الفلكيون وعلماء
الارض ان جو الارض دائم الاضطراب والتأرجح
ما يجعل الصور التي يشاهدها العلماء في
اجهزتهم مهزوزة مشوشة سرعشان ما تزول
وتكثا . ولهذا السبب لم يستطع احد ان يثبت وجود « القنوات » على سطح المريخ
او انها غرب من خداج التنفر ... وفضلا من ذلك ، فان التور التثيت من كوكب المريخ
من المصنف بحيث انه لا يمكن تصويره دون
ابقاء عدسة التصوير مفتوحة مدة طويلة قد
تصل الى دقيقة كاملة . وايضا المستعملة
هذه المدة يؤدي الى الحصول على صورة
مهزوزة مشوشة بسبب الجو « المتراقص »

تلكوكية كما تستخدم هذه المعلومات فسي
تتبع سير الكوكب هذا وستداع نتائج حسنة
العملية ، وهي جزء من مساهمة الولايات المتحدة
في السنة الجغرافية - الطبيعية ١٩٥٧ -
١٩٥٨ لتسليمتها العلماء في جميع انحاء العالم

● تعد السلطات الحالية في روس بالتعاون
مع مصالح الآثار اليونانية التصاميم اللازمة
لإقامة بناء هيكل ابدولو في روس ، ويتوقع
ان يكون الهيكل بعد ترميمه ، كالميكال القديم
مرليا من جميع السنين التي تم قرب شاطئه
الجزيرة وبصيف ذلك الى اسباب جذب السياح
لزيرة الجزيرة .

● اتت الهيئة الفنية الخاصة المسؤولة
من شؤون الاسكان بوزارة الاعمال العراقية
التواصلات الخاصة بانشاء ٢٧٠٠ دار للسكنى
في الوجة بغداد والموصل وكركوك وذلك على
اساس ٢٠٠ دار في الموصل و ١٠٠ في بغداد
و ٤٠٠ في كركوك . وقد اتت الهيئة المذكورة
مسح الاراضي المخصصة لتشييد برامج
الاسكان فيها والمطبعة ببغداد واعادت هذه
الاراضي في الاصل لانشاء ١٠ الاف دار
للسكنى . ويتضمن منهاج الاسكان ايضا انشاء
١٥٠ دارا في كل من الوجة البدوينة والعمارة
والكويت والناصرية والسليمانية وكربلاء .

● صدر تقرير من دوائر الصحة التي تعمل
في ميدان المحافظة على الحيوانات في بريطانيا
عن عام ١٩٥٥ من قبل وزارة الزراعة والاسكان
وقد جاء فيه ان جميع الاعمال ترمي الى وضع
حد للسائل البشري هناك . وقد اتهمت حتى
الآن العلة التي شنت على هذا الداء الذي
يصيب الابقار والمواشي . وجاء في التقرير
انه اذا تواصلت الاعمال على الاساس الجاري
الآن في هذا المسار فستحقق الفاية من هذه
العملات الصحية خلال خمسة اعوام من الزمن
وذكر التقرير ايضا انه لم تحدث في البلاد
حوادث جرب الخراف ويمكن اعتبار هذا الداء
في مصاف العداء ان قلبي عليه فلهذا مبررا .

كتبا ما تمى الاسكان لو يستطيع ان يثقل
بصره في ايامه اللالام . وها هي اخلاصة
تم على الوجه الامثل بغسل جهاز جديد طبع
به العلم حديثا على يد الاسناد هـ مورغن
استاذ التصوير بالآتمة في جامعة جونز
هوبكنز بسانده رالف ستورم من الفيزيائيين
المعاملين بالبحث العلمي ، والاخترع الجديد
يدعى « لومكون » ويصنع في مصانع فيرغ
التابعة لشركة بنديكس لهندسة الطيران .
واللوكونين يشبه اصلا جهازا فلوراوتي مفرغ
يتصل طرفه الواحد بالة مصورة وتتصل
الثاني بانبوب تصويري ، وبين هذين وهذان
مكثف يلتقط الضوء الذي تسجله آلة التصوير
وتعكسه على الانبوب التصويري بعد ان تكبره

جولة للفرد في مصر



العصر الذي نعيش فيه

للمؤرخ الإنجليزي الشهير

أرنولد توينبي

ما هي أهم المشكلات التي سيواجهها العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين؟ يتوقع الكثيرون نشوب حرب عالمية ثالثة ، تستخدم فيها الأسلحة النووية . وهذه الأسلحة إذا استخدمت ، ستنتهي المسكرين والمدنيين على السواء ، ومن كلا الطرفين المتحاربين دون تمييز . ولهذا السبب ، لن ادعش إذا ما كانت نتيجة هذا التطور الجديد في أساليب القتال مع الحروب وإبائهما ، بدلاً من أن يعمو الجنس البشري نفسه . وهذا الاحتمال - أي إبائ الحروب - سيصبح ولا شك أملاً سعيدة جديدة للجنس البشري ، وخاصة إذا علمنا أن الحروب كانت في الماضي السبب المباشر لاحتلال القارات ونهبها . فربما يجب ألا نتوقع بأن يؤدي معو الحروب إلى معو التسور ، والكفاح ، والقتال ، فلهذه شرو لم يعمها الفاء الشرقي الذي تم في القرن التاسع عشر ، ولسن يعموها شبه آخر ، لأنها لمرة من لصار « الطبيعة الأولى » لا تزال ديفيته في قلب الطبيعة البشرية ...

واقاف الحروب ، إلى جانب خلفي معضل الوفيات الذي خلفه تقدم الطب والصحة العامة ، لا شك سيؤدي إلى بروز مشكلة تقسم عدد السكان بأشد مما هي عليه الآن . فهل يصرر الجنس البشري نفسه من تقنين من تقامت البشر الثلاث - أي الحرب والأوبئة - لواجه الموت بالنقطة الثالثة - أي الوجود ؟ لا شك في أننا لن نكون من البلاء بحيث نسحق لأنفسنا بهذا الصبر . ولكننا إذا عدا استنفدنا جميع الوسائل العلمية لزيادة إنتاج العالم من الألفية ، فالتسبيل الوحيد الباقى أمامنا لمواجهة الزيادة عدد السكان المستمر بسبب خلفي معدل الوفيات هو معادلة هذه الزيادة بتخفيض معدل لمعمل المواليد . وهذا نواجهنا المشكلة من ناحيتها الخطيرين - السياسية والدينية . فمعدل الوفيات يمكن خفضه بسهولة وبسرعة ، حتى في البلدان

المتأخرة عن طريق الألفية ورجال الصحة للمدنيين . أما معدل المواليد فلا يمكن خفضه إلا بالقناع الآباء بجندوى هذا المعضل ، أو إجبارهم عليه قسراً . والآنسر الأول ، أي محاولة الإنقاذ ، قد يصطدم بالمشكلات الدينية التي ورثها النسي عن آبائهم وأجدادهم . وإجبارهم على عدم التوالد أو الحد منه تدخل خطاني في حرية الرجل وزوجته ، وهي حرية كلفتها واحترمتها جميع الحكومات - بما فيها أشد الحكومات طفيلاً ، عبر عصور التاريخ .

ومع كل ذلك ، فمشكلة تعدد النسل قائمة ، ولا بد من مواجهتها . وعلى العالم أن يفكر بين تجديد النسل ، والوجود . من الحقوق المعترف بها لجميع شعوب العالم الآن « التحرر من العول » . والآن والعدالة الاجتماعية في رأي قالمه ما يطالب به هذه الشعوب . وهذا يعسنا أمام مشكلة جديدة ، على العالم أن يجد حلها ، وهي مشكلة إيجاد توازن جديد بين العدالة والحركة . والعدالة كانت دائما على طرفي نقيض . لا بد لوجودهما معاً من محاولة التوفيق بين العدالة والأحرى .

ومع ذلك فلا حية للبشر بدون التسامح بالقليل من كنفتهما . والمحاكمة على التوازن بين هذه وظك كانت دائما من مشكلات الإنسان الاجتماعية . أما عن مصر الذي نحن بصدد الان ، فيبدو لي أن الزيان أخذ لإجتهاد نحو الرار العدالة والآن على حساب الحرية - ذلك لأن الحرية ، إذا فورت بالامن ، تعتبر شيئا كماليا ، وأن خطى الحرية يتزايد تدريجيا كلما زودنا ألسنا بالآلات الميكانيكية الجارية .

ومع ذلك ، فلا حية لئسان بدون حرية في بعض مجالات الحياة . وإن كان الاتجاه فيما يبدو سائرا نحو تقيد حرية الإنسان فسي المبادئ الاقتصادية والسياسي بسبب الزيادة المطالبة بالعدالة وبالقوانين الكفيلة بحماية الإنسان في هذا العصر الآلي ، فلا بد أن نجث الطبيعة البشرية عن تومسب لهذه التوسبات باصرارها على أن تتال بسطاً أكبر من الحرية في مجالات أخرى . واللجال الذي يعمتل أن تجتبه إليه الطبيعة البشرية لهذا القربى أكثر من سواء هو مجال الدين ، الأمر الذي يجعلنا نقف وجها لوجه أمام مشكلة جديدة أخرى .

ما هو السبيل لأن يملأ الرجل المصري الفراغ الروحي في نفسه ؟ لقد وجد هذا الفراغ نشأة العلوم الحديثة . فقد أخرج العلم الدين من أشكاله التقليدية ، ومع ذلك فاقلمع ، غير قادر على ملأ الفراغ الذي أحدثه . لقد مكن العلم الإنسان من السيطرة إلى حد كبير على الطبيعة فسر البشرية ، بما في ذلك الأجساد التي نمتلكها أرواح بشرية . ولكن العلم لا يساعد الإنسان على السيطرة على نفسه . والسيطرة على النفس كانت دائما أكثر مشكلات الإنسان تعقيدا واحوجها إلى الحل . ونحن بحاجة إلى حل هذه المشكلة اليوم أكثر مما كنا في أي وقت مضى . فائسان اليوم أشبه ما يكون بفسى مرافق يتسلع بأسلحة رجل بالغ رشيد ، دون أن يكون عقله قد بلغ درجة الرشيد . ومثل هذا الفنى يظل خطراً على رفاهه ، وخطراً على نفسه ، إلى أن تتور وجهه حتى تنكافا مع قدرته الفنية والعلمية .

والسبيل إلى النصح الروحي لا يأتي من طريق العلم ، وإنما من طريق الدين . ولهذا السبب ، فأتى الواقع أن أدى رجل القسرون العشرين متكباً على محاولة أحياء الدين ، وانتقد أيضا أن الدين يسيمو البنا بأشكال أخرى تختلف من أشكاله التقليدية المعروفة ، بحيث لا يدعو دين الإنسان الجديد ، لأول وهلة ، مختلفاً كل الاختلاف عن دينه السابق .

والآن ما هو الحل الذي يستكشف لنا عصا إذا كان الدين الجديد ديناً عقلياً لا زلف فيه ؟ إن معاك الأديان هو في قدرتها على حل مشكلة عذاب الإنسان . وأيامنا القليلة ، على ما يبدو ، ستكون مشحونة بالعذاب المرير ...

أرنولد توينبي

التحدي الاجتماعي

للعامة البرازيلي الدكتور

جلبرتو فويري

هتق يفسع سنوات ، كتب السياسي الفرنسي والنالقد الاجتماعي « ليون دوديه » كتابه عن القرن التاسع عشر فسمه « القرن الـ ١٩ » الذي . وقد فسا في هجومه وتنده للقرن الماضي كمن ينتقد شفهوا أو منقطة نفسها

لأداء عينا .. والواقع أن القرون أصبحت - بتقليد خاصي - بالنسبة اليها بمثابة التقلبات
 از في منزلة الأشخاص حتى أصبحنا ننظر
 إلى كل قرن وكأنه ينقسم بنوع من الشخصية
 الفريدة للفترة .. أو الشخصية المتوحدة
 النافذة في بعض الأحيان .

وهذه هي نظرة بعضنا إلى العصر العاصي .
 فيمضي التسامح من العلماء يترددون النصف
 الثاني من القرن العشرين كأنه الدكتور جيكل
 بالنسبة إلى مستر هايد (قصة الشخصية
 المزدوجة المعروفة) أي بعبارة أوسع ان
 النصف الأول من القرن هو مستر هايسد
 الشخصية الشريرة ، والنصف الثاني هو
 الدكتور جيكل الشخصية الطيبة أو الشخصية
 العادلة الطيبة . وبعبارة أخرى خلافا لما
 قاله الشاعر براوننج « في الأيام القليلة مسا
 هو أسوأ » .

تري هل هناك قاعدة لهذا التسامح في نظر
 المتسامحين للقرن العاصي ؟ أو أن هناك أساسا
 لتوقع العلم والتسامح للإنسانية من نصفه
 الثاني ؟ وهل يكون الحكم على العصر - كرجل
 شبيخته فيها مبالغة قائلة لعالم شياء ؟
 إن نظرة التحليل الاجتماعي للنصف الثاني
 من القرن العشرين ليست مجرد أصداء حكم
 مسبق عليه وإنما محاولة فهمه على مسند
 الامكان .. ومن المحتمل أن يكون المستقبل
 الغريب الذي يطعم علينا وعلى أبنائنا - فسي
 الشخصين ستة الألفمة - صورة مصادفة متينة
 حادة . وقد تصاد بين مدينة ذرية وعذبة
 غير ذرية . ومن المحتمل أن يعاين المستقبل
 ماينتأ فجأة بشيء من السيطرة كأنه مراهق
 مافوق يريد أن يصبح ، بصورة مفاجئة ، في
 عماد الرجال ، دون التواتر أن يكبرونه ستا
 لا إلى حد الوفاية فحسب بل إلى حد التجني
 والولعنة .

وعلى كل حال فإن طابع الوحشية يحتمل
 أن يقل مدته بعد أن يشتد في نفسه .
 بالتجارب الإنسانية لننا على أن الصدمات
 المتتالية بين المنافع على مر الأجيال المختلفة
 لنيل إلى العصر . بل أكثر من هذا يطغىها
 وجوده من الإمتزاج والتداخل ، وهذا من شأنه
 أن يلغى إلى تعديلات متناهية بالقياس إلى
 الجعاعات البشرية لا لتفليح عدد التغيرات
 وإنما توازنها بطريقة سلمية - فقد تكون
 أحياتا خلافا وذات طابع تكيفي متدرج .

وليس لأحد منا ، رجلا كان أو امرأة من
 أهل القرن العشرين ، أن يوقع أن يعيش في
 عصر فكتوري جديد . العصر الفكتوري كما
 كان بالنسبة إلى أوروبا أو الشعوب الغربية
 لتتوقف في لمفها . ذلك أن فرقة منهم
 فقط تمتع بالمرات وأسباب الراحة لعصر
 استقرار ويقدّر تجارب ذلك الفريق للاستقرار

ومتشككة فيه . أما في هذه الآونة الحاضرة
 فعدد الذين يعيشون من قصد أو غير قصد
 في هذا العصر عدد ضخم كبير . واليوم نجد
 للفريقين من يشتركهم في تجاربهم كرجل
 ونساء عصر معلوم - عصر كله زخم وقلق
 وتجارب في التواحي الثقافية والسياسية -
 أجل يشتركهم هذا التثر الكبير من الترفيق
 بل أن عدد الفريقين انقسم الواسع ينتسبه
 لتطورات هذا العصر يفوق كثيرا عدد انتماء
 ممن كانوا ينتسبون للمدينة الغربية خلال
 القرن الماضي (التاسع عشر) . وإذا كسان
 التاريخ يذكر أن العصر الفكتوري كان عصر
 راحة واستقرار ، معتبرا ذلك حقيقة عاصفة
 عالية لظفا هنا أن الذين أرغوا تلك الفترة
 اتما تكبو وجهة نظر راحة من العالم . وهي
 راحة جماعية التقفين من أهل الغرب .

وإلا نلفظ بهذا العالم كله - أو معظمه -
 يعيش في نفس الفترة الاجتماعية والثقافية
 على الرغم من الاختلافات البادية بخصوص
 تنظيم الجعاعات البشرية لتنسها سياسيا
 واقتصاديا واجتماعيا . لهذا الواسع الجديد يوحده
 الجعاعة الإنسانية ، الذي نتج بفعل بعض
 وجوه التقدم التكنولوجي ، والتي زلزل الناس
 بصورة جماعية للزمان والمكان من المحتمل أن
 يزداد قوة خلال النصف الثاني للقرن العشرين .

وفي اعتقادنا الشخصي أن نقلنا الواسع
 بالجعاعات البشرية نحو عاصفة بين الطبقات
 السكانية في كل مكان - وهو في حيز جديد
 يتجه إلى إصلاح نظري الضمور بين الشرق
 والغرب ، وبين الجمالية والفردية . فالعاصف
 بين هذه الخلافات الابدائية لا نهاية له .
 ولعل النصف الثاني للقرن العشرين ينقسم
 بطابع جديد ، من وجهة النظر الاجتماعية
 وبالنسبة للناس في أنحاء مختلفة من العالم .
 فترداد العلاقة بين الزمان والمكان قوة وزخما .

وهو وفي كل يكن معروفا حتى وقتنا العاصي
 ولم نذكره حتى الجعاعات المداخلة في نظائر
 المدنية الغربية . فهذه الجعاعات قد عاشت
 في معور اجتماعية ونفسية مختلفة وأن تكن
 من الوجهة التاريخية الزمنية نفس القرن أو
 العصر .. وينبغي لنا باعتبار كوننا أهل عصر
 واحد أن نحس ، على حد قول رجال الاجتماع
 بأننا في وجوه كثيرة جماعية في غرب وأحد .
 فالهوية في نفس الطابع الزمني تتلصق
 الانساني بالاتناء إلى مجتمع لا تحده العدود
 الجغرافية الجامعة .

ولا شك أن النصف الثاني من القرن العشرين
 سيأتي بمزيد من التغير السريع .. التغير
 الاجتماعي والتغير الثقافي بين الناس ، ولكن
 هذا التغير ربما يختلف باختلاف الأمكنة ،
 بسبب مشكلة الاختلافات في الزمان التاريخي

والنفس وهي مشكلة عامة على رجال الاجتماع
 والسياسة معالجتها .

جلبرتو فريري

درس من المشوهين

عوصمت في العاصمة الأميركية أخيرا ٢٢
 لوحة زيتية بريشة فنانين كلهم
 مهابون بعلامات جسيمة . وقد أعجب النقاد
 بهذه الرسوم ووصلوا القرص بأنه « برهان
 حي ناقص على انتصار الروح البشرية عسلى
 الوفيات الجسيمة » .

وقد كشفت هذه اللوحات التي اختارها
 لجنة خاصة عينتها وزارة المعارف والصحة
 والترفيه الأميركية من بين ١٠٠٠ لوحة ، من
 مواهب فنية كانت لدى هذه الفئة مسن
 القرص والمعلقين بعنيا ، كما كشفت من أهمية
 الفن في الترفيه من أولئك الانشغافون بتسليمهم
 على استعادة الثقة بأنفسهم . وقد منسج
 المازنون منهم جوائز مالية بناء على توصيات
 لجنة خاصة مؤلفة من خمسة من اساطين
 الفن في الولايات المتحدة .

ومن مفارقات هذا القرص انه لم يوضع تحت
 اسم الفنان وعنوانه اسم اللوحة كما هو
 التبع عادة ، بل وضع مكانه وصف متفلسف
 ناعاه . وكان هدف وزارة المعارف والصحة
 الأميركية التي اشرفت على تنظيم هذا القرص
 أن تلفت نظر الناس إلى الكهات الكامنة لدى
 كثير من ذوي المعاهات والمعلقين لتسليمهم
 وتوجيههم لهم ، وفي نفس الوقت لتفسر
 أصحاب الاموال إلى ذوي المواهب من المقربين
 لاستفادة من مواهبهم في مؤسساتهم وإعمالهم
 ومن الفنانين المازنون في هذا القرص رجل
 اسمه جيمس أبركرومي ، من تكسي ، وقد
 منحت لجنة التحكيم الجائزة الثانية وقدرها
 ٥٠٠ دولار لولوحته التي تمثل حلقه حيوانات .
 كانت جيمس قد انفتت عليه صاعدة وهو
 صبي المقتنه السبع . وبعد اموام قليلة
 سميت له هذه المعاة عاعة أخرى إذ لم يستطع
 سبيل حصة طائر منزل في اتجاهه فصممه
 النظار صممة عتيقة الخطر الاطباء على الرها
 إلى ين فراخه . وقد رسم لوحته - وغيرها -
 بكتابات حديدية مركبة على جذامي الدرابين
 كما أنه يشغل منصب المستشار لكتيب
 « التاجيل » الهني التابع لحكومة ولايصة
 تكسي .

أما الجائزة الأولى من جوائز هذا القرص

